المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم الإصدار : (١٠١)



أخبار قبائل الخزرج

للحافظ النسابة أبي محمد عبد المؤمن الدمياطي
(٦١٣ - ٧٠٥هـ - ١٢١٧ - ١٣٠٦م)

دراسة وتحقيق
د/ عبد العزيز بن عمر بن محمد البيتي

الجزء الأول

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبار قبائل الخزرج

للحافظ النسابة أبي محمد عبد المؤمن الدمياطي

(٦١٣ - ٧٠٥هـ - ١٢١٧ - ١٣٠٦م)

ح) الجامعة الإسلاميّة، ١٤٢٩هـ

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنيّة أثناء النشر

الدمياطي، عبدالمؤمن بن خلف

أخبار قبائل الخزرج./ عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي؛ عبدالعزيز بن عمر بن محمَّد البيتي.- المدينة المنورة، ١٤٢٩هـ

١٠٩٦ص ؛ ..سم

ردمك: ٨-٥٨٦-٠٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١-الخزرج (قبيلة) ٢-القبائل العربية ٣-الأنساب والأعراق أ.البيتي، عبدالعزيز بن عمر بن محمَّد (محقق) ب. العنوان

ديوي ٩٢٩,١

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٣٨٠٩

ردمك: ٨-٥٨٦-٠٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدّمة معالي مدير الجامعة الإسلاميَّة

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، والصَّلاة والسَّلام على رسول الهدى الذي أمر بالعلم قبل العمل، فبه ارتفع وتقدّم، وعلى آله وأصحابه ومَنْ بأثره اقتفى والتزم. وبعد:

فإنّ الاشتغال بطلب العلم والتفقّه في الدّين من أجلّ المقاصد وأعظم الغايات وأولى المهمّات؛ لذلك ندب إليه الشَّارع الحكيم في كثير من نصوص كتابه، وأمَرَ نبيّه ﷺ بالزيادة منه؛ فقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وقال جلّ وعلا: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ [طه: ١١٤].

وقد رتّب النبي ﷺ الخير كلَّه على التفقّه في الدّين فقال ﷺ: «**من يرد الله به خيراً يفقّه في الدين**» متّفق عليه. وقال ﷺ: «**النَّاس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا**» متّفق عليه. وهذا مما يدلّ على أهميته وعظم شأنه.

لذلك كان الاهتمام بالعلم الشّرعيّ المستمّد من الكتاب والسنّة وفهمِ السَّلف الصَّالح هو الهدف الأسمى لمؤسس هذه الدّولة المباركة الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– وكذلك أبناؤه من بعده الذين كانت لهم اليد الطولى وقَدَمُ السبقِ في الاهتمام بالعلم وأهله؛ فأولوه عناية فائقةً، وخصّوه بجهود مباركة، ظهرت آثارها على البلاد والعباد.

وكان لخادم الحرمين الشَّريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- جهودٌ واضحةٌ استوتْ على سوقها ووفّقتْ لمقصودها، ومن ذلك أمره بزيادة عدد الجامعات، وفتح جميع الوسائل ذات العلاقة بالتطوير والتنقيح والتأليف والنَّشر كعمادات ومراكز البحث العلميّ في شتّى الجامعات وعلى رأسها الجامعة الإسلاميَّة -العالمية العلمية- التي أولت البحث العلميّ اهتماماً بالغاً وجعلته غاية من غاياتها وهدفاً من أهدافها.
ومن هنا فعمادة البحث العلميّ بالجامعة تهتم بالبحوث العلميَّة نشراً وجمعاً وترجمة وتحكيماً في داخل الجامعة وخارجها؛ من أجل النُّهوض بالبحث العلميّ، والتشجيع على التَّأليف والنّشر، ومن ذلك كتاب: **[أخبار قبائل الخزرج، للحافظ النسَّابة عبدالمؤمن الدمياطي]** تحقيق: **د/عبدالعزيز بن عمر بن محمَّد البيتي**..

أسأل الله أنْ يوفّقنا جميعاً لما يحبّ ويرضى ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وصلّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

معالي مدير الجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ محمد بن علي العقلا


المقدمة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّداً عبده النجيب ورسوله الأمين صلى الله عليه أفضل صلاة وأزكاها وسلم، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

قال الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾(١)، وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾(٢)، وقال جل شأنه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾(٣)، وقال جل شأنه: ﴿سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾(٤).

أما بعد؛ فإن خير الكلام؛ كلام الله سبحانه وتعالى، وخير الهدي؛ هدي نبينا مُحَمَّد ﷺ، فبعد أن منَّ الله سبحانه وتعالى عليّ - بفضله وتوفيقه - بالانتهاء من مرحلة العالمية (الماجستير) تطلعت إلى إكمال مرحلة العالمية (الدكتوراه) في مجال تخصصي للسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، وبدأت البحث، إلى أن وَفَّقني الله سبحانه وتعالى فعثرت على نسخة مهمة ونادرة من كتاب «أخبار قبائل الخَزْرَج» للإمام النَّسَّابة

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٧٠ - ٧١.

(٤) سورة البقرة، الآية ٣٢.

شرف الدين أبي مُحَمَّد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي (٦١٣ - ٧٠٥هـ) وكان ذلك بمكتبة الجامعة الإسلامية، وتكرم المسؤلون بقسم المخطوطات بتصويرها لي؛ فجزاهم الله خيراً، وقبلت رسالة للدكتوراه بعنوان:

[أخبار قَبَائِل الخَزْرَج لعبدالمؤمن الدِّمْيَاطِي - دراسة وتحقيق -]



(أولا) الكتاب وأهميته:

يتناول كتاب «أخبار قبائل الخَزْرَج» لعبدالـمُؤمن الدمياطي ذكر أنساب قبائل الخَزْرَج بن حَارِثَة، وتراجم كل قبيلة وما فيها من البطون الذين نصروا، رجالاً ونساءً وذرياتهم وحلفائهم ومواليهم، واشتمل على ذكر الصحابة والصحابيات رضي الله عنهم، والتابعين ومن بعدهم ووصل بتراجم وأنساب بعضهم إلى عصره في القرن السابع الهجري، مبرزاً كذلك جملاً من سيرهم وأخبارهم ورواة الحديث منهم عن رسول الله ﷺ، مبيناً مواضع هذه الأحاديث والأخبار في الكتب المختلفة التي ينقل أو يروي عنها.

وهذا الكتاب - فيما أحسب(١)- هو أول كتاب مفرد عن أخبار وتراجم وأنساب قبائل الخَزْرَج بن حارثة، أخي الأَوْس بن حارثة، ويعد أصلاً في تخصصه وفنه.

وتوجد من هذا الكتاب نسخة في المكتبة الآصفية بحيدر آباد بالهند تحت رقم (١٩٨) رجال، وهي التي صورها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عام ١٣٧١هـ، وأودعا في مكتبته تحت رقم (٣١٦٥)، وانتسخت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة صورة من نسخة المعهد موجودة في مكتبتها تحت رقم (٢٨٧٩)، وقد كُتِبَتْ هذه النسخة على يد أحد تلاميذ الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي المعروف بحسن الخط والإتقان، وروجعت النسخة على أصل المؤلف؛ فهي نسخة نفيسة لقربها من عصر المؤلف.

وكتاب «أخبار قبائل الخزرج» للدمياطي مع شهرته بين تلاميذه ومن جاء بعدهم، غير أن معظم من ترجم للدمياطي من المهتمين بالمخطوطات لم يشيروا

---

(١) راجعت العديد من المظان، فلم أجد من سبق عبدالمؤمن الدمياطي بمؤلف مفرد عن الخَزْرَج بن حارثة.

لوجود هذه النسخة التي تقدم ذكرها[١].

أما (الأَوْس والخَزْرَج) فهما: ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأَزْد بن الغَوث بن نَبْت بن مَالِك بن زَيد بن كَهْلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان[٢]، وإلى قحطان تنتهي وتجتمع القبائل اليمنية كلها[٣]، وهذه القبائل كانت تقطن في اليمن حتى وقعت بعض الظروف والأحوال التي أدت إلى تفرقها وتحولها من مساكنها، ومن أهمها تهدم سَدّ مَأْرب الشهير، وقد استوطن (الأَوْس والخَزْرَج)، المدينة، واستقروا بها في حدود عام ٢٠٧/ م[٤].

ويعرف (الأَوْس والخَزْرَج) في الإسلام بالأنصار، قال أَنَس بن مَالِك ﷺ «سَمَّانَا الله»[٥]، فهم أنصار الله سبحانه وتعالى، وأنصار دينه القويم، وأنصار خاتم النبيين مُحَمَّد ﷺ.

---

(١) انظر مثلاً: خير الدين الزركلي في: الأعلام (ج٤، ص١٦٩)، ومصطفى جواد في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني (ص١٦٢ حاشية)، وأحمد أحمد بدوي في: الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية (ص١٤٥)، وفهمي سعد في: نساء رسول الله للدمياطي(ص٦)، ومجدي السيد إبراهيم في: التسلي والاغتباط للدمياطي (ص ١٣). ولم يشر للكتاب في مؤلفات الدمياطي، وعبدالملك بن دهيش في: المتجر الرابح للدمياطي، وذيل بروكلمان على تاريخ الأدب العربي (ج٢ ص ٧٩) انظر: QESCHICHTE DER ARABISCHEN' Dr .C.BROKELMANN' LEIDEN . 1938' s.II' p/79.

(٢) نسب معد (ص ١٣١، ١٣٢، ٣٦٢)، وقال أبو عمر ابن عبدالبر: أن العرب كلها جِذمَان، والجذم: الأصل، فأحدهما: عدنان، والآخر: قحطان، فإلى هذين الجذمين ينتهي كل عربي في الأرض...، ولا بد أن يقال: عدناني أو قحطاني. الأنباه على قبائل الرواة (ص ٣٠).

(٣) السيرة النبوية لابن هشام (م١ ص٥).

(٤) السيرة النبوية الصحيحة لأكرم العمري (ج١ ص٢٢٩).

(٥) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ مناقب الأنصار (ر/ ٣٥٦٥).

وقد أثنى الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز على هؤلاء الأنصار في العديد من الآيات الكريمات، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾(١)، وقال عزوجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ ﴾(٢)، وقال عزوجل: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾(٣)، وقال عزوجل: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾(٤) الآية، وقال عزوجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾(٥).

هذه بعض المآثر البينة التي حفظها القرآن الكريم وجعلها خالدة تالدة لهؤلاء الأنصار من (الأَوْس والخَزْرَج) الذين كان منهم نجوم الاهتداء وأئمة الإقتداء، والواسطة فيما نقلوه لمن بعدهم من الدين الحنيف عن رسول الله ﷺ، فرضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين.

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٧٢.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٧٤.

(٣) سورة التوبة، الآية ١٠٠.

(٤) سورة التوبة، الآية ١١٧.

(٥) سورة الحشر، الآية ٩.

وقد أثنى رسول الله ﷺ على الأنصار مثمناً لهم دورهم في تبني دعوته وإعانته على نشرها، معرِّفاً بفضائلهم ومناقبهم، فأوصى بهم وشدد ﷺ في وصيته، كما أوصى أمته بهم خيراً، بل إنه ﷺ خصهم بالاستغفار لهم ولأبنائهم فدعا لهم ورضي عنهم وأحبهم وأكرمهم وأصبحوا منه ووعدهم باللقيا على حوضه الشريف ﷺ، ومن الأحاديث التي توضح ذلك ما يلي:

عن أَنَس بن مَالِك ﷺ قال: صعد النبي ﷺ المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**أُوْصيكُم بِالأَنْصَارِ فَإِنَّهُم كَرِشي وعَيْبَتِي**(١) **وقَد قَضَوا الَّذِي عَلَيهم وبَقِيَ الَّذِي لَهُم، فَاقْبَلُوا مِن مُحْسِنهم وتَجَاوزُوا عن مُسِيئِهِم**»(٢).

وعن أَنَس بن مَالِك ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**الأَنْصَار كِرْشي وعَيْبَتِي، والنَّاس سيكثُرون، ويَقِلُّون، فَاقبلُوا من مُحْسِنِهم وتَجَاوَزُوا عَن مُسِيئِهِم**»(٣).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَمَّا بَعْد أَيُّها النَّاس! فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُون، وتَقِلّ الأنصار حَتَّى يَكُونُوا كَالملح فِي الطَّعَام، فَمَن وَلِي مِنْكُم أَمْراً يَضر فِيه أَحَداً أَو يَنْفَعُهُ، فَلْيَقْبَل مِن مُحْسِنِهم ويَتَجَاوَزْ عَن مُسيئهم**»(٤).

وعن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ**

---

(١) الكرش: بمنزلة المعدة مستقر الغذاء والنماء. والعيبة: ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده، وقيل: مستودع الثياب، أي أنهم بطانته وخاصته وموضع سره وأمانته. انظر: فتح الباري (ج٧ ص ١٥٢).

(٢) صحيح البخاري، ك/ المناقب، ب/ قول النبي ﷺ «اقبلوا من محسنهم ...»، (ر/ ٣٥٨٨).

(٣) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ قول النبي ﷺ «اقبلوا من محسنهم ...»، (ر/ ٣٥٩٠). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ من فضائل الأنصار، (ر/ ٢٥١٠).

(٤) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ قول النبي ﷺ «اقبلوا من محسنهم ...»، (ر/ ٣٥٨٩).

الآخِرَة فَاغْفِر لِلْمُهَاجِرِين والأَنْصَار»(١).

وعن أَنس بن مَالِك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَة فَأَصْلِح الأَنْصَار والمهَاجِرَة»(٢).

وعن أَنس ﷺ قال: كانت الأنصار يوم الخندق تقول:

نحن الذين بايعوا مُحَمَّداً *** على الجهاد ما حيينا أبداً.

فأجابهم النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَةِ فَأَكْرِم الأَنْصَار والمُهَاجِرَة»(٣).

وعن أَنس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «لا عَيْشَ إلاَّ عيش الآخرة فاغفر للأنصار»(٤).

وعن أَنس بن مَالِك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اغْفِر للأنصار، ولأبناء الأنصار»(٥).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «قُرَيشٌ والأَنْصَار وجُهَينَة ومُزَينَة وأَسْلَم وأَشْجَع وغِفَارُ، مَوَالِيّ؛ ليس لهم مولى دون الله ورسوله»(٦).

---

(١) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ دعاء النبي ﷺ «أصلح الأنصار والمهاجرة»، (ر/ ٣٥٨٦). وصحيح مسلم، ك/ الجهاد والسير، ب/ غزوة الأحزاب وهي الخندق، (ر/ ١٨٠٤).

(٢) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ دعاء النبي ﷺ «أصلح الأنصار والمهاجرة»، (ر/ ٣٥٨٤).

(٣) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ دعاء النبي ﷺ «أصلح الأنصار والمهاجرة»، (ر/ ٣٥٨٥). وصحيح مسلم، ك/ الجهاد والسير، ب/ غزوة الأحزاب وهي الخندق، (ر/ ١٨٠٥).

(٤) صحيح البخاري، ك/ التفسير، ب/ سورة المنافقون، (ر/ ٣٥٨٤).

(٥) صحيح البخاري، ك/ التفسير، ب/ سورة المنافقون، (ر/ ٤٦٢٣). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ من فضائل الأنصار، (ر/ ٢٥٠٦).

(٦) صحيح البخاري، ك/ المناقب، ب/ مناقب قريش (ر/ ٣٣١٣). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيء، (ر/ ٢٥٢٠).

وعن عبدالله بن زيد بن عاصم قال: قال رسول الله ﷺ: «.. لَولا الهِجْرَة لَكُنْتُ امرأً من الأَنْصَار، ولو سَلَكَ الأنصار وادياً وشِعْباً لسَلَكْت وادي الأنصار وشِعْبَها، الأنصار شِعَار والناس دِثَار[1]، إنكم سَتَلْقَون بَعْدِي أَثَرَةً[2] فاصبروا حتى تَلْقَوني على الحَوض»[3].

وعن البراء بن مَالِك قال: قال رسول الله ﷺ: « الأنصار، لا يُحِبُّهُم إلا مُؤْمِن، ولا يُبْغِضُهم إلا مُنَافِق، فَمَن أَحَبَّهم أَحَبَّهُ الله، ومن أَبغَضَهم أَبغَضَهُ الله»[4].

وعن أَنَس بن مَالِك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «آيَةُ الإِيمان حُبُّ الأَنْصَارِ وَآيَة النِّفَاقِ بُغْض الأَنْصَار»[5].

وعن أَنَس بن مَالِك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «.. لو سلكت الأنصار وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار أو شِعبهم »[6].

---

(١) شِعَار: الثوب الذي يلي الجلد من الجسد، دثار: الثوب الذي فوقه، وهي استعارة لطيفة لفرط قربهم منه وأنه ألصق الناس به وأقربهم إليه من غيرهم، انظر: فتح الباري (ج٧ ص ٦٤٩).

(٢) أَثَرَة: أي الشدة، وقيل يصير الأمر في غيرهم فيختصون دونهم بالأموال أو بحظ دنيوي، انظر: فتح الباري (ج٧ ص ١٤٧، ص ٦٤٩، ج١٣ ص ٨).

(٣) صحيح البخاري، ك/ المغازي، ب/ غزوة الطائف، (ر/ ٤٠٧٥). وصحيح مسلم، ك/ الزكاة، ب/ إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوى إيمانه، (ر/ ١٠٦١).

(٤) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ حب الأنصار من الإيمان (ر/ ٣٥٧٢). وصحيح مسلم، ك/ الإيمان، ب/ الدليل على أن حب الأنصار وعلى رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق، (ر/ ٧٥).

(٥) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ حب الأنصار من الإيمان (ر/ ٣٥٧٣). وصحيح مسلم، ك/ الإيمان، ب/ الدليل على أن حب الأنصار وعلى رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق، (ر/ ٧٤).

(٦) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ مناقب الأنصار، (ر/ ٣٥٦٧). وصحيح مسلم، ك/ الإيمان، ب/ الدليل على أن حب الأنصار وعلى رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق، (ر/ ١٠٥٩).

وعـن أَنَـس بـن مَالِـك ﷺ قـال: قـال رسـول الله ﷺ : « لـو سَـلَك النـاس واديـاً وسلكت الأنصار شعباً لاخترت شعب الأنصار »(١).

وعـن أَنَـس بـن مَالِـك ﷺ قـال: قـال رسـول الله ﷺ للأنصـار: « إِنَّكُـم سَـتَرُونَ بَعْدِي أَثَرَةً شَدِيْدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللهَ وَرَسُولَه ﷺ عَلَى الحَوْض»(٢).

وعن أَنَس بن مَالِك ﷺ قال: قال رسـول الله للأنصـار: « إنكـم ستلقون بعـدي أَثَرَةً، فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض»(٣).

وعن أَنَس بن مَالِك ﷺ قال: قـال رسـول الله ﷺ للأنصـار أيضـا: « اللهـم أنـتم من أحب الناس إلي» قالها ثلاث مرات(٤).

وعن أَنَس بن مَالِك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لهم أيضا: « والذي نفسي بيده إنكم أحب الناس إلي» مرتين(٥).

وعن زيد بن أرقم ﷺ قالت الأنصار إن لكل قوم أتباعاً، وإنا قد اتبعنـاك، فـادع الله أن يجعل أَتْبَاعَنَا منا، فقال النبي ﷺ: « اللهم اجعل أَتْبَاعَهُم منهم»(٦).

---

(١) صحيح البخاري، ك/ المغازي، ب/ غزوة الطائف، (ر/ ٤٠٧٨). وصحيح مسلم، ك/ الإيمان، ب/ الدليل على أن حب الأنصار وعلى رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق، (ر/ ١٠٥٩).

(٢) صحيح البخاري، ك/ الخمس، ب/ ما كـان للنبي ﷺ يعطي المؤلفـة قلـوبهم وغيرهم مـن الخمس ونحـوه (ر/ ٢٩٧٨). وصحيح مسلم ك/ الإيمان، ب/ الدليل على أن حب الأنصار وعلى رضـي الله عنهم مـن الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق، (ر/ ١٠٥٩).

(٣) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ قول النبي ﷺ للأنصار «اصبروا حتى تلقوني على الحوض»، (ر/ ٣٥٨٢).

(٤) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ قول النبي ﷺ للأنصار « أنتم أحب الناس إلي»، (ر/ ٣٥٧٤). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ من فضائل الأنصار، (ر/ ٢٥٠٨).

(٥) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ قول النبي ﷺ للأنصار « أنتم أحب الناس إلي» (ر/ ٣٥٧٥). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ من فضائل الأنصار، (ر/ ٢٥٠٩).

(٦) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ أتباع الأنصار، (ر/ ٣٥٧٧).

وعن أَنَس بن مَالِك ﷺ قال: صحبت جرير بن عبدالله، فكان يخدمني وهو أكبر من أنس، قال جرير: إني رأيت الأنصار يصنعون شيئاً لا أجد أحداً منهم إلا أكرمته[1].

وعن قتادة قال: ما نعلم حَيّاً من أحياء العرب أكثر شهيداً، أعزّ يوم القيامة من الأنصار[2].

وعندما ذكر النبي ﷺ فضائل دور الأنصار ذكر منهم من بني الخَزْرَج: دور بني النجار، وهم من بني عمرو بن الخَزْرَج، ودور بني ساعدة وهم من بني كَعْب بن الخَزْرَج، أخي الأَوْس ابنا حارثة، فعن أبي أسيد ﷺ قال ﷺ: « **خير دور الأنصار، بنو النجار، ثم بنو عبدالأشهل، ثم بنو الحارث بن خزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير**»[3].

وفي بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تَزِيد بن جُشَم بن الخَزْرَج، نزلت هذه الآية ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ قال جابر بن عبدالله: نزلت فينا وما أحب أنها لم تنزل، والله يقول: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾[4].

وكان لبعض بني الخَزْرَج خاصة مناقب عديدة، منهم: معاذ بن جبل ﷺ، ففي

---

(١) صحيح البخاري، ك/ الجهاد والسير، ب/ فضل الخدمة في الغزو، (ر/ ٢٧٣١). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة ب/ في حسن صحبة الأنصار، (ر/ ٢٥١٣).

(٢) صحيح البخاري، ك/ المغازي، ب/ من قتل من مسلمين يوم أحد، (ر/ ٣٨٥٠).

(٣) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ فضل دور الأنصار، (ر/ ٣٥٧٨). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة ب/ في خير دور الأنصار، (ر/ ٢٥١١). وبنو عبدالأشهل من الأَوْس والنسبة إليهم الأشهلي، وهناك بنو عبدالأشهل من الخَزْرَج، وهم بنو عبدالأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار من الخَزْرَج، انظر: أسد الغابة (ج١ ص٣٠٢).

(٤) صحيح البخاري، ك/ المغازي، ب/ ﴿إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾، (ر/ ٣٨٢٥). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة ب/ من فضائل الأنصار، (ر/ ٢٥٠٥). وانظر عن سبب النزول في: تفسير ابن كثير (ج٢ ص٩٢).

حديث عبدالله بن عمرو قال: قال النبي ﷺ: « استقرئوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود ...، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كَعْب، ومعاذ بن جبل»[١].

وكذلك منهم: أبيٍّ بن كَعْب ﷺ، فمن حديث أَنَس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «خذوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود ...، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبيٍّ بن كَعْب»[٢]، وعن أَنَس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّ الله أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأ عليك ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾» قال: وسماني؟ قال: «نَعَم» فبكى[٣].

ومنهم أيضا: أبو طلحة زيد بن سهل ﷺ، وقال عنه أَنَس بن مَالِك: «لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ، وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مُجَوِّبٌ[٤] به عليه بحَجَفة له»[٥].

ومنهم أيضا: عبدالله بن عمرو بن حرام ﷺ، فعن ابنه جابر رضي الله عنهما قال: جيء بأبي يوم أحد قد مُثِّل به حتى وُضع بين يدي رسول الله ﷺ وقد سُجي ثوباً، فذهبتُ أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي...، فسمع صوت صائحة فقال: «من هذه؟» فقالوا: ابنة عمرو أو أخت عمرو، قال: « فلم تبكي؟، أو لا تبكي، فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع»[٦].

ومنهم أيضا: أَنَس بن مَالِك بن النضر ﷺ، خادم النبي ﷺ، فعن أم سُليم رضي الله عنها أنها طلبت من النبي ﷺ أن يدعو له فقال: « اللهم أكثر ماله وولده

---

(١) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ مناقب سالم مولى أبي حذيفة ﷺ، (ر/ ٣٥٤٨). وصحيح مسلم ك/ فضائل الصحابة ب/ من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما، (ر/ ٢٤٦٤).

(٢) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ مناقب أبي بن كعب ﷺ، (ر/ ٣٥٩٧).

(٣) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ مناقب أبي بن كعب ﷺ، (ر/ ٣٥٩٨). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم، (ر/ ٧٩٩).

(٤) مجوب: أي مترس عليه يقيه بها، ويقال للترس: جوبة، والحجفة: الترس، انظر: فتح البري (ج٧ ص١٦٠).

(٥) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ مناقب أبي طلحة ﷺ، (ر/ ٣٦٠٠).

(٦) صحيح البخاري، ك/ الجنائز، ب/ ما يكره من النياحة على الميت، (ر/ ١٢٣١). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام، (ر/ ٢٤٧١).

وبارك له فيما أعطيته»(١)، وكذلك كان أَنَس بن مَالِك ﷺ يقول: أسر إليَ النبي ﷺ سراً، فما أخبرت به أحداً بعده، ولقد سألتني أم سُليم؟ فما أخبرتها به(٢). وقال غيلان بن جرير: كنا ندخل على أَنَس فَيُحَدِّثُنا بمناقب الأنصار ومَشَاهِدَهُم(٣).

ومن الخَزْرَج أيضا أربعة نفر جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ، ومنهم: زيد بن ثابت بن الضحاك ﷺ. فعن أَنَس بن مَالِك ﷺ قال: « جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة نفر كلهم من الأنصار، أُبَيّ، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد، وزيد بن ثابت»(٤).

ومنهم أيضا: حسان بن ثابت، وقال له النبي ﷺ : « أَجِب عني، اللهم أَيِّدْهُ بروح القدس»(٥)، وفي حديث البراء بن مَالِك ﷺ قال: قال النبي ﷺ لحسان: «اهْجُهُم أو هَاجِهِم وجبريل معك»(٦)، وقالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: كان ينافح عن النبي ﷺ(٧).

وكثير غير هؤلاء ممن ذكروا في هذا الكتاب المخطوط لعبدالمؤمن الدمياطي.

وحَظِيَ نساء الأنصار أيضا بمكانة عظيمة لدَورهنَّ الكبير والخطير في المجتمع الإسلامي بالمدينة آنذاك، وكان لنساء الخَزْرَج خاصة أثر بارز ومميز من هذه الأحداث

---

(١) صحيح البخاري، ك/ الدعوات، ب/ قول الله تعالى ﴿وصل عليهم﴾ ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه، (ر/ ٥٩٧٥). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ من فضائل أنس بن مالك ﷺ، (ر/ ٢٤٨٠).

(٢) صحيح البخاري، ك/ الاستئذان، ب/ حفظ السر، (ر/ ٥٩٣١). وصحيح مسلم، فضائل الصحابة ب/ من فضائل أنس بن مالك ﷺ، (ر/ ٢٤٨٢).

(٣) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ مناقب الأنصار، (ر/ ٣٥٦٥).

(٤) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ مناقب زيد بن ثابت ﷺ، (ر/ ٣٥٩٩)، وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة ب/ من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار، (ر/ ٢٤٦٥).

(٥) صحيح البخاري، ك/ بدء الخلق، ب/ ذكر الملائكة، (ر/ ٣٠٤٠). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ فضائل حسان بن ثابت ﷺ (ر/ ٢٤٨٥).

(٦) صحيح البخاري، ك/ بدء الخلق، ب/ ذكر الملائكة، (ر/ ٣٠٤١). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ فضائل حسان بن ثابت ﷺ (ر/ ٢٤٨٦).

(٧) صحيح البخاري، ك/ المناقب، ب/ من أحب أن لا يسب نسبه، (ر/ ٣٣٣٨). وصحيح مسلم، فضائل الصحابة الصحابة ب/ فضائل حسان بن ثابت، (ر/ ٢٤٨٧، ٢٧٨٩).

من خلال المشاركات الجِهَادِية والزوجية والأسـرية الفاعلـة لـترابط الجماعـة المسـلمة، وسطر التاريخ لكثير منهنَّ فضائل ومناقب وحسن عمل وحسن ختام، وخلد ذكرهنَّ مع النبي ﷺ، فمنهن:

أم سُليـم بنـت مِلحــان - واسمه: مَالِـك - بـن خَالِـد بـن زيـد بـن حـرام بـن جُنْدُب بن عامر بــن غَنْم بن عَدِيّ بن النَجّار بن ثَعْلَبَة بن عَمْرو بن الخَزْرَج، قال ابنهـا أَنَس بن مَالِك: أن النبـي ﷺ لم يكـن يـدخل بيتاً بالمدينـة؛ غـير بيـت أم سُـليم، إلا عـلى أزواجه، فقيل له؟، فقال: «إني أرحمهـا[1]، قتـل أخوهـا معـي»[2]، وكانـت تحمـل القـرب وتفرغها في أفواه القوم يوم أحد[3].

وأختها أم حرام بنت ملحان، قال عنها أنس: كان رسول الله ﷺ يدخل عـلى أم حَرَام بنـت مِلْحَــان فتطعمــه، وكانـت تحـت عُبَادة بــن الصامـــت، فـدخل عليهـا رسـول الله ﷺ فأطعمتـه وجعلـت تفـلي رأسـه، فنـام رسـول الله ﷺ ثـم اسـتيقظ وهـو يضحك!، قالت: فقلت وما يضحكك يا رسـول الله؟ قـال: «نَـاسٌ مِـنْ أُمَّتِـي عُرِضُـوا عَلَيَّ غُزَاة فِي سَبِيل الله يَرْكَبُون ثَبَج[4] هذا البَحْر مُلوكاً على الأسرة ..» قالـت: فقلـت يـا رسـول الله ادع الله أن يجعلنـي مـنهم، فـدعا لهـا رسـول الله ﷺ، ثـم وضـع رأسـه، ثـم استيقظ وهو يضـحك! فقلـت: ومـا يضـحكك يـا رسـول الله؟ قـال: «نـاس مـن أمتـي عرضوا علي غزاة في سبيل الله» كما قال في الأول، قالت: فقلت يا رسـول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «أنـت مـن الأولـين»، فَرَكِبَـتِ البحـر زمـن معاويـة بـن أبي سـفيان،

---

(١) قال ابن حجر العسقلاني في قوله «إني ارحمها..» هذه العلة أولى من قول من قال: إنما كان يـدخل عليهـا لأنهـا كانـت محرماً له، والنبي ﷺ كان يجبر قلب أم سُليم بزيارتها، ويعلل ذلك بأن أخاها قتل معه، ففيه أنه خلفـه في أهلـه بخـير بعد وفاته، وذلك من حسن عهده ﷺ. انظر: فتح الباري (ج٦ ص٦٠).

(٢) صحيح البخاري، ك/ الجهاد والسير، ب/ فضـل مـن جهـز غازيـاً أو خلفـه بخـير، (ر/ ٢٦٨٩). وصـحيح مسـلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ من فضائل أم سليم ابن أنس بن مالك، (ر/ ٢٤٥٥).

(٣) صحيح البخـاري، ك/ فضـائل الصـحابة، ب/ مناقب أبي طلحـة ﷺ، (ر/ ٣٦٠٠). وصـحيح مسـلم، ك/ الجهـاد والسير، ب/ غزوة النساء مع الرجال، (ر/ ١٨١١).

(٤) ثبج البحر: أي يركبون ظهر البحر، انظر: فتح الباري (ج١١ ص ٧٦).

فصرعَت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت(١).

وأم سَليط بنت عبيد..، قال عمر بن الخطاب: كانت تُزْفِر لنا القرب يوم أحد، وحفظ لها ذلك حين قسم مُرُوطاً بين نساء أهل المدينة، فبقي مِرْطٌ جيد، فقال له بعض من عنده: يا أمير المؤمنين أعط هذا بنت رسول الله ﷺ التي عندك، يريدون أم كلثوم بنت علي، فقال عُمَر، أم سَلِيْط أحقّ به(٢).

وأم عُمارة، وأم منيع، وهما المرأتان اللتان بايعتا النبي ﷺ في ليلة العقبة الثانية مع وفد الأنصار(٣).

ومن حُلُفاء الخَزْرَج أيضا: عبدالله بن سَلام بن الحراث، من بني إسرائيل، من سبط: يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلى الله عليهم أجمعين، وهو حليف لبني قَوْقَل - واسمه غَنْم - بن عوف، فعن سعد بن أبي وقاص قال: ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض «إنه من أهل الجنة» إلا لِعَبْدالله بن سَلَام، قال: وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾(٤).

ومن موالي الخَزْرَج أيضا: أبو عَمْرة سيرين، وأبو الحَسن بن الحَسن البَصري وذريتهما، وهما من موالي بني عدي بن النَّجّار بن ثَعْلَبَة بن عَمْرة بن الخَزْرَج.

ومن هنا نلاحظ ما حفظه لنا القرآن الكريم والسنة المطهرة وكتب الأخبار، من صور مشرقة للأنصار المؤمنين حقاً الذين نصروا الله ورسوله، وأظهروا الدين وآووا

---

(١) صحيح البخاري، ك/ الجهاد والسير، ب/ الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء، (ر/ ٢٦٣٦). وصحيح مسلم، ك/ الإمارة، ب/ فضل الغزو في البحر، (ر/ ١٩١٢).

(٢) فتح الباري (ج٧ ص٢٦١).

(٣) فتح الباري (ج٧ ص٢٦١).

(٤) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ مناقب عبد الله بن سلام ﷺ، (ر/ ٣٦٠١)، وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ من فضائل عبد الله بن سلام ﷺ، (ر/ ٢٤٨٣)، والآية في سورة الأحقاف، رقم ١٠.

الرسول ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين، وسبقوا إلى إجابة الدعوة، وبذلوا المهج واحتسبوا الأجر في طاعة ربهم عزوجل.

ومن هذا تبرز أهمية ما حفظه لنا الحافظ عبدالمؤمن الدِمْيَاطي في كتابه من تراجم وأخبار عن قبائل وأنساب الخَزْرَج، وإمكان إفادة الباحثين والدارسين المتخصصين فيما أضافه من معلومات قيِّمة، عن هؤلاء الصحابة من الخَزْرَج وذرياتهم - ممن عرفوا بالصلاح والتقوى - الذين بلّغوا ما حفظوه من كتاب الله وسنة نبيه مُحَمَّد ﷺ ونقلوهما إلى كل من كان معهم وجاء بعدهم وأدوهما ناصحين محتسبين، فهم خير القرون وخير أمة أخرجت للناس، فهم أولى الناس بأن تُعرف أحوالهم وأخبارهم على وجه الدقة حتى يُقْتَدى بهم على بصيرة.

ومن الجدير بالاهتمام كذلك ما كانت عليه الأنساب في الجاهلية، فقد كانت وسيلة تجمع العرب إلى بعضهم، ومما يفخرون به ويعددون مآثر آبائهم وأجدادهم، وقد كان الشعر أحد أهم وسائل الهجاء والطعن بأنساب بعضهم بعضاً، حتى جاء الإسلام بدعوته السامية ومبادئه الإنسانية وسماحة تعليماته، فأرشد الناس إلى أن الهدف من تعلم الأنساب صلة الأرحام والتعارف والتوادد والتراحم قال الله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾(١).

وحذر المجتمع الإسلامي من اتخاذ الأنساب مجالاً للتعالي والتكبر والفخر والطعن في الأنساب وغاية لقطع الأرحام ودعوى الجاهلية. ومن الآيات الكريمة التي تحدثت عن أهمية النسب وصلته بتعاليم الإسلام الخالدة ما يلي:

(١) سورة الحجرات، الآية ١٣.

قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ ﴾(١).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ ﴾(٣).

ومع هذه الدعوة الصادقة والصريحة من الكتاب العزيز لمعرفة الأنساب التي تؤدي إلى صلة الأرحام وذوي القربى..، والابتعاد عن التفاخر والتعصب الذين يقودان إلى الفساد والضلال الجاهلي، فإن الرسول الكريم ﷺ ما زال يحَضّ الناس أيضا على تعلم الأنساب وحفظها والاهتمام بها.

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُم مَا تَصِلُونَ بِه أَرْحَامَكُم، فَإِن صِلَةَ الرَّحِمِ محبة في الأَهْلِ مُثْرَاة في المالِ، مَنْسَأَة في الأثر»**(٤).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **« اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم، فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت، وإن كانت قريبة، ولا بعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة»**(٥).

---

(١) سورة الفرقان، الآية ٥٤.

(٢) سورة المؤمنون، الآية ١٠١ - ١٠٢.

(٣) سورة مُحَمَّد، الآية ٢٢ - ٢٣.

(٤) سنن الترمذي، ك/ البر الصلة، ب/ تعلم النسب، (ر/ ١٩٧٩)، والمستدرك للحاكم، ك/ البر والصلة، (٤/ ١٦١) وقال: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه. وسلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني (ر/ ٢٧٦).

(٥) مسند أبي داود الطيالسي (ر/ ٢٧٥٧) عن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهم، والمستدرك للحاكم، ك/ البر والصلة (٤/ ١٦١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه، وسلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني (ر/ ٢٧٧).

وعن أَنَس بن مَالِك ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **من سره أَنْ يُبْسط له رِزْقُهُ أو يُنْسَأَ لَهُ في أَثَرِه، فَلْيَصِل رَحِمَه**»(١).

فجعل غاية تعلم الأنساب صلة الأرحام وذوي القربى، لا التفاخر والطعن بالأنساب والأحساب، ودعا الرسول ﷺ إلى التمسك بها - أي تعلم الأنساب - والابتعاد عن ادعائها.

وعن أبي ذر ﷺ قال: قال النبي ﷺ: « **ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار**»(٢).

وعن جابر بن عبدالله ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**ما بَالُ دَعوَى أهل الجاهلية..، دَعُوها فإنها خَبِيثة**»(٣).

وكان نبينا مُحَمَّد ﷺ على معرفة ودراية بالأنساب فقد ساق نسبه حتى (عَدنَان)(٤)، وكان يُحِب أن لا يُسَبّ نَسَبُهُ وكان ذلك حين استأذنه حَسّان بن ثابت في هِجَاء المُشركين - أي من قُريش - قال: «**كيف بِنَسَبِي**»؟، فقال حَسّان: لأَسُلَّنَّك منهم كما تُسَلّ الشّعَرَةُ من العَجِين(٥). وقال ابن عباس: كان النبي ﷺ «**ينادي بطون قريش - ويدعوهم قبائل قبائل**»(٦)، ويعرف ﷺ أنساب قبائل العرب وربما نسب بعض أصحابه،

(١) صحيح البخاري، ك/ البيوع، ب/ من أحب البسط في الرزق، (ر/ ١٩٦١)، وصحيح مسلم، ك/ البر والصلة، ب/ صلة الرحم وتحريم قطيعتها، (ر/ ٢٥٥٧).

(٢) صحيح البخاري، ك/ المناقب، ب/ نسبة اليمن إلى إسماعيل، (ر/ ٣٣١٧)، وصحيح مسلم، ك/ الإيمان، ب/ بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم، (ر/ ٦١).

(٣) صحيح البخاري، ك/ المناقب، ب/ ما ينهى من دعوى الجاهلية (ر/ ٣٣٣٠)، وصحيح مسلم، ك/ البر والصلة والآداب، ب/ نصر الأخ ظالما أو مظلوما (ر/ ٢٥٨٤).

(٤) صحيح البخاري، ب/ مبعث النبي ﷺ (ج٣ ص١٣٩٨).

(٥) صحيح البخاري، ك/ المناقب، ب/ من أحب أن لا يسب نسبه، (ر/ ٣٣٣٨)، وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ فضائل حسان بن ثابت ﷺ (ر/ ٢٤٩٠).

(٦) صحيح البخاري، ك/ المناقب، ب/ من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية، (ر/ ٣٣٣٥).

وكان أبو بكر الصديق ﷺ من أعلم قريش بأنسابها[١]، وكذلك كان باقي الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم من أعلم الناس بالأنساب[٢].

وورد عن عمر بن الخطاب ﷺ قوله: تعلموا أنسابكم ثم صلوا أرحامكم[٣]، وكذلك ورد عنه ﷺ قوله: تعلموا من الأنساب ما تصلون فيه أرحامكم وتعرفون به ما يحل لكم مما يحرم عليكم من النساء ثم انتهوا، - أي انتهوا عن التفاخر المؤدي إلى العصبية[٤].

وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول أيضا: احفظوا أنسابكم تصلوا أرحامكم[٥].

وقال ابن عباس رضي الله عنه كذلك ما تعدون الكرم؟، وقد بين الله الكرم، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ ما تعدون الحسب؟، أفضلكم حسباً أحسنكم خلقاً[٦].

وعَرّف ابن عباس رضي الله عنه ببعض مفاسد الجاهلية ومنها قوله: خِلال من خِلال الجاهلية: الطعن في الأنساب[٧].

وهكذا كان الناس في صدر الإسلام أيضا يتعلمون الأنساب كما يتعلمون الفقه فكانوا إذا قصدوا سعيد بن المسيب للتفقه في الدين؛ قصدوا عبدالله بن ثعلبة، ليأخذوا عنه الأنساب[٨]، وكان هناك عدد كبير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن ممن اهتموا بالأنساب[٩]، وبدأ التأليف فيه كعلم مفرد من النصف الثاني من القرن الثاني الهجري[١٠].

---

(١) بحوث في تاريخ السنة لأكرم العمري (ص٢٣٢)، الأنساب للسمعاني (ج١ ص٢٢).
(٢) جمهرة ابن حزم (ص٥).
(٣) الأدب المفرد، ك/ صلة الرحيم، ب/ تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، (ر/ ٣٨).
(٤) بحوث في تاريخ السنة لأكرم العمري (ص ٢٣٢).
(٥) الأدب المفرد، ك/ صلة الرحم، ب/ تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، (ر/ ٣٨).
(٦) الأدب المفرد، ك/ الشعر، ب/ الحسب (ر/ ٩٠٢).
(٧) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ القسامة في الجاهلية، (ر/ ٣٦٣٧).
(٨) الأنباه على قبائل الرواة (ص١٣).
(٩) انظر مثلاً: ك/ طبقات النسابين، لبكر أبو زيد.
(١٠) بحوث في تاريخ السنة (ص٢٣٥).

وأطلق على الأنساب اسم (العِلْمُ)، فقال ابن حزم الأندلسي: أنه عِلْمٌ رفيعٌ؛ وعِلْمٌ فاضل[١]، وقال ابن عبدالبر القرطبي: وهو عِلْم لا يليق جهله بذوي الهمم[٢]، وقال السمعاني: وهذا العلم لهذه الأمة من أهم العلوم[٣]، وقد ذكروا له فوائد شرعية وفقهية وتاريخية عديدة[٤].

ومن هنا أيضا تبرز أهمية إخراج هذا النص المخطوط النفيس «أخبار قبائل الخَزْرَج» للحافظ عبدالمؤمن الدمياطي، إذ في إخراجه إضاءة الطريق أمام المؤمن الذي أحب أن يسير إلى الله على بصيرة.

ثم إن مؤلف هذا الكتاب هو: شرف الدين أبو مُحَمَّد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي (٦١٣ - ٧٠٥هـ = ١٢١٧ - ١٣٠٦م)، قال عنه تلميذه الحافظ أبو عبدالله أحمد بن مُحَمَّد الذهبي: شيخنا الإمام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين صاحب التصانيف[٥]. أما تلميذه الحافظ أبو الحجاج المزي فقاله عنه: كان آخر من بقي من الحفاظ أهل الحديث أصحاب الرواية العالية والديانة الوافرة[٦]. وقال وقال عنه ابن حجر العسقلاني: حدث عن خلائق وطال عمره وتفرد بأشياء، وأربى في علم النسب على المتقدمين وله حرمة وجلالة[٧].

لذلك فدراسة حياة هذا الحافظ الفذ الذي كان له نصيب وافر في تخليد مآثر

---

(١) جمهرته (ص ٢).

(٢) الأنباه على قبائل الرواة (ص ١١).

(٣) الأنساب (ج١ ص ١٨).

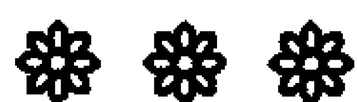
(٤) وانظر أيضا: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي (ص ١٣)، ومقدمة طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، لأشرف ابن رسول، تحقيق/ صلاح الدين المنجد، ومجموعة الرسائل الكمالية (٨) في الأنساب، نشر/ مُحَمَّد سعيد الكمال.

(٥) تذكرة الحفاظ (ج ٤ ص ١٤٧٧).

(٦) طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير (ج٢ ص٩٥١).

(٧) الدرر الكامنة (ج٢ ص ٤١٧ - ٤١٨).

هؤلاء «الخَزْرَج وذرياتهم وحلفائهم ومواليهم» ودراسة منهجه وموارده جديرة بالاهتمام لكثرة الفوائد العلمية المستخلصة من علمه وحفظه وإتقانه، ولنتأسي بخيرة سلف هذه الأمة المُحَمَّدية.



(ثانيا) خطة البحث:

تحتوي الرسالة على مقدمة وثلاثة أبواب، والفهارس والملاحق وهي كالتالي:-

(الباب الأول): حياة الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي، وتضمن عشرة فصول:

- **الفصل الأول:** عصر وبيئة الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي.
- **الفصل الثاني:** اسمه ونسبه ومولده وأسرته وهيأته وأخلاقه.
- **الفصل الثالث:** عناية الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي بطلب العلم.
- **الفصل الرابع:** رحلات الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي.
- **الفصل الخامس:** شيوخ الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي.
- **الفصل السادس:** تلاميذ الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي.
- **الفصل السابع:** مكانة الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي العلمية وجهوده.
- **الفصل الثامن:** مؤلفات الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي، ومروياته ومسموعاته.
- **الفصل التاسع:** تدريس الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي ومناصبه.
- **الفصل العاشر:** وفاة الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي رحمه الله تعالى.

(الباب الثاني): دراسة مخطوطة «أخبار قبائل الخَزْرَج» وتضمن ثلاثة فصول:

- **الفصل الأول:** وصف المخطوطة.
- **الفصل الثاني:** منهج الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي.
- **الفصل الثالث:** موارد الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي.

(الباب الثالث): تحقيق نص كتاب « أخبار قبائل الخَزْرَج » لعبدالمؤمن الدمياطي، وتضمن ما يلي:-

أولاً: منهج التحقيق.

ثانياً: تحقيق نص كتاب «أخبار قبائل الخَزْرَج» للحافظ الدمياطي.

ثالثاً: أهم نتائج الدراسة والتحقيق.

رابعاً: الفهارس الفنية وهي:-

١- فهرس الآيات الكريمة التي وردت في النص.

٢- فهرس الأحاديث الشريفة التي وردت في النص.

٣- فهرس قبائل الخَزْرَج.

٤- فهرس بطون الخَزْرَج وحلفائهم ومواليهم.

٥- فهرس أسانيد عبدالمؤمن الدمياطي التي ساقها في الكتاب.

٦- فهرس المصادر والمراجع.

٧- الملاحق:

أ- نماذج من نسخ المخطوطة.

ب- مشجرات أنساب قبائل الخَزْرَج كما وردت في الكتاب.



(ثالثا) أهمية علم النسب عند العرب[1]:

للأنساب أهمية كبيرة عند العرب في الجاهلية فقد اهتموا بالعناية بها وحفظها، واحتوت أشعارهم على قدر كبير من الأنساب، وشكل ذلك ثروة كبيرة في أدبهم، ثم أصبح علماً بذاته، وانفردت أمة العرب بالعناية بحفظ الأنساب عن سائر الأمم[2]، وبعد أن أطلقوا عليه اسم: «العلم»، قالوا: أنه أيضاً: «علم رفيع»، و«علم فاضل»، و«هذا العلم لهذه الأمة من أهم العلوم»، و«هو علم لا يليق جهله بذوي الهمم»، و«علم عظيم النفع جليل القدر»[3].

ولاشك فإن طبيعة حياتهم هي التي جعلت من القبيلة أكبر وحدة اجتماعية وسياسية لها دخل كبير في اهتمامهم بالأنساب، إذ لا بد لأفراد القبيلة من معرفة مفاخر آبائهم وأجدادهم وأصالة أنسابهم، كما لا بد لهم من معرفة مثالب القبائل الأخرى، فبذلك يوفرون مادة لأهم أغراض شعرهم: الفخر والهجاء.

وقد استمر الاهتمام بالأنساب بعد ظهور الإسلام وانتشاره وقيام دولته، فلم يمنع الإسلام الاهتمام بالأنساب، وإن كان قد قاوم العصبية القبلية وكل عصبية جاهلية، ذلك لأن العصبية شيء ومعرفة الأنساب شيء آخر، فقد حث القرآن الكريم الناس على التعارف، ولا يكون التعارف دون معرفة الأنساب قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[4].

---

(١) معظم ما كتبته في أهمية علم النسب نقلته من كتابَي شيخنا أكرم العمري: طبقات خليفة بن خياط (ص٣٢م - ٤١م)، وبحوث في تاريخ السنة المشرفة (٢٣١ - ٢٤١)، وإضافات أخرى ذكرت إحالاتها.

(٢) انظر: طبقات النسابين، لبكر أبو زيد (ص٦).

(٣) مقدمة المجموعة الكمالية (٨) في الأنساب، لمحمد سعيد الكمال (ص١٥).

(٤) سورة الحجرات، آية (١٣).

وقد نسب النبي ﷺ نفسه وحض على تعلم الأنساب، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر**»(١).

وحذر ﷺ من الانتساب لغير قوم الرجل، فعن أبي ذر ﷺ قال: قال ﷺ: «**لَيْسَ مِن رَجُلٍ ادّعى لِغَيرِ أَبِيه وَهُوَ يَعْلَمُه إِلا كَفَر، وَمَن ادَّعَى قَوماً لَيس لَه فِيهِم نَسَب فَلْيَتَبَوَأْ مَقْعَدَه مِنَ النَّار**»(٢).

وكان الرسول ﷺ يعرف أنساب قبائل العرب وربما نسب بعض الصحابة، وكان أبو بكر الصديق ﷺ أعلم قريش بأنسابها بشهادة النبي ﷺ له بذلك، وورد عن عمر بن الخطاب ﷺ قوله: «تعلموا من الأنساب ما تصلون به أرحامكم وتعرفون به ما يحل لكم مما حرم عليكم من النساء؛ ثم انتهوا».

وقد حض النبي ﷺ على تعلم الأنساب لأن بعضاً من الأحكام الشرعية يحتاج في تطبيقها إلى معرفة بالأنساب، ولذلك كانت معرفة الأنساب فرضاً على المسلمين ولها فوائد دينية وسياسية واجتماعية فمنها:

- معرفة نسب نبينا محمد ﷺ الذي بعثه الله تعالى بدين الإسلام إلى الإنس والجن.

- ومعرفة الإنسان أباه وأمه وكل من يلقاه بنسب في رحم محرمة، وعلى ذلك يترتب معرفة:

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني رقم (٢٧٦).

(٢) صحيح البخاري، ك/ المناقب، ب/ نسبة اليمن إلى إسماعيل، (ر/ ٣٣١٧)، وصحيح مسلم، ك/ الإيمان، ب/ بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم، (ر/ ٦١).

أ- أحكام الورثة.

ب- أحكام الأولياء في النكاح، فيقدم بعضهم على بعض.

ج- أحكام الوقف إذا خص الواقف بعض الأقارب أو بعض الطبقات دون بعض.

د- أحكام العاقلة في الدية حتى تضرب الدية على بعض العصبة دون بعض.

ه- اعتبار النسب في كفاءة الزوج للزوجة في النكاح عند الشافعي.

و- مراعاة النسب الشريف في المرأة المنكوحة، لقوله ﷺ: «تُنْكَح المرْأَة لأَرْبَع؟: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا ودِيْنِهَا»(١)، والحسب هو شرف الآباء.

- ومعرفة الأنساب في تدوين كتب رجال الحديث الشريف.

- ومعرفة أسماء أمهات المؤمنين المفروض حقهن على جميع المسلمين، ونكاحهن حرام على جميع المؤمنين.

- ومعرفة أسماء أكابر الصحابة من المهاجرين والأنصار.

- ومعرفة من يجب له حق في الخمس من ذوي القربى.

- ومعرفة من تحرم عليه الصدقة من آل محمد ﷺ(٢).

ولما أنشأ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ ديوان الجند رتبه على القبائل، وراعى فيه رضي الله عنه القرابة من النبي ﷺ في تسلسل القبائل التي سجلها، فقدم

---

(١) صحيح البخاري، ك/ النكاح، ب/ الأكفاء في الدين، (ر/ ٤٨٠٢)، وصحيح مسلم، ك/ الرضاع، ب/ استحباب نكاح ذات الدين،(ر/ ١٤٦٦).

(٢) انظر: جمهرة ابن حزم (ص٢ - ٣)، وطرفة الأصحاب (ص١٤ - ١٥)، ونهاية الأرب للقلقشندي (ص١٣ - ١٤).

بني هاشم على غيرهم من العشائر القرشية، وقدم قريشاً على غيرها من القبائل العربية، وقد أصبح هذا التسلسل في ترتيب العشائر أساساً اتبعته كتب النسب التي كتبت في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري فما بعد، ويمكن أن نعد ديوان الجند أول تقييد شامل للأنساب، وكانت الحاجات العملية هي التي أدت إلى ظهوره.

وذكر عبدالعزيز الدوري: أنه كان لدى القبائل العربية كتب وسجلات حفظت فيها أنسابها وأخبارها وأشعارها وذلك خلال القرن الأول للهجرة(١).

ولقد أعطت السابقة إلى الإسلام والمشاركة في الغزوات الأولى مع النبي ﷺ أصحابها مكانة مرموقة بين المسلمين، وهذا ما حدث للمهاجرين الأولين وأهل بدر وأحد وأهل العقبة من الأنصار، وقد امتدت تلك الآثار إلى أبنائهم وأحفادهم، فاهتم هؤلاء بحفظ أنسابهم والتعريف بها لما في ذلك من قيمة اجتماعية.

وقد ظل التماسك القبلي قوياً عندما استقر العرب في الأمصار المفتوحة فكانت خطط الأمصار التوطينية كالكوفة والبصرة، قائمة على أساس قبلي حيث سكنت كل عشيرة في موضع خاص بها، فكانت القبيلة تمثل الوحدة العسكرية في ميادين القتال كما كانت أساساً للتنظيم الاجتماعي والإداري في الأمصار.

ومما تقدم نجد أن معرفة الأنساب ضرورة دينية وأخلاقية واجتماعية وعسكرية وإدارية، فاستمر الاهتمام بها حتى برز في ظل الدولة الإسلامية عدد من كبار النسابين الذين كانوا يعتمدون على ذاكرتهم قبل تدوين الأنساب، منهم من جيل الصحابة رضي الله عنهم:

---

(١) كتب الأنساب وتاريخ الجزيرة العربية، (مجلة دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الأول ص١٢٩).

- عبدالله بن عباس، حيث كان عالماً بالأنساب[1].

- وأبو جهم بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي، فهو أحد أربعة كانت قريش تأخذ منهم علم النسب وقد استمر اهتمامه بالأنساب بعد إسلامه.

- وعقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل، وجبير بن مطعم بن عدي، وكان ثلاثتهم من نُسّاب قريش وممن دعاهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم حينئذ لتدوين الدواين[2].

- ودغفل بن حنظلة السدوسي، الذي اختاره معاوية بن أبي سفيان لتعليم ابنه يزيد علم الأنساب.

- وعبيد بن شريه، الذي اشتهر بمعرفة أنساب وأخبار اليمن.

- وصحار العبدي.

- الشرقي بن القطامي، وغيرهم[3].

وقد استمر الاهتمام بالأنساب خلال القرنين الأول والثاني الهجريين ولكن التأليف في الأنساب بدأ في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، وكان محمد بن السائب الكلبي (ت/ ١٤٦هـ) ممن تقدم الناس بالعلم بالأنساب[4]، ولعل أول من ألف في الأنساب بعد محاولة ابن شهاب الزهري (ت/ ١٢٤هـ) التي لم تتم هو: أبو

(١) الاستيعاب (ج٢ ص٣٤٥).
(٢) طبقات ابن سعد (ج٣ ص٢٩٥).
(٣) وانظر أيضاً: ك/ طبقات النسابين، لبكر أبو زيد.
(٤) الفهرست للنديم (ص١٠٧).

اليقظان النسابة (ت١٩٠هـ) ومعاصره مؤرج بن عمرو السدوسي (ت/ ١٩٥هـ) وهشام بن الكلبي (ت/ ٢٠٤هـ) وقد تركزت فعاليات النسابين خلال القرنين الأولين في الكوفة والبصرة لأنهما مركزان نشيطان للقبائل العربية.

ولم يقتصر الاهتمام بالأنساب على النسابين فقط بل امتد ذلك إلى المحدثين أيضاً منذ القرون الأولى، فلا نجد محدثاً كبيراً إلا وله علم بالنسب، وترجع عنايتهم بالأنساب إلى أهميتها في معرفة رواة الحديث، ولذلك فقد استمر الاهتمام بالأنساب بين المحدثين خلال القرن الثاني الهجري، وعندما ظهرت المصنفات في رجال الحديث احتوت مادة غزيرة في النسب، وليست مادة النسب هذه دخيلة على علم الرجال، فالأصل في كتب الرجال التعريف بالرواة بذكر أنساب آبائهم وأمهاتهم وصلاته وقرابته وأحوال الشخص ومناقبه وكل ما يعرف به مستقصياً أهم أخباره، فكانت مادة النسب هي الأساس في ترتيب بعض المصنفين لكتب الرجال.

والترتيب على النسب يعني أن يجمع المصنف الرواة الذين هم من عشيرة أو قبيلة واحدة في موضع واحد، ويتبع نسقاً معيناً في عرض القبائل والعشائر، فيبدأ بمضر ثم قحطان، ولا يقدم قحطان على مضر، وكذلك يبدأ من مضر بقريش ثم بقية قبائل مضر، وهذا التقديم قائم على أساس القرابة من النبي ﷺ، وكان أول من اتبع هذا التسلسل عند سرد الأنساب الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ حين تدوينه الديوان(١)، ولما ظهرت كتب الأنساب تقيدت بهذا التسلسل، ثم امتد هذا التنظيم إلى كتب الرجال التي نظمت مادتها على النسب، بل امتد أيضاً إلى بعض المسانيد الحديثية التي رتبت الشيوخ

(١) انظر: طبقات ابن سعد (ج٣ ص٢٩٥ - ٣٠٥).

على القبائل، ومن هذا يتضح أن تنظيم القبائل بهذا الشكل إسلامي بحت ولا يرجع إلى أصول جاهلية.

ونجد أن الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي يتبع في كتابه «أنساب قبائل الخزرج» الترتيب على النسب بصورته الدقيقة كما استعمله ابن الكلبي في كتبه النسبية، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» وخليفة بن خياط في «طبقاته» وغيرهم من النسابين، ويبدو أن الدمياطي قد استمر على نهج هؤلاء المتقدمين وبخاصة ابن الكلبي وابن سعد، وتوسع في ذكر تراجم قبيلة واحدة من تلك القبائل العربية التي ضمنتها كتب النسب الأخرى، وتوسع أكثر حين ضم إليهم حلفاءهم ومواليهم، وبالغ في تتبع ذرية هذه القبيلة وأحفادها من المصادر اللاحقة والمختلفة وفاق من سبقه وخرج من مجال تراجم الصحابة والتابعين وأتباعهم، حتى وصل بتراجم بعضهم إلى عصره في القرن السابع والثامن الهجري، مما يعطي كتاب الحافظ الدمياطي «أنساب قبائل الخزرج» الأصالة والسبق والانفراد في استيعاب تراجم كثيرة نشعر أنها هكذا وضعت ونظمت أساساً في الدواوين الأولى، ولاسيما وأن ما وصلنا مما ألف في الأنصار خاصة (أوسها وخزرجها) في مكتبتنا العربية نادر جداً.

وممن تناول (الأنصار) أو (الأوس والخزرج) بتآليف مفردة على سبيل المثال لا الحصر - مع العلم أن معظم هذه المؤلفات لم تصل إلينا - ما يلي:

١- «كتاب فضائل الأنصار» لأبي البختري وهب بن وهب بن كثير الأسدي القرشي (ت/ ٢٠٠هـ)(١).

---

(١) الفهرست لابن النديم (ص١١٣).

٢- «كتاب فضائل قريش والأنصار» للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت/ ٢٠٤هـ)[١].

٣- «كتاب فضائل الأنصار» لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ)[٢].

٤- «كتاب حرب الأوس والخزرج» لمحمد بن عمر الواقدي (ت٢٠٧هـ)[٣].

٥- «كتاب مداعي قريش والأنصاري في القطاع، ووضع عمر الدواوين وتصنيف القبائل ومراتبها وأنسابها» لمحمد بن عمر الواقدي[٤].

٦- «كتاب نسب الأنصار[٥] - نسب الأوس والخزرج[٦] - نسب الأوس[٧]» لعبدالله بن محمد بن عمارة الأنصاري، المعروف بابن القداح.

٧- «كتاب الأوس والخزرج» لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت٢٠٩هـ)[٨].

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي (ج١٧ ص٣٢٦).

(٢) الرسالة المستطرفة (ص٥٩)، وكشف الظنون (ج٢ ص١٢٧٤)، وإيضاح المكنون (ج٢ ص١٩٥)، وهو الذي نسبه إلى الطيالسي، وابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة، لشاكر محمود عبدالمنعم (ج٢ ص٥٩٨)، ومعجم ما ألف عن الصحابة..، للشيباني (ص١٧٧)، ونسبه إلى أبي داود السجستاني (ت/ ٢٧٥هـ)، انظر: الصحابة وما ألف عنهم، لمحي الدين علي نجيب، (مجلة البصائر، العدد/ ٧، ١٩٨٦م).

(٣) الفهرست لابن النديم (ص١١١).

(٤) الفهرست لابن النديم (ص١١١)، وفي معجم الأدباء (ج١٨ ص٢٨٢) مراعي بدلاً من: مداعي.

(٥) طبقات ابن سعد (ج٣ ص٥١٣ - ٥٤٨ - ٥٥٢ - ٥٨٢)، وتاريخ بغداد (ج١٠ ص٦٢).

(٦) بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم، تحقيق/ سهيل زكار (ج٧ ص٣٠٢٥).

(٧) لسان الميزان (ج٣ ص٣٣٧)، ومعجم المصنفات الواردة في فتح الباري، لمشهور سلمان، ورائد صبري (ص٤٢٨).

(٨) الفهرست للنديم (ص٦٠)، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، لنهاد الموسى (ص٣٦٣).

٨- «كتاب أخبار الأوس والخزرج» للزبير بن بكار (ت٢٥٦هـ)[١].

٩- «كتاب مسند الأنصار» لعبدالله بن أحمد بن حنبل (ت/ ٢٩٠هـ)[٢].

١٠- «كتاب مسند الأنصار» لأبي بكر السجستاني (ت/ ٣١٦هـ)[٣].

١١- «كتاب فضائل الأنصار» لأبي الوليد يونس بن عبدالله بن محمد القرطبي (ت/ ٤٢٩هـ)[٤].

١٢- «كتاب مَجد الأنصار في القوافي» لأبي العلاء المعري، أحمد بن عبدالله بن سليمان الغطفاني (ت/ ٤٤٩هـ)[٥].

١٣- «كتاب اختلاف الصحابة والتابعين وفقهاء الأنصار» لأبي علي الحسن بن الخطير الفارسي، المعروف بالظهير (ت/ ٥٩٨هـ)[٦].

١٤- «كتاب نسب الأنصار» للعدوي[٧].

١٥- «كتاب الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار» لابن قدامة المقدسي (ت/ ٦٢٠هـ)[٨]، وهو مطبوع بتحقيق/ علي نويهض.

---

(١) الفهرست للنديم (ص ١٢٣ - ١٢٤)، وطبقات النسابين، لبكر أبو زيد (ص٦٥).

(٢) معجم ما ألف عن الصحابة وأمهات المؤمنين وآل البيت رضي الله عنهم (ص٢٠٩).

(٣) المرجع السابق.

(٤) الديباج المذهب لابن فرحون (ج٢ ص٣٧٤).

(٥) معجم الأدباء، لياقوت الحموي (ج٣ ص١٥٠).

(٦) معجم الأدباء، لياقوت الحموي (ج٨ ص١٠٨).

(٧) ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه موارده في كتابه الإصابة، لشاكر محمود عبدالمنعم (ج٢ ص٦٧٩).

(٨) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص١٦٨)، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (ج٤ ص١٤٠).

١٦- «كتاب نزهة الأبصار في فضائل الأنصار» للقاضي أبي بكر عتيق بن أحمد بن محمد بن يحيى الغساني الغرناطي ابن الفراء (ولد سنة ٦٣٥هـ)، حققه/ عبدالرزاق محمد مرزوق[(١)].

١٧- «كتاب جلاء الأفكار في مناقب الأنصار» لأبي زيد عبدالرحمن بن محمد بن علي الأنصاري، ويعرف بالدباغ القيرواني (ت/ ٦٩٩هـ)[(٢)].

١٨- «كتاب نزهة الأبصار في فضائل الأنصار» لمحمد بن أبي الحسن محمد البكري الصديقي المصري (ت/ ٩٥٢هـ)[(٣)].

١٩- «كتاب تحفة الأخيار في فضائل الأنصار» لنور الدين ابن حسين الأنصاري، كان حياً (٩٩٨هـ)[(٤)].

٢٠- «كتاب قطف الأزهار في شيء من فضل دحية والأنصار» لضياء الدين محمد بن علي الأنصاري الذرعي الحنفي، (من القرن العاشر الهجري)[(٥)].

٢١- «رسالة الأنصار والمهاجرين»[(٦)].

٢٢- «أشعار الأنصار» جزء منه سرقه حماد الراوية (ت/ ١٥٥هـ) وحفظه[(٧)].

---

(١) نشرة أخبار التراث الإسلامي الكويت (العدد/ ٢٩ - ١٤١٢هـ، ص ٥- ٦)، وقال في اسم الكتاب أيضاً: «نزهة الأبصار في نسب الأنصار».

(٢) فهرس الكتاب (ج١ ص٣٩٢).

(٣) معجم ما ألف عن الصحابة وأمهات المؤمنين وآل البيت رضي الله عنهم (ص٢٣٤)، نشرة أخبار التراث الإسلامي الكويت (العدد/ ٢٣ - ١٤١٠هـ، ص ٢٩)، والتاريخ العربي والمؤرخون، لشاكر مصطفى (ج٣ ص٢٥٩) وعنده: فضل، بدلاً من: فضائل.

(٤) معجم ما ألف عن الصحابة وأمهات المؤمنين وآل البيت رضي الله عنهم (ص٧٣).

(٥) الصحابة وما ألف عنهم..، لمحي الدين علي نجيب (مجلة البصائر، العدد/ ٧، ١٩٨٦م، ص٩٩).

(٦) معجم ما ألف عن الصحابة وأمهات المؤمنين وآل البيت رضي الله عنهم (ص ١٢٠).

(٧) خزانة الأدب، لعبدالقادر البغدادي، تحقيق عبدالسلام هارون (ج٩ ص٤٥١).

ومن المؤلفات الحديثة والمطبوعة:

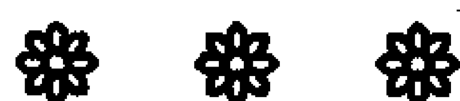
١- «الأنصار أخوة المهاجرين» لمرزوق هلال[1].

٢- «الصحابة من الأنصاري» لحسين مؤنس.

٣- «نساء الأنصار» لعبدالمنعم الهاشمي.

٤- «سلسلة أبطال من الأنصار» لوليد الأعظمي[2].

٥- «أخبار قبيلة الأوس وحلفاؤهم ومواليهم» للباحث، وهو بحث تفرغ ١٤٢٦هـ[3].



(١) معجم ما ألف عن الصحابة وأمهات المؤمنين وآل البيت رضي الله عنهم (ص ٧٥).

(٢) نشره أخبار التراث الإسلامي، الكويت (العدد/ ٢٥ - ١٤١١هـ، ص٢٥).

(٣) يراجع مكتبة عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

(رابعا) بعض الصعوبات التي واجهتني في الرسالة:

لقد واجهت عدداً من الصعوبات التي كادت أن تؤثر على سير العمل في الرسالة، لولا لطف الله تعالى ثم العون الكبير من فضيلة المشرف الذي ذَلَّل كثيراً من المشكلات التي واجهتني، ومن أهم هذه الصعوبات ما يلي:

١- الكتاب ليست له إلا نسخة واحدة، ولم أعثر بعد بحثي وتنقيبي الشديدين على نسخة أخرى.

٢- إن هذه النسخة بها بعض الخلل في ترتيب أوراقها، حيث اتضح لي بعد الفراغ من نسخها - أن الحديث بين بعض الأوراق غير متناسق، وبعض التراجم غير متتابعة، وكذلك الأقوال المنقولة غير متجانسة، مما اضطرني إلى إعادة النظر في أوراق المخطوطة، ومحاولة إعادة ترتيبها حسب ما كتبها مؤلفها، وحسب ما اكتملت التراجم والأخبار بعضها بعضاً، وقد استلزم هذا الفعل تغيير مواضع بعض الأوراق التي أصابها هذا الخلل مع الإبقاء على أصل أرقام المكتبة الآصفية بحيدر آباد الهند، لتتضح الأوراق التي أكملت بعضها حسب مقتضيات السياق، الأمر الذي استنزف مني جهداً ووقتاً.

٣- تعرضت المخطوطة للرطوبة والتآكل في بعض أوراقها مما أدى إلى طمس هذه المواضع، وقد وفقني الله في معرفة معظم ما انطمس منها.

٤- اشتملت المخطوطة على كثير من أنساب أهل اليمن خصوصاً في الأنساب المتقدمة لأصول الخَزْرَج، وقلة توفر مصادر تتناول تلك الأنساب المتقدمة فقد واجهت صعوبات في توثيق تلك الأنساب وتصحيحها.

٥- كثرة الاختلافات بين المصادر التي عنيت بذكر أنساب الخَزْرَج من حيث الضبط والتقييد والتصحيف والتحريف، مما سَبَّب صعوبة ظاهرة للباحث في الاختيار والترجيح، ويظهر لي أن هذه الاختلافات ليست حديثة بل هي موجودة قبل الدمياطي حيث نَبّه رحمه الله في العديد من المواضع على ذلك، فضبط وقيد العديد من هذه الكلمات والأسماء، حتى إنه وقع كذلك في صعوبة ترجيح الصحيح منها تبعاً لاختلاف المصادر التي ينقل عنها.

وفي الختام فإني أحمد الله حق حمده، وأشكره على مَنّه وفضله وعظيم رحمته وعفوه عليّ في إتمام هذه الرسالة، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

وأتقدم متأسياً ومقتدياً بما حثنا عليه نبينا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم لأهل العلم والفضل حين قال: «**لا يَشْكُرُ الله مَن لا يَشْكُرُ النَّاس**»(١).

فأتقدم أولاً بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور/ أَكْرَم بن ضياء العمري، حفظه الله تعالى لإشرافه على عملي في هذه الرسالة، معظم فترات المدة

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (ر/ ٧١٤).

المقررة، حيث اضطر بعدها لترك الإشراف لسفره ومغادرته الجامعة، والعمل في دولة أخرى، وقد كانت له المشورة الصادقة والنفع الغزير بتوجيهاته السديدة والقيمة، فجزاه الله كل خير وعرفان، وأن يزيده الله علماً وتوفيقاً.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الخالص لفضيلة الأستاذ الدكتور/ عُمَرُ بن حَسَن فلاّته، الذي تفضل مشكوراً إكمال عملي وقبول الإشراف على هذه الرسالة، فكان لي شرف كبير بالتتلمذ على يدي أحد رجالات محدثي الحرم النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والتسليم، وقد أعانني في إبداء ملاحظاته السديدة ومراجعاته المفيدة على الرسالة، فجزاه الله عني خير الجزاء.

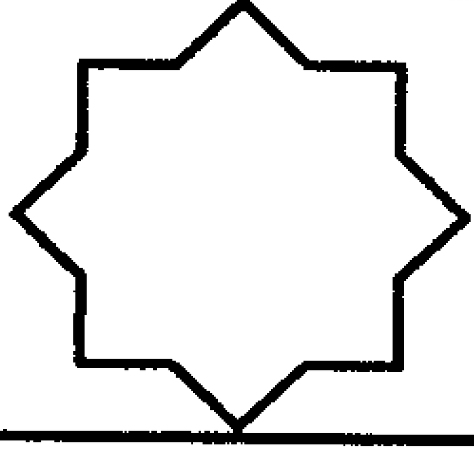
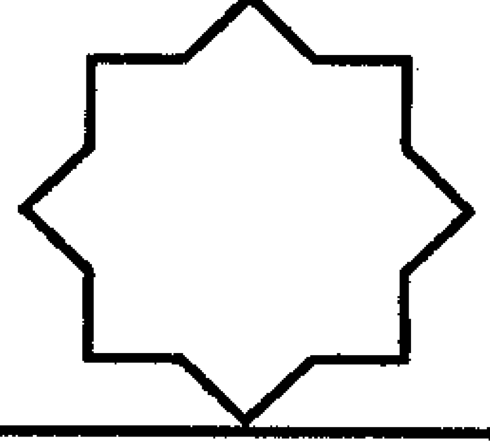
وأتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى القائمين على الجامعة الإسلامية عموماً، ولكلية الدعوة وأصول الدين، ولقسم التاريخ الإسلامي، على ما هيئوا لي من ظروف ملائمة لإنجاز هذا البحث، ولعمادة البحث العلمي على اهتمامها المتواصل بنشر الرسائل العلمية للجامعة، ولكل من ساعدني في عملي هذا من قريب أو بعيد، وأسأل الله تعالى لهم الأجر والعوض.

وأخيراً فإن أحسنت في بحثي فالله الموفق لكل خير ﴿لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ۝٧٠﴾[1]، وإن قصرت وأخطأت فمن نفسي، وهو من وهو من صفات البشر، وأنا المقر بذنبه سائلاً الصفح والمغفرة من المولى عزوجل، وأن

(١) سورة القصص، الآية ٧٠.

ينفعني به، وأن يجعله في ميزان حسناتي، وأن يكون القصد رضاه سبحانه، إنه نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم على خير خلقه النبي الأمي مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د/ عَبْدالعَزِيز بن عُمَر بن مُحَمَّد البَيتي
في: ١٤١٦/٥/٥هـ
عدلت في: ١٩/ ٥ /١٤٢٩هـ

الباب الأول

حَياة الحَافظ شَرَف الدّين أَبِي محمّد عَبْد المُؤمن بن خَلَف الدِّمياطِي

(٦١٣ ـ ٧٠٥ هـ = ١٢١٧ ـ ١٣٠٦م)

وفيه عشرة فصول:

الفصل الأول: عصره وبيئته.

الفصل الثاني: اسمه ونسبه - مولده - أسرته - هيأته وأخلاقه.

الفصل الثالث: عنايته بطلب العلم.

الفصل الرابع: رحلاته.

الفصل الخامس: شيوخه.

الفصل السادس: تلاميذه.

الفصل السابع: مكانته العلمية وجهوده.

الفصل الثامن: مؤلفاته.

الفصل التاسع: تدريسه ومناصبه.

الفصل العاشر: وفاته.



الباب الأول

الفصل الأول:

عصـــره وبيـئـتـه

الفصل الأول، عصره وبيئته

عاش الحافظ أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي من بداية القرن السابع الهجري حتى بداية القرن الثامن الهجري، وامتد عمره فوق التسعين عاماً (٦١٣ - ٧٠٥هـ) وكانت نشأته حينئذ بالديار المصرية.

وشهد القرن السابع تحولات جذرية في الحياة السياسية، فكانت الدولة الإسلامية آنذاك تحت سلطان خلفاء بني العباس في بغداد، ولكنها سلطة ضعيفة اقتصرت على الاسم بمظهرها الديني، فبلاد المشرق كانت دويلات كثيرة انشغل عدد من حكامها بالحروب والمنازعات والتوسع، كل على حساب الآخر، في حين كانت بلاد الجزيرة ومصر ومعظم بلاد الشام تحت سلطان خلفاء صلاح الدين الأيوبي، وانقسمت الدولة بعد وفاة الملك العادل أخي صلاح الدين سنة ٦١٥هـ، بين أولاده فانشغلوا كذلك بالحروب والمنازعات فيما بينهم.

وعاصر الحافظ الدمياطي كذلك عدداً من سلاطين المماليك الذين حكموا مصر على وجه الخصوص؛ وحكموا الشام والحجاز أيضاً[1]، وآخر من عاصرهم الدمياطي السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٨ - ٧٠٨هـ).

ولم يدرك هؤلاء الخلفاء والسلاطين والأمراء الخطر الداهم والقادم عليهم من الخارج والمتمثل في الغزو المغولي للبلاد الإسلامية وبلاد العراق وما جاورها، في حين كان الغزو والتهديد الصليبي لبلاد الشام ومصر مازال قائماً.

ولم تكن الأحوال الخارجية هي المؤثر الوحيد في أوضاع الدولة الإسلامية بل كان النزاع المذهبي والخلاف الديني على أشده بين الفرق الإسلامية التي كانت تتطاحن فيما بينها داخل حواضر الإسلام، وجر ذلك على البلاد الخراب والدمار وأوقع بها كثيراً من الويلات والمصائب.

---

(١) البدر الزركشي مؤرخاً، لمحمد كمال عز الدين (ص ١٥ - ١٦).

وتدهورت كذلك الحالة الاقتصادية للبلاد الإسلامية، وأضحت التجارة الخارجية بأيد غريبة فضعف الإنتاج مما أدى إلى الغلاء، وكانت الزراعة في تأخر مستمر لعدم المتابعة وأصبحت نصف أراضي العراق الزراعية على وجه الخصوص خراباً، وتزايدت المصادرات لجمع الأموال فأرهق الناس بدفع الضرائب، في حين كانت بعض قصور الخلفاء والسلاطين والأمراء تعيش في بذخ مفرط، وقَلَّتِ الأمطار والمؤن وكثرت المجاعات والنكبات الطبيعية (كالزلازل - والفيضانات - والطاعون - وانتشر الجراد)، ومات كثير من الناس بسبب الفوضى العامة من ذلك[١].

وكان لسوء الحالة السياسية واضطرابها أثر في الأحوال والجوانب الأخرى من الحياة أيضاً فكانت الأحوال الاجتماعية في اضطراب دائم، لبعد كثير من الناس عن دينهم القويم، وبسبب الخوف والذعر الذي أصاب نفوس الناس وكان سمة ذلك العصر، بحيث أصبح لا أحد يطمئن على نفسه وماله، وكانت فظائع المغول والصليبيين تبرر مثل ذلك[٢].

وأدت هذه الفوضى العامة إلى مزيد من التفريق بين المسلمين وعدم إقامة أحلاف ضد المغول أو الإفرنج الصليبيين لصدهم مما أدى إلى سقوط مدن الدولة الإسلامية في أيدي المغول واحدة تلو الأخرى، حتى وصلوا إلى قلب الدولة في العراق فدخلوا بغداد وفتكوا بأهلها وذبحوا خليفة المسلمين[٣]، ثم تعمقوا داخل بلاد الإسلام حتى وصلوا إلى دمشق، وتوالت النكبات على المسلمين من كل صوب، ولم يقف الأمر عند ذلك فكان للصليبيين من قبل دور آخر في عموم هذه الفوضى، فكانوا من الجانب الآخر يعيثون في ديار الإسلام فساداً وذلك بحملاتهم المتكررة التي ملكوا بها أكثر ساحل الشام. فمن المدن التي دخلوها: بيت المقدس (سنة ٤٩٢هـ) ودخلوها عنوة ووضعوا السيف في المسلمين وهدموا أركان المسجد وفعلوا به المنكرات..،

---

(١) مقدمة البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي، لأحمد بوملحم (ج١ ص٤٥).

(٢) المصدر السابق (ج١ ص٥٠).

(٣) الخلافة العباسية في مصر عصر المماليك، لعبدالعزيز الغامدي (ص ١٦٨).

ودخلوا كذلك: عَكَّة (سنة ٤٩٧هـ، ثم سنة ٥٨٧هـ) وصَيْدَاء (سنة ٥٠٤هـ) وصُور (سنة ٥١٨هـ)، ومع ما قام به القائد صلاح الدين الأيوبي (سنة ٥٨٢ - ٥٨٣هـ) من تخليص هذه المدن من هؤلاء الصليبيين وإعادة هيبة المسلمين في نفوس أعدائهم إلا أن خلفاءه من بعده بددوا كل ذلك بخلافاتهم التوسعية، مما أدى إلى عودة الصليبيين مرات أخرى وبصورة أشد وأشرس لغزو بلاد الإسلام، ومن ذلك دخولهم دِمْيَاط عدة مرات (سنة ٦١٥هـ، ثم سنة ٦٤٧هـ) وتملكوها بعد جوع وبلاء أصاب أهلها، وقد اتجهت جهود سلاطين المماليك نحو القضاء على بقايا الإمارات الصليبية بالشام ومصر، وكان لهم دور بارز في ذلك.

أما بالنسبة للحالة العلمية في عصر عَلَمنا الدمياطي فكان لها صورة أخرى مختلفة، حيث كانت في نشاط ظاهر لأسباب عديدة منها:

تنافس الخلفاء والسلاطين والأمراء في رعاية العلم والأدب، وإنشاء دور العلم التي توافق توجه كل منهم..، فاستفاد العلماء والمتعلمون من هذه المدارس فائدة عظمى، فتدرج كثير من هؤلاء المتعلمين بعد ذلك في مناصب القضاة والمفتين والخطباء والشيوخ والأئمة..، ومناصب الوزارة والنيابة وغيرها من مراكز السلطة[1].

وتحولت أيضاً مراكز العلم إلى البلاد المصرية على وجه الخصوص وحاولت القاهرة أن تقوم بدور بغداد العلمي، وذلك بعد ما قام به المغول من نكبة لبلاد العراق وإحراقهم دور العلم وما تحتويه من تراث إنساني وحضاري.

وكذلك كان إحياء الخلافة الإسلامية بالديار المصرية آنذاك سبب آخر في جذب كثير من العلماء إلى هذه الحاضرة والحاضنة الجديدة للخلافة الإسلامية.

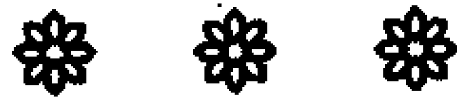
ولم يكن ذلك فقط في البلاد المصرية بل امتد أيضاً إلى مدن بلاد الشام وبلاد المغرب أيضاً، فقامت حركة فكرية زاهرة ارتقت فيها العلوم والفنون الإسلامية،

---

(١) مقدمة البداية والنهاية (ج ١ ص ٦٧).

وظهرت مؤلفات متخصصة في بعض فروع العلم أو شارحة له ومعلقة عليه وأخرى مختصة بالعلم عرفت باسم «الموسوعات»، المعتمدة على الجمع التأليفي الذي توجهه الفكرة والمنهج[١]، وكثر إنتاج علماء هذين القرنين..، فنجد أن لكل واحد من هؤلاء العلماء والأئمة العديد من المصنفات التي بلغت العشرات أو أكثر..، وامتاز بعضها بالأصالة والإبداع والمناهج العلمية المتميزة[٢]، وسعوا من خلالها إلى إيقاظ الناس وإعادة بث روح الإيمان الصادق في العلم الصحيح والاعتماد على الأصول الصحيحة للدين، وتنقيته من الشوائب والخرافات والأساطير التي واكبت ذلك العصر وما قبله، وتحفيز المجتمع الإسلامي بالرجوع إلى ما كان عليه أئمة السلف الصالح رضي الله عنهم أجمعين بقيادتهم للأمم والحضارات السائدة آنذاك.

في هذه البيئة نشأ علمنا الحافظ شرف الدين أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي.



(١) البدر الزركشي مؤرخاً، لمحمد كمال عز الدين (ص ٢٢).
(٢) مقدمة تهذيب الكمال، لبشار عواد (ج١ ص ٣٧).

الفصل الثاني:

اسمه ونسبه ـ مولده ـ أسرته
هيئته وأخلاقه

الفصل الثاني:

اسمه ونسبه - مولده - أسرته - هيئته وأخلاقه

اسمه ونسبه:

هو: عبدالمؤمن بن خلف بن شرف بن الخضر(١) بن موسى التوني الدمياطي.

يكنى: أبو محمد، وأبو أحمد(٢)، وهما ابناه(٣).

ومن أشهر ألقابه: شرف الدين(٤) - وكل من ترجم له أثبت له هذا اللقب -، وذُكر له أيضاً لقب: ابن الجامد(٥)، وضبطه ابن ناصر الدين الدمشقي فقال: «جامد: بالجيم وآخره دال مهملة، الحافظ أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي، يعرف بابن الجامد..»(٦)، وقال بعضهم: الماجد(٧).

وكذلك قيل: برهان الدين(٨)، وجمال الإسلام(٩).

والتوني: نسبة إلى تُوَنْة - بمثناة -، قرية من تِنّيس(١٠)، من عمل دمياط(١١).

---

(١) في: طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير (ج٢ ص ٩٥١) (الخضري).

(٢) رحلة العبدري ص ١٣٢، وطبقات الشافعية الكبرى (ج١٠ ص ١٠٣).

(٣) مستفاد الرحلة والاغتراب (ص ٣٧).

(٤) طبقات السبكي (ج١٠ ص ١٠٣).

(٥) برنامج الوادي آشي ص ١٤٨، والدرر الكامنة (ج٢ ص ٤١٧).

(٦) توضيح المشتبه (ج٣ ص ٢٩).

(٧) البدر الطالع (ص ٤٠٣)، وهدية العارفين (ج١ ص٦٣١)، ومقدمة المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح للدمياطي.

(٨) البداية والنهاية (ج١٤ ص٤٢).

(٩) مستفاد الرحلة (ص ٣٧).

(١٠) المشتبه للذهبي (ص١٠١)، والتوضيح لابن ناصر الدين (ج١ ص ٦٥٦)، وهي: «بليدة من بحيرة تنيس، وهما قريتان من ثغر دمياط، وقد خربتا...، وركبها البحر...، فلم يبق بها أثر»، مستفاد الرحلة والاغتراب (ص ٧٩ - ٨٠). وقال ابن بطوطة: «وكانت تنيس بلداً عظيماً شهيراً وهي الآن خراب»، تحفة النظار (ص ٥٠). وقال ابن دقماق (ت ٨٠٧هـ): «وأما القرى التي كانت على الارتفاع من الأرض فبقيت منها: تونة، وسمناوة، وهما اليوم كومان والماء محيط بهما» ثم قال: «وقال الحافظ اليغموري: وبتنيس ودمياط يعمل القماش الرفيع وإن كانت شطا ودبيق ودميره وتونة، وما قاربهم من تلك الجزائر يعمل بها الرفيع من القماش..»، الانتصار القسم الثاني (ص ٧٩)، وفي حاشية النجوم الزاهرة (ج٨ ص ٢١٨)، وقال: «ومكان تونة اليوم يعرف: بكوم سيدي عبدالله بن سلام، الواقع في جزيرة ببحيرة المنزلة التي كانت تسمى قديماً بحيرة تنيس، وهذه الجزيرة تقع شرقي بلدة المطرية إحدى بلاد مركز المنزلة بمديرية الدقهلية، وعلى بعد خمسة كيلوا مترات من المطرية».

(١١) طبقات فقهاء الشافعيين (ج ٢ ص ٩٥١).

والدِمْيَاطي: نسبة إلى مدينة دِمْيَاط، وقد ضبطها الحافظ الدِمْيَاطي بخطه فقال: « بدال مكسورة وبعدها ميم ساكنة وياء باثنتين تحتها، بعدها ألف وطاء وياء، والدال والطاء مهملتان»[1]، وقال ابن بطوطة: « وهو أعرف بضبط اسم بلده»[2].

مولده:

ولد الحافظ شرف الدين الدمياطي بتونة، وقال تلميذه التجيبي: «سألت شيخنا عن مولده؟، فتوقف عن الإخبار به؛ لما روي عن الإمام مالك رحمه الله تعالى في المنع من ذلك[3]، ثم أخبرني بعد تردد، أنه ولد في المحرم سنة أربع عشرة وستمائة ٦١٤هـ بتونة، وقال لي: لم أخبر به أحداً قبلك»[4].

وتبع التجيبي في تحديد مولده الذي أعلمه به، عدد من العلماء[5].

وعقب الوادي آشي على التجيبي فقال: «وذكر لي حفاظ القاهرة ممن أخذ عنه؛ واتفقوا على أن مولده في أخريات ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وستمائة ٦١٣هـ»[6]، ونقله بعضهم مطلقاً بذكر السنة فقط، فقالوا: في سنة ثلاث عشرة وستمائة[7]، ونقل

---

(١) مستفاد الرحلة والاغتراب (ص ٨٢)، ورحلة العبدري (ص ١٣٣)، وقال ياقوت: « مدينة قديمة بين تنيس ومصر ومصر على زاوية بين بحر الروم المالح والنيل، وهي ثغر من ثغور الإسلام». معجم البلدان ر/ ٤٨٨٢، وقال الزبيدي: «دمياط أحد الثغور المصرية وهي كورة عظيمة بينها وبين تنيس اثنا عشر فرسخاً، ومن قراها: تنيس وتونة وبورا». تاج العروس (ج٥ ص١٣٩).

(٢) تحفة النظار (ص ٥١).

(٣) وساق العبدري في رحلته (ص ١٣٣ - ١٣٤)، الخبر بطوله إلى الإمام مالك بن أنس رحمه الله.

(٤) مستفاد الرحلة (ص ٧٩).

(٥) مثل: الوادي آشي في: برنامجه (ص ١٤٩)، ومحمد الجزري في: غاية النهاية (ج١ ص٤٧٢)، وابن القاضي في: درة الحجال (ج٣ ص ١٦٤).

(٦) برنامجه (ص١٤٩)، وتذكرة الحفاظ (ج٤ ص١٤٧٨)، والبداية والنهاية (ج١٤ ص٤٢)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (ج٣ ص٧٥)، والدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧)، وشذرات الذهبي (ج٦ ص١٢)، والبدر الطالع (ص٤٠٣).

(٧) طبقات الشافعية الكبرى (ج١٠ ص١٠٤)، وطبقات الشافعية للأسنوي (ج١ ص٢٧٠)، والمنهل الصافي (ج٧ ص٣٦٧)، وحسن المحاضرة (ج١ ص٣٥٧).

ابـن تغـري بـردي عـن: الأبيـوردي(١)، والإربـلي(٢)، أنـه ولـد في سـنة عشـرة وستمائة!(٣). والصواب في مولده ما اتفق عليه الحفاظ من أهل القاهرة وغيرها من البلدان، فهو الأشهر والأظهر من غيره، ولأن الإمام الذهبي وهو من تلاميذ الدمياطي وضح أنه توفي عن اثنتين وتسعين سنة فيكون بذلك تاريخ ولادته هو المتفق عليه عند الحفاظ.

أسرته:

لا تسعفنـا المصادر التي أوردت ترجمة الدمياطي بشيء عن أسرته؛ ولكن من سياق التراجم يبدو أن والده هو: الشيخ خلف، ويلقب: وفيّ الدين، أو الوفيّ أبي القاسم(٤).

وجده هو: شرف، ويكنى: أبو الحسن، ويلقب: بالعفيف.

وقـد ترجم ابن حجر العسقلاني بإيجاز لأحد أبنائه، فقال: « محمد بن عبدالمؤمن بن خلف .... الدين بن الشيخ شرف الدين الدمياطي »(٥).

وترجم أبو الفضل محمد بن فهد المكي، لابنه الآخر، فقال: « وأحمد بن عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي، توفي في العشرين من شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ت ٧٤٨هـ»(٦)، وجاء في نسخة كتاب «أخبار قبائل الخزرج» للدمياطي ذكر اسم ابنه أحمد هذا وأنه قرأ النسخة على جمع من المستمعين هكذا: «سمع جميع هذا

---

(١) هو: أبو الفتح محمد بن (محمد - أحمد) الأبيوردي (٦٠١ - ٦٦٧هـ) روى عن: كريمة الزبيرية والسخاوي والضياء الحافظ وطبقتهم وأصحاب السلفي وابن عساكر وأصحاب البوصيري والخشوعي..، كان من أهل الدين والصلاح والعفاف وله فهمٌ وفيه تيقظ، خرّج معجمه ووقف أجزاءه وكتبه. انظر عنه: تذكرة الحفاظ ج٤ ص١٤٧٦، وقال السبكي: « وكتب عنه الأبيوردي في«معجم شيوخه» ومات قبله بتسع وثلاثين سنة» طبقات الشافعية الكبرى (ج١٠ ص١٠٣).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٦٧)، والنجوم الزاهرة (ج٧ ص٢١٨).

(٤) مستفاد الرحلة (ص ٣٧، ٧٠).

(٥) الدرر الكامنة (ج٤ ص٣٣)، وموضع النقاط بياض في الترجمة، وهي ناقصة.

(٦) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ (ص ١١٤).

الكتاب على كاتبه أبي بكر أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري غفر الله به.. عن مصنفه الإمام الحافظ العلامة أبي محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي رحمه الله بقراءة ولده أبي سند أحمد، يسمعه الجماعة..»[١].

هيئته وأخلاقه:

وصف الحافظ الدمياطي تلميذه الرحالة العبدري فقال: «كان الحافظ شرف الدين الدمياطي وسيماً أبيض ذا صورة مقبولة، وهيئة حسنة، وركانة[٢] وحسن الخلق، وسَراوَة[٣] سَمت»[٤].

وقال عنه الذهبي: «كان دَيِّناً كيساً متواضعاً بساماً محبباً إلى الطلبة مليح الصورة نقي الشيبة»[٥].

وقال ابن حجر العسقلاني عن جمال صورته: «..وكان جميل الصورة جداً حتى كان أهل دمياط إذا بالغوا في وصف العروس قالوا: كأنها ابن الجامد»[٦].

وقال تلميذه العبدري أيضاً: «ولم أر بهذه المدينة على كثرة الخلق بها أمثل وأقرب إلى الإنسانية وأجمل معاملة من الشيخ.. شرف الدين»[٧].

وقال أيضاً: «وكان يسائلني عن أشياء ويباسطني، ولما وردت مصر راجعاً من الحجاز وكنت مريضاً أنزلني عنده في المدرسة وكان عنده طبيب ماهر يحضر مواعيده فأمره أن يتفقدني بالغدوة فكان يفعل ذلك ولم يقصر في العلاج»[٨].

---

(١) المخطوطة (ق١٦٣/ ب).
(٢) رجل رَكين: رَميزٌ وقُورٌ رَزينٌ، ويقال للرجل إذا كان ساكناً وقوراً، لسان العرب (مادة: ركن).
(٣) السراوة: المرؤة والشرف، ومعنى سرو الرجل: أي كل ما ارتفع منه علا، لسان العرب (مادة: سرا)، والسمت: هيئة أهل الخير، لسان العرب (مادة: سمت).
(٤) رحلة العبدري (ص١٣٣).
(٥) تذكرة الحفاظ (ج٤ ص١٤٧٨).
(٦) الدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧)، والبدر الطالع (ص٤٠٣).
(٧) رحلة العبدري (ص١٣٢).
(٨) رحلة العبدي (ص١٣٨).

وقال تلميذه التجيبي السبتي: «وهو من أشد الناس تواضعاً وأحسنهم مجالسة وأملحهم مجاورة...، وقد أحبته الخاصة والعامة، وهو يبر الغرباء ويدني منازلهم ويجيب سائلهم ويرعى عن وسائلهم، ..لا يبخل...، وكان لِيّ باراً وبي مكرماً أثابه الله وكثر في الناس أمثاله»(١).

فهكذا كانت أخلاق هذا الإمام والحافظ الكبير أبي محمد عبدالمؤمن الدمياطي، الذي اقتدى بأخلاق المؤمنين وتأسى بفعالهم، وتواضع مع الناس في كل أحواله حتى زاده العلم وحسن الخلق وقاراً، فكان نموذجاً لما وصف به النبي ﷺ أحسن الناس خلقاً حين قال: «إِنَّ مِن أَخيَرِكُم أَحْسَنِكُمْ خُلُقاً»(٢).



(١) مستفاد الرحلة (ص٣٨).

(٢) صحيح البخاري، ك/ الأدب، ب/ لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، (ر/ ٥٦٨٢).

الفصل الثالث:

عنايته بطلب العلم:

(أ) القراءات.

(ب) الفقه وأصوله.

(ج) اللغة العربية وعلومها.

(د) الحديث الشريف.

(هـ) التاريخ والنسب.

الفصل الثالث، عنايته بطلب العلم

القراءات- الفقه وأصوله - اللغة العربية وعلومها

الحديث الشريف - التاريخ والنسب

ذكر ابن كثير والشوكاني: أن أول سماع للحافظ الدمياطي كان في سنة ثنتين وثلاثين بعد الستمائة (٦٣٢هـ) بالإسكندرية[1]، وعند ابن كثير أيضاً: (سنة ٦٣٦هـ)[2].

ويظهر أن الحافظ الدمياطي بدأ بطلب العلم قبل هذه التواريخ في بلدته دمياط، وقبل بلوغه ثم اتجه إلى علم الحديث وفروعه، وبيان ذلك كما يلي:

أ- القراءات:

اشتغل الحافظ الدمياطي في حياته العلمية الأولية بدراسة علم القراءات ببلدته دمياط، فقرأ القرآن الكريم بالسبع الروايات على الكمال الضرير، وهو أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم القرشي العباس المصري (٥٧٢ - ٦٦١هـ)، شيخ القراء في زمانه بالديار المصرية وأحد الأئمة المشاركين في فنون العلم[3].

ولكنه لم يبرز في علم القراءات، وقال ابن الجزري عن ذلك: «ولا أعلم أحداً أخذ القراءات عن الدمياطي»[4]، ولذلك اشتغل وأتقن فناً آخر غير القراءات[5].

ب- الفقه وأصوله:

وفي دمياط أيضاً كان علم الفقه من أول ما اشتغل به الحافظ الدمياطي[6]، فقرأ

(١) البداية والنهاية (ج١٤ ص٤٢)، والبدر الطالع (ص٤٠٣).
(٢) طبقات فقهاء الشافعيين (ج٢ ص٩٥١).
(٣) انظر عنه: معرفة القراء للذهبي (ص٦٥٧).
(٤) غاية النهاية (ج١ ص٤٧٢).
(٥) معرفة القراء الكبار للذهبي (ص٧٢٨)، وقال: «وفي طبقة هؤلاء طائفة كبيرة أدركناهم لكنهم تركوا الفن» ويذكر منهم الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي.
(٦) الدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧).

الفقه والأصول والفرائض على قاضيها ابن خليل(١)، وقيل: الفرائض والحساب(٢)، وذكر أيضاً: أنه قرأ الفقه في فتوته، على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، على الأخوين الإمامين: أبي المكارم عبدالله بن الحسين بن الحسن بن منصور السعدي الدمياطي، والقاضي أبي عبدالله الحسين بن الحسن بن منصور السعدي المقدسي الدمياطي (ت٦٤٨هـ)، وقال الدمياطي عن أبي عبدالله: «هو شيخي ومفقهي درست عليه: «التنبيه»، وبعض: «المهذب»(٣)، «ومَنْخُول»(٤) الغزالي في أصول الفقه(٥)، «وجمل» الزجاجي(٦)، وسمعت منه تصنيفه في : «البدع والحوادث»(٧)، وكان صالحاً زاهداً ما ركب دابة في ولايته القضاء قط»(٨).

وذكر أن أول سماع للدِمْيَاطي كان كتاب أبي عبدالله السعدي: «اللمعة في أحكام البدعة»، بدمياط(٩).

وأخذ الفقه أيضاً من أبي عمرو بن الحاجب(١٠)، وأجازه جميع ما ألفه ورواه(١١).

---

(١) طبقات الأسنوي (ج١ ص٢٧٠).
(٢) الرحلة والاغتراب (ص٣٨).
(٣) كتابا «التنبيه» «والمهذب» طُبِعَا، وهما: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الشافعي (٣٩٣ - ٤٧٦هـ)، وانظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج١٨ ص٤٦٠).
(٤) كتاب «المنخول من تعليقات الأصول» مطبوع، وحققه/ محمد حسن هيتو.
(٥) وهو: أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الشافعي (٤٥٠ - ٥٠٥هـ) انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج١٩ ص٣٣٤). ص٣٣٤).
(٦) هو: شيخ العربية أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي النحوي (ت٣٤٠هـ) وكتابه هذا مطبوع، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج١٨٥ ص٤٧٥).
(٧) وفي: طبقات الأسنوي (ج١ ص٢٧٠)، وسمى كتابه هذا فقال: «اللمعة في أحكام البدعة».
(٨) طبقات ابن أبي شهبة (ج١ ص٤٣٦).
(٩) طبقات الأسنوي (ج١ ص٢٧٠).
(١٠) وهو: عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي الدويني الإسنائي المالكي، الفقيه النحوي الأصولي، صاحب التصانيف (٥٧٠ - ٦٤٦هـ) انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٦٤)، ومن تصانيفه: «المختصر في الأصول»، و«المختصر في الفقه»، و«الكافية في النحو»، و«الشافية في التصريف»، وله «الأمالي»، و«شرح المفصل للزمخشري»، «الوافية في نظم الكافية»، و«صنف في القراءات والعروض»، انظر: الديباج المذهب (ج٢ ص٨٨).
(١١) برنامج التجيبي (ص٢٧٢).

فتميز الدمياطي في المذهب وبرع، وأصبح واسع الفقه متقناً وحفظ الكثير من أصوله، حتى قال عنه الأسنوي: «كان فقيهاً أصولياً»[1]، وقال عنه ابن قاضي شهبة: «وأتقن الفقه»[2]، وقال عنه الذهبي: «وله تصانيف متقنة في الفقه»[3].

ج) اللغة العربية وعلومها:

واشتغل الحافظ شرف الدين الدمياطي باللغة العربية وضبط اللسان، فكان ذاكراً جيداً وغزيراً للغة العربية، شارحاً لما أبهم، قارضاً للشعر، ونظمه متوسط.

فقال الأسنوي: «كان نحوياً ولغوياً أديباً شاعراً..»[4].

وقال الذهبي: «وله تصانيف متقنة في اللغة..»[5].

وقال ابن شاكر الكتبي: «كان بساماً فصيحاً نحوياً لغوياً مقرئاً، سريع القراءة جيد العبارة كثير التفنن..»[6].

وقال ابن كثير: إنه حمل لواء علم اللغة[7]، وقال كذلك: «وكان غاية في اللغة»[8].

وقد تقدم أنه درس على أبي عبدالله السعدي، كتاب: «الجُمَل» للزَّجَّاجي، وهو شيخ العربية في عصره[9].

وفي رحلته لبغداد سمع من الإمام الصاغاني[10]، وقال عنه الدمياطي: «كان

---

(١) طبقات الشافعية (ج١ ص٢٧٠).
(٢) طبقات الشافعية (ج٢ ص٧٦).
(٣) مَعجم الشيوخ (ج١ ص٤٢٤).
(٤) طبقات الشافعية (ج١ ص٢٧٠).
(٥) معجم الشيوخ (ج١ ص٤٢٤).
(٦) فوات الوفيات (ج٢ ص٤١٠).
(٧) البداية والنهاية (ج١٤ ص٤٢).
(٨) طبقات فقهاء الشافعيين (ج٢ ص٩٥١).
(٩) الأعلام للزركلي (ج٣ ص٢٩٩).
(١٠) هو: الإمام المحدث إمام اللغة أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي القرشي العدوي العُمري الهندي اللهوري المولد البغدادي الوفاة المكي المدفن الفقيه الحنفي صاحب التصانيف ولد (سنة ٥٧٧هـ) وكان إليه المنتهى في معرفة اللسان العربي، انظر: سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٨٢).

شيخاً صالحاً صدوقاً صموتاً عن فضول الكلام إماماً في اللغة والفقه والحديث، قرأت عليه الكثير، وتوفي في تاسع عشر شعبان سنة خمسين وست مئة»[1]، وقال الكتبي وابن وابن حجر: «حمل الدمياطي عن الصاغاني عشرين كتاباً من تصانيفه في اللغة والحديث»[2]. وأخذ الشعر عن: أبي الحسن علي بن عبدالله بن سعد الله الخابوري الصوري الضرير المقرئ[3]، وقال عنه الدمياطي: «وهو رفيقنا...بحلب، وكتبت عنه شيئاً من الشعر»[4].

وأورد العديد من أشعاره تلميذه العبدري، ومنها:

تسربلت سربال القناعة والرضا	صبيا فكانا في الكهولة ديدني

وكذلك:

سلام على هند وإن بعدت عنا	فقد خلفت قلباً كئيباً بها مضنا
تمنيتموا داراً أحل بها بقربها	رضيت ولو كانت منازلها سجناً

[د] الحديث الشريف:

ثم طلب الحافظ شرف الدين الدمياطي الحديث الشريف، فكان أن قدم

---

(١) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٨٣ - ٢٨٤)، وفوات الوفيات (ج١ ص٣٦٠)، وأضاف عنده: «وحضرت دفنه بداره بالحريم الظاهري ثم نقل بعد خروجي من بغداد إلى مكة ودفن بها، وكان قد أوصى بذلك..»، وتاج التراجم (ص ١٥٥).

(٢) فوات الوفيات (ج٢ ص٤١١)، والدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٨)، وتاج التراجم (ص١٥٥)، ومن مصنفاته: «مجمع البحرين»، «والعباب الزاخر» ولم يتمه، «والشوارد»، «وفعلان»، «والإنفعال»، «ومفعول»، «والأضداد»، «وأسماء الأسد»، «وأسماء الذئب»، «والعروض»، وجميعها في اللغة، أما في الحديث فمنها: «مشارق الأنوار في الجمع بين الصحيحين»، «وشرح البخاري»، «ودر السحابة في معرفة وفيات الصحابة»، «والضعفاء»، «والفرائض»...، وغير ذلك.

(٣) وفي: تاج العروس ج٣ ص٣٤٤، قال الزبيدي: «وراجعت معجم شيوخ الدمياطي فلم أجده»، وقد وجدته في النسخة التي بين أيدينا من معجم شيوخ الدمياطي (ج١ ق/ ٩٨)، ويحتمل أنه أضيف لاحقاً.

(٤) تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني (ص٢٤٤).

دمياط الشيخ أبو عبدالله محمد بن موسى بن النعمان[1]، ورآه قد أتقن الفقه وأصوله[2]، فأرشده إلى طلب الحديث، وذلك في (سنة ٦٣٦هـ)[3]، وذكر ابن حجر أنه طلب الحديث بعد أن دخل العشرين وجاوزها[4]، وحدد ابن شاكر الكتبي ذلك فقال: وكان قد بلغ من عمره حينئذ ثلاثاً وعشرين سنة تقريباً[5].

وقال ابن الجزري عن طلب الدمياطي للحديث: « وانتهى إليه علم الحديث مع الدين والثقة والإتقان»[6].

وقال ابن القاضي: «إمام عصره في الحديث..، وكان ذاكراً للجرح والتعديل والأسانيد والوفيات والمواليد»[7].

فعني بعلم الحديث روايةً[8] ودرايةً[9]، فرحل وسمع من أئمة عصره ولازمهم وقرأ وكتب وحمل عنهم، منهم:

● الحافظ الكبير زكي الدين المنذري[10]، لازمه سنين وأخذ عنه علم الحديث

---

(١) هو: ابن النعمان التلمساني المرسي، الزاهد (٦٠٧ - ٦٨٣هـ)، انظر عنه: العبر (ج٣ ص٣٥٤)، وطبقات الأولياء لابن الملقن (ص٤٨٨)، وحسن المحاضرة (ج١ ص٥٢٢)، وشذرات الذهب (ج٧ ص٦٧٠).

(٢) طبقات الأسنوي (ج١ ص٢٧٠)، وطبقات السبكي (ج١٠ ص١٠٣).

(٣) طبقات ابن قاضي شهبة (ج٣ ص٧٦)، ومعجم الشيوخ للذهبي (ج١ ص٤٢٤).

(٤) الدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧).

(٥) فوات الوفيات (ج٢ ص٤١٠).

(٦) غاية النهاية (ج١ ص٤٧٢).

(٧) درة الحجال (ج٣ ص١٦٤).

(٨) علم الحديث رواية: «هو ما اشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خِلقية وخُلقية، وكذا ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوالهم وأفعالهم». الوسيط (ص٢٤).

(٩) علم الحديث دراية: «هو علم بقوانين يعرف به أحوال السند والمتن، أو معرفة القواعد المعرفة بحال الراوي والمروي». الوسيط (ص٢٥).

(١٠) هو: الإمام العلامة المحقق شيخ الإسلام أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري الشامي المصري الشافعي (٥٨١ - ٦٥٦هـ) كان عديم النظير في علم الحديث على اختلاف فنونه ثبتاً حجة ورعاً متحرياً، وله من كتب: «المعجم»، «والموافقات»، «ومختصر صحيح مسلم»، «ومختصر سنن أبي داود»، «والتنبيه»، «والأربعين».. وغير ذلك، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٣١٩).

حتى صار معيده وكتب عنه جملةً كبيرة واقبل على هذا الشأن، فتخرج على يديه، وبرز وتميز وبرع في حياة شيخه فكان من نبلاء أصحابه، وكان شيخه المنذري يثني عليه[1]، وقال عنه الدمياطي: «هو شيخي ومخرجي أتيته مبتدئاً وفارقته معيداً[2] له في الحديث»[3].

● ابن الجَبَّاب[4]، وقرأ عليه الدمياطي: «صحيح مسلم» مرتين[5].

● وابن خليل[6] وأكثر عنه وانقطع إليه مدة، وقال الذهبي عن ذلك: وحمل عن ابن خليل حِملُ دابة وأجزاء»[7].

● وأبو نصر ابن العُلّيق[8]، وقرأ عليه كتاب «الموطأ»، وكتاب « الأربعين البلدانية» للحافظ السِلفي[9].

---

(١) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٦٨).

(٢) المعيد: يلي المدرس ونائبه في المرتبة، وتسمى وظيفته الإعادة، وكانت مهمته إعادة درس الفقه الذي يلقيه المدرس وشرحه لكي يفهم الطلاب، وقد يكون هو نفسه طالب دراسات عالية وكان يسمى فقيهاً أو فقيهاً كاملاً ضليعاً ولكن ليست له وظيفة تدريسية خاصة به، انظر/ نشأة الكليات..، لجورج المقدسي (ص٢١٦).

(٣) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٣٢٢).

(٤) هو: الشيخ الجليل فخر القضاة أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبدالعزيز التيممي السعدي المالكي العدل (٥٦١ - ٦٤٨هـ).

(٥) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٣٥).

(٦) هو: المحدث الصادق الرحال النقال شيخ المحدثين راوية الإسلام، أبو الحجاج يوسف بن خليل بن قراجا عبدالله الدمشقي الأدمي الإسكاف، نزيل حلب وشيخها، عني بالرواية وسمع الكثير وكتب بخطه المتقن شيئاً كثيراً وجلب الأصول الكبار، وكان ذا علم حسن ومعرفة قوية بالإسناد والمتن والعالي والنازل والانتخاب، ومن مصنفاته: «الثمانيات» خرجها لنفسه، و«عوالي هشام بن عروة»، و«عوالي الأعمش»، و«عوالي أبي حنيفة»، و«عوالي أبي عاصم النبيل»، و«ما اجتمع فيه أربعة من الصحابة».. وغير ذلك، وروى كتباً كباراً كـ:«الحلية»، و«المعجم الكبير»، و«الطبقات» لابن سعد، و«سنن الدارقطني»، و«الآثار» للطحاوي، وجملة مصنفات أبي الشيخ، والطبراني، وأبي نعيم، وانقطع بموته سماع أشياء كثيرة لخراب أصبهان (٥٥٥ - ٦٤٨هـ)، انظر عنه: سر أعلام النبلاء (ج٢٣ ص١٥١).

(٧) تذكرة الحفاظ (ج٤ ص١٤٧٨).

(٨) هو: الشيخ العالم الصالح المعمر أعز بن فضائل بن أبي نصر بن عباسوه البغدادي البابصري، ابن بُنْدقة، سمع من: من: شُهدة الكاتبة «موطأ القعنبي»، و«القناعة» لابن أبي الدنيا، و«الرابع من حديث الصفار»، وسمع من عبدالحق بن يوسف وكتب إليه بالإجازة أبو طاهر السلفي، وكان ديناً خيراً فاضلاً يقظاً كثير التلاوة عالي الرواية (ت/ ٦٤٩هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٣٨).

(٩) برنامج التجيبي (ص ١٥٥).

● وابن الخَيِّر[1]، وقرأ عليه الدمياطي أيضاً كتاب «الموطأ»[2].

ولم يترك من عصره أحداً من أئمة الحديث أو تلاميذهم إلا وأخذ عنهم سماعاً أو إجازة..، وقال في ذلك ابن شاكر الكتبي: «وسمع من أصحاب السِلفي، وشُهدة، وابن عساكر، وخلق من أصحاب ابن شاتيل، والقزاز وابن بري النحوي، وابن كليب، وأصحاب ابن طبرزد، وحنبل، والبوصيري، والخشوعي»[3].

وهكذا أقبل الحافظ شرف الدين الدمياطي على تلقي علم الحديث بشتى فنونه وعلومه من منابعه الصافية وشيوخ عصره ومصره، وكتب العالي والنازل[4] وجمع فأوعى[5]، حتى صار إمام أهل الحديث في زمانه في جميع أنواعه الجامع بين الدراية والرواية بالسند العالي..، ورحل إليه الطلبة من الأقطار[6]، وأصبح له تصانيف متقنة في الحديث والعوالي[7].

وأنشد الدمياطي عن علم الحديث فقال[8]:

علم الحديث له فضل ومنقبة ... نال العلاء به من كان معتنياً
ما جازه ناقص إلا وكمله ... أو حازه عاطل إلا به عليا

---

(١) هو: الإمام المقرئ الفقيه المحدث مسند بغداد أبو إسحاق بن محمود بن سالم البغدادي الأزجي الحنبلي، ولد (سنة ٥٣٦هـ) وسمع من شُهدة، وأبي الحسن اليوسفي، وأبي الفتح بن شاتيل وطائفة، وكتب بخطه كثيراً من المطولات ولقن خلقاً، وكان عالي الرواية، وقال الدمياطي: توفي في سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وست مئة وكانت جنازته مشهودة، ومن مروياته: «جزء الحفار» و«مشيخة شُهدة» و«ثاني المحامليات» و«جزء حنبل» و«أمالي الدقيق» و«الشكر والقناعة» و«الموطأ للقعنبي»..، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٣٥).

(٢) برنامج التجيبي (ص ٦٦).

(٣) فوات الوفيات (ج٢ ص٤١٠).

(٤) العالي: «هو قلة رجال سند الأحاديث بالنسبة إلى سند آخر يرد له ذلك الحديث بعينه بعدد أكثر من الأول، فالأول يسمى عالياً والثاني يسمى نازلاً، وقد عظمت رغبة المتأخرين في طلب الإسناد العالي» الوسيط ص ١٢٠.

(٥) تذكرة الحفاظ (ج٤ ص١٤٧٨).

(٦) طبقات الأسنوي (ج١ ص٢٧٠).

(٧) معجم الشيوخ (ج١ ص٤٢٤).

(٨) رحلة العبدري (ص١٣٧)، وعنده: «ما جازه كامل إلا ونقصه» وهو خطأ، وفهرس الفهارس (ج١ ص٤٠٩).

وله أيضاً[١]:

إذا احتبيت تجاه الركن يحدق بي ... أفاضل الناس من شام ومن يمن

أظل أنشدهم شعري وأخبرهم ... بما سمعت من الآثار والسنن

موثقاً عدل أهليها وأجرح من ... تكلموا فيه في ماض من الزمن

أروي الأحاديث عن ثبت أخي ثقة ... أقول حدثني شيخي وأخبرني

وأشبع القول في إيضاح معضلها ... رجل معضلها جرياً على السنن

خطت على جبهة الأيام خالدة ... تلك المكارم لا قعبان من لبن

وكانت عناية الدمياطي بطلب العلم لا تقف عند حد معين فهو كمن سبقه من كبار الحفاظ يطلب الإجازة من العديد من مشايخ عصره ممن لم يدركهم، وقد أجيز في ذلك ممن سبقه، وأفردهم في "معجمه"، وذكر التجيبي قائمة لجماعة منهم فقال: «وكل من ذكرت أنه أجازه لم أقف على سماع منه، وإن كان قد سمع على بعضهم، فالعذر في ذلك كون "المعجم" لم يحضرني من هذا التقييد»[٢]، ومنهم:

١- أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الحنفي[٣].
٢- وأبو الفضل جعفر بن أبي الحسن علي بن أبي البركات هبة الله[٤].
٣- والحسن بن إبراهيم بن دينار الدلال[٥].
٤- وأبو الغنائم سالم بن الحسن بن هبة الله بن صَصرى[٦].
٥- وعبدالله بن عمر بن علي بن زيد ابن اللتي البغدادي[٧].

---

(١) رحلة العبدري (ص١٣٦).
(٢) مستفاد الرحلة (ص٤٤).
(٣) هو: الشيخ مسند العراق الكاشغري البغدادي الزركشي (٥٥٤ - ٦٤١هـ)، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص١٤٨).
(٤) هو: الإمام المسند الهمذاني الإسكندراني المالكي (٥٤٦ - ٦٣٦هـ)، انظر سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٣٦).
(٥) هو: أبو علي المصري السمسار الصائغ (٥٥٠ - ٦٣٩هـ)، انظر عنه: تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث/ ٦٣١ - ٦٤٠هـ ص٣٧٦).
(٦) هو: الشيخ العدل التغلبي الدمشقي الشافعي (٥٧٧ - ٦٣٧هـ)، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٦٠).
(٧) هو: الشيخ المسند أبو المنجى الحريمي الطاهري القزاز (٥٤٥ - ٦٣٥هـ)، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص١٥).

٦- وأبو طالب عبداللطيف بن محمد بن علي بن حمزة البغدادي(١).
٧- وأبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن ابن الصلاح(٢).
٨- وعلي بن مختار العامري(٣).
٩- وأبو الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي(٤).
١٠- وأبو جعفر محمد بن عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن أبي علي السيدي(٥).
١١- ومحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن محمد بن عبيدالله بن أبي عيسى محمد ابن الإمام جعفر المتوكل ابن الإمام محمد المعتصم ابن الإمام هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي العباسي المتوكلي البغدادي.
١٢- وأبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله الشيرازي(٦).
١٣- وأبو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن ابن النجار، المؤرخ الحافظ(٧).

---

(١) هو: الشيخ الجليل مسند العراق ابن القبيطي الحراني البغدادي الجوهري (٥٥٤ - ٦٤١هـ) حدث بـ«مغازي الأموي» و«سنن الدارقطني»، وأشياء، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٨٧).

(٢) هو: الإمام الحافظ تقي الدين الكردي الشهرزوري الموصلي الشافعي، صاحب «علوم الحديث» (٥٧٧ - ٦٤٣هـ)، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (٢٣ ص١٤٠).

(٣) هو: الشيخ الأمير جمال الملك أبو الحسن المحلي الإسكندراني، ابن الجمل (٥٤٨ - ٦٣٨هـ)، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٧٦).

(٤) هو: الإمام العلامة شيخ القراء والأدباء علم الدين الهمداني المصري الشافعي نزيل دمشق (٥٥٨ - ٦٤٣هـ) وله: «شرح الشاطبية» و«منير الدياجي في الآداب»..، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص١٢٤).

(٥) هو: المسند الأجل الأصبهاني البغدادي الحاجب (٥٦٨ - ٦٤٧هـ) سمع: «جزء الحفار» والثاني والرابع من «المحامليات» «المحامليات» و«الصمت» و«جزء المروزي» والثامن من «حديث ابن السماك»، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٦٦).

(٦) هو: الإمام المفتي المسند شمس الدين ابن الشيرازي الدمشقي الشافعي (٥٤٩ - ٦٣٥هـ) انفرد بأكثر من مئتي جزء مئتي جزء من «تاريخ دمشق»، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٣١).

(٧) هو: الإمام العالم محدث العراق محب الدين البغدادي (٥٧٨ - ٦٤٣هـ) عمل تاريخاً حافلاً لبغداد ذيل به واستدرك واستدرك على الخطيب، وله أيضاً: «كتاب القمر المنير في المسند الكبير» و«كتاب المؤتلف والمختلف» ذيل به على ابن ماكولا، و«كتاب انتساب المحدثين إلى الآباء والبلدان» و«كتاب جنة الناظرين في معرفة التابعين» وغير ذلك، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص١٣١).

١٤- وأم الفضل كريمة بنت عبدالوهاب بن علي بن الخضر بن عبدالله بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالوهاب بن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشية الأسدية الزبيرية الدمشقية.

وكذلك:

١٥- محي الدين يوسف بن عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي الحنبلي البغدادي (٥٨٠ - ٦٥٦هـ) قال الدمياطي: «أجازني جميع مصنفات أبيه»[١].

١٦- وأبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري المالكي (٥٧٨ - ٦٥٦هـ) صاحب «المفهم في شرح مسلم»، أجاز الدمياطي مصنفاته[٢].

١٧- وشرف الدين عبدالله بن محمد بن علي الفهري ابن التلمساني (٥٦٧ - ٦٤٤هـ)[٣].

هـ- التاريخ والنسب:

تشير بعض المصادر إلى عناية الحافظ الدمياطي بتحصيله علم التاريخ والنسب، وتميزت قائمة مؤلفاته بالعديد من هذه الكتب التي تبين تبحره في علومها، ولاسيما علم النسب، وإن كان بعضها يدخل ضمن علوم معرفة الحديث.

فقال عنه تلميذه التجيبي: «..، صيرفي الأخبار...، بصير بمواضع الرجال من

---

(١) فوات الوفيات (ج٤ ص٣٥٢).

(٢) نفح الطيب (ج٣ ص٣٧٠)، وهو من أعيان فقهاء المالكية نزل الإسكندرية، وكان يشار إليه بالبلاغة والعلم والتقدم في علم الحديث، وقال صاحب الديباج المذهب: «وذكره أبو محمد الدمياطي في «معجم شيوخه» وقال: اجتمعت به وأخذت عنه شيئاً ولم أتحققه الآن، واختصر «الصحيحين» وشرحها، وذكر لنا أنه سمع من القاضي أبي الحسن بن علي بن محمد اليحصبي، وأبي محمد بن حوط الله «الموطأ»، وقال الدمياطي: وحدثنا به عن أبي القاسم خلف بن بشكوال» (ج١ ص٢٤١).

(٣) حسن المحاضرة (ج١ ص٤١٣).

البلدان محيط بمتشابه أنسابهم، عارفاً بالأسماء والكنى والتواريخ والمواليد والوفيات وأحسبه في زمانه كالدارقطني في زمانه، وقد اشتهر في الأقطار بالإحاطة بعلم الأنساب ما أعلم على البسيطة من يقاربه فيه»[1].

وقال عنه السبكي: «كان حافظ زمانه وأستاذ الأستاذين في معرفة الأنساب»[2]، وقال عنه الذهبي: «كان رأساً في علم النسب»[3]، وقال عنه ابن كثير: «وكان غاية في الأنساب»[4]، وقال عنه ابن الجزري: «الحافظ الكبير النسابة الأخباري»[5]، وقال عنه ابن حجر: «وأربى في علم النسب على المتقدمين»[6]، وقال عنه ابن تغري بردي: «وازدحم الناس على إقرائه بعلم الأنساب»[7]، وقال عنه المقري المقري التلمساني: «إمام الديار المصرية ومؤرخها»[8]، وقال عنه ابن القاضي: «وعبدالمؤمن، مؤرخ مصر وحافظها»[9]، وقال عنه الكتاني: «حافظ الدنيا ونسابتها»[10].

فهكذا كانت عناية الحافظ شرف الدين الدمياطي وهمته في طلب العلم، فقد حفظ وأتقن وبرع في العديد من العلوم الفقهية والحديثية والشرعية وعلوم اللغة والسير والتراجم والأنساب والأخبار، وأصبح مقدماً بين علماء عصره.



(١) مستفاد الرحلة (ص ٣٧).
(٢) طبقات الشافعية الكبرى (ج١٠ ص١٠٣).
(٣) تذكرة الحفاظ (ج٤ ص١٤٧٨)، وحسن المحاضرة للسيوطي (ج١ ص٣٥٧).
(٤) طبقات فقهاء الشافعيين (ج٢ ص٩٥١).
(٥) غاية النهاية (ج١ ص٤٧٢).
(٦) الدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٨).
(٧) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٧١).
(٨) نفح الطيب (ج٣ ص٣٧٣).
(٩) درة الحجال (ج٣ ص١٦٤).
(١٠) فهرس الفهارس (ج١ ص٤٠٦).

الفصل الرابع:

رحــــلاتــــه

أولاً: البلاد المصرية:

١. الإسكندرية ٢. القاهرة.

ثانياً: الديار المقدسة بالحجاز:

١. مكة ٢. المدينة.

ثالثاً: البلاد الشامية:

١. دمشق ٢. معرة النعمان ٣. حماة ٤. حلب.

رابعاً: بلاد الجزيرة والعراق:

١. الموصل ٢. ماردين ٣. حران ٤. سنجار

٥. بغداد

الفصل الرابع: رحلاتـــه:

لما استكمل الدمياطي شيوخ بلدته تاقت نفسه إلى الرحلة في طلب العلم والاستزادة منه، وأدرك أهمية الرحلة في البلدان العلمية بعد أن اعتنى بطلب الحديث الشريف، لِمَا في ذلك من تحصيل علو الإسناد وقِدَم السماع ولقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة منهم، وقد بدأ تنقله بما جاور بلدته دِمْيَاط من أمصار اشتهرت بالعلم والعلماء المبرزين، وهي كما يأتي:

أولاً: البلاد المصرية:

(١) الإسكندرية:

بدأ الحافظ الدمياطي رحلته فدخل الإسكندرية[١]، مرتين[٢]، فكان أول سماعه بها (سنة ٦٣٢هـ)[٣]، وقيل: (سنة ٦٣٦هـ)[٤]، وكانت الرحلة الثانية إليها في سنة (٦٣٩هـ)[٥].

فسمع بها من: أصحاب السِّلفي[٦]، وقال ابن كثير: إنه سمع من نحو من

---

(١) تذكرة الحفاظ (ج٤ ص١٤٧٨).

(٢) مستفاد الرحلة (ص٣٨، ٥٢).

(٣) البداية والنهاية (ج١٤ ص٤٢).

(٤) فوات الوفيات (ج٢ ص٤١٠)، والدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧).

(٥) معجم شيوخ الدمياطي (ج٣ ص٣٥).

(٦) فوات الوفيات (ج٢ ص٤١٠)، والدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧)، والمنهل الصافي (ج٧ ص٣٦٨)، والسِلفي هو: الإمام العلامة المحدث الحافظ المفتي شيخ الإسلام شرف المعمرين أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني الجرواني، ويلقب جده أحمد سِلَفة، أي: الغليظ الشفة، وحدث عنه: محمد بن طاهر، والسرقسطي، وعبدالغني المقدسي، وظافر بن شحم، والتسارسي، وعلي بن مختار، وابن المخيلي، ومظفر الفُوي، ومنصور بن سند ابن الدباغ، وعلي ابن الصابوني، وابن رواحة، وابن رواج الأزدي، وشعيب الزعفراني...، وخلق، وله: «الأربعون البلدية» التي لم يسبق إلى تخريجها، و«معجم شيوخ أصبهان» و«معجم السفر» و«السفينة الأصبهانية» و«السفينة البغدادية» و«مقدمة معالم السنن» و«الوجيز في المجاز والمجيز» وغير ذلك (٤٧٥ - ٥٧٦هـ)، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ص ٢١ ص٥).

عشرين شيخاً من أصحاب السّلفي(١)، ومنهم علي بن زيد التّساريي(٢)، وظافر بن شَحْم(٣)، وابن المَخْيَلي(٤)، ومنصور بن سند الدماغ(٥)، وابن رواج(٦)، والسبط(٧)، وعلي بن مختار(٨)، ومحمد بن يحيى بن ياقوت(٩)، وأبو البركات هبة الله بن محمد بن حسين بن مفرج المقدسي(١٠)، ومظفر بن الفُوّي(١١)، وابن مُحَارب(١٢)، وأبو بكر محمد بن الحسن الساقسي(١٣)، والشرف ابن المقدسية الإسكندراني(١٤).

---

(١) طبقات فقهاء الشافعيين (ج٢ ص٩٥١).

(٢) هو: أبو الرضا الجذامي البرقي الإسكندراني المالكي الخياط، من أصحاب السّلفي، (٥٦٠ - ٦٤١هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٩٢).

(٣) هو: أبو المنصور الإسكندراني المالكي المطرز (٥٥٤ - ٦٤٢هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص١١٦).

(٤) هو: الإمام الفقيه أبو الفضل يوسف بن عبدالمعطي بن منصور الغساني الإسكندراني المالكي (٥٦٨ - ٦٤٢هـ) سير سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص١١٦).

(٥) هو: أبو علي الإسكندراني النحاس (ت/ ٦٤٦هـ) انظر: معجم شيوخ الدمياطي (ج٢ ق/ ١٦٧)، والعبر (ج٣ ص٢٥٦)، وحسن المحاضرة (ج١ ص٣٧٧)، وفي المنهل الصافي (ج٧ ص٣٦٨) قال: «منصور بن سدان».

(٦) هو: الإمام المحدث مسند الإسكندرية أبو محمد عبدالوهاب بن رواج، واسمه: ظافر بن علي بن فتوح الأزدي الإسكندراني المالكي الجوشني، نسخ الأجزاء وخرج لنفسه «الأربعين» وكان فقيهاً فطناً ديناً متواضعاً صحيح السماع (٥٥٤ - ٦٤٨هـ) انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص٢٣٧).

(٧) هو: المسند أبو القاسم عبدالرحمن بن مكي بن عبدالرحمن الطرابلسي الإسكندراني، سبط الحافظ أبي طاهر السلفي، السلفي، سمع من جده كثيراً، وأجاز له (٥٧٠ - ٦٥١هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص٢٧٨).

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) هو: أبوالحسن الإسكندراني المقرئ (ت ٦٤٦هـ) العبر (ج٣ ص٢٥٦).

(١٠) يعرف بابن الواعظ (٥٦٩ - ٦٥٠هـ) العبر (ج٣ ص٢٦٥)، وحسن المحاضرة (ج١ ص٣٧٨).

(١١) هو: أبو منصور مظفر بن عبدالملك بن عتيق الفوي الإسكندراني (٥٥٨ - ٦٤٨هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٦٨).

(١٢) هو: أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالملك القيسي- الغرناطي الإسكندراني، الإمام المحدث الرحال، له عناية قوية بالحديث وإتقان، كتب وحصل الأصول وسمع كتاب «الشفاء» للقاضي عياض، ورواه (٥٥٤ - ٦٤١هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٩٥).

(١٣) هو: المسند الفقيه التميمي المغربي الإسكندراني المالكي، يعرف بابن المقدسية، وهو خاتمة أصحاب السّلفي (٥٧٣ - ٦٥٤هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٩٥).

(١٤) هو: محمد بن الحسن السفاقسي (٥٧٣ - ٦٥٤هـ) انظر: معجم شيوخ الدمياطي (ج٣ ق/ ٣٥).

(٢) القاهرة:

ثم انتقل الحافظ الدمياطي إلى القاهرة، وتشير بعض المصادر أنه دخلها قبل الإسكندرية[١]، ولعل ذلك يعود إلى تكرار دخوله للإسكندرية.

فعني بالقاهرة بعلم الحديث ولازم الحافظ الكبير زكي الدين المنذري، وقد تقدم ذكر ذلك.

وسمع في القاهرة أيضاً من: ابن الجُمّيزِي[٢]، وابن الـمُقَيَّر[٣]، وابن الجَبّاب، وقال عنه الدمياطي: «قرأت عليه «صحيح مسلم» مرتين وكان محسناً إليّ بَارًّا بيّ»[٤].

وكذلك سمع من: ابن الصواف، والشاوي، وعبدالعزيز بن عبدالمنعم النقار، وأبي إبراهيم بن عبدالرحمن، وعبدالكريم بن عبدالرحمن بن أبي القاسم الراني، والحسين بن محمد الكندي وغيرهم[٥].

وكذلك سمع من: عز الدين أبي محمد عبدالعزيز بن عبدالسلام بن الحسن السلمي الدمشقي ثم المصري، شيخ الشافعية (٥٧٧ - ٦٦٠هـ)، وخرج له «أربعين حديثاً عوالي»[٦].

وسمع بالقاهرة أيضاً من أصحاب السِّلفي[٧]، ومنهم: علي بن مختار، ويوسف بن

---

(١) طبقات السبكي (ج١٠ ص١٠٣)، وطبقات الأسنوي (ج١ ص٢٧٠)، والمنهل الصافي (ج٧ ص٣٦٨)، وقال ابن ابن تغري بردي: « ثم انتقل إلى القاهرة واجتمع بالمنذري، وكان أول طلبه للحديث سنة ست وثلاثين وستمائة، .. ثم رحل إلى الإسكندرية».

(٢) هو: شيخ الديار المصرية العلامة المفتي المقرئ أبوالحسن علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي المصري الشافعي، مسند زمانه (٥٥٩ - ٦٤٩هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٥٣).

(٣) هو: المسند أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور البغدادي الأزجي المقرئ الحنبلي النجار، نزيل مصر (٥٤٥ - ٦٤٣هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص١١٩).

(٤) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٣٥).

(٥) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٦٨).

(٦) طبقات فقهاء الشافعيين (ج٢ ص٨٧٣)، وفوات الوفيات (ج٢ ص٣٥١).

(٧) الدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧).

المخيلي وطبقتهم(١)، ومن أصحاب(٢) البوصيري(٣) وأصحاب ابن ياسين(٤).

ثانيا: الديار المقدسة بالحجاز:

(١) مكة:

ثم انتقل الحافظ الدمياطي إلى الديار المقدسة بالحجاز، لأداء فريضة الحج والالتقاء بعلماء تلك الديار، فسمع بمكة والمدينة(٥)، وكان ذلك في (سنة ٦٤٣هـ)(٦)، والدمياطي في حدود الثلاثين من عمره تقريباً.

فسمع بمكة(٧) من: الإمام أبي عبدالله المرسي(٨)، وأبي الحسن محمد بن الأنجب البقال، والزعفراني، وسمع منه كتاب «الأربعون البلدانية»(٩)، وعبدالرحمن بن فتوح(١٠)، وأبي النعمان بشير بن حامد بن سليمان الجعفري(١١)، وغيرهم، وكذلك سمع بمكة من: محب

---

(١) تذكرة الحفاظ (ج٤ ص١٤٧٨).

(٢) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٦٨).

(٣) هو: مسند الديار المصرية أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود الأنصاري الخزرجي المنستيري المصري، الأديب الكاتب (٥٠٦ - ٥٩٨هـ) حدث عنه: الحافظ عبدالغني المقدسي، وابن المفضل الإسكندراني، والضياء، وابن خليل، وأبو الحسن السخاوي، وخطيب مردا، وأبو بكر بن مكارم، وأبو عمرو ابن الحاجب، وعبدالله بن علاق..، وعدد كثير، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢١ ص٣٩٠).

(٤) هو: المسند الصالح العابد أبو الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران المصري الشارعي (٥١٤ - ٥٩٦هـ).

(٥) طبقات السبكي (ج١٠ ص ١٠٣).

(٦) فوات الوفيات (ج٢ ص٤١٠)، والدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧)، والبدر الطالع (ص٤٠٣).

(٧) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٦٩).

(٨) هو: الإمام العلامة البارع القدوة المفسر المحدث النحوي ذو الفنون شرف الدين محمد بن عبدالله بن محمد السلمي الأندلسي (٥٧٠ - ٦٥٥هـ). قال أبو شامة: كان متفنناً محققاً كثير الحج كثير الكتب، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٣١٢)، ويبدو أن الدمياطي التقى به وأخذ منه في مكة أثناء الحج.

(٩) وهو: أبو مدين شعيب بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عطية القيرواني الإسكندراني التاجر، ابن الزعفراني، المجاور بمكة (٥٦٥ - ٦٤٥هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٦٨)، وبرنامج التجيبي (ص١٥٥).

(١٠) هو: المسند أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي حَرَمي فتوح بن بنين المكي الكاتب العطار، سمع «صحيح البخاري»، وأجاز له السلفي (ت/ ٦٤٥هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٦٩).

(١١) هو: العلامة ذو الفنون نجم الدين الهاشمي الشافعي التبريزي، مولده بأردبيل سنة (٥٧٠هـ) ومات بمكة سنة (٦٤٦هـ) تفقه ببغداد وحفظ المذهب والأصول والخلاف وأفتى وناظر وأعاد بالنظامية ثم ولي نظر الحرم وعمارته، وانظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٥٥)، وفي: المنهل الصافي (ج٧ ص٣٦٩)، قال: «يسير» بدلاً من: «بشير».

الدين أبي العباس أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري الشافعي (٦١٥ - ٦٩٤هـ)(١).

(٢) المَدينـة:

أما المدينة: فسمع فيها كذلك من: أبي مدين الزعفراني(٢).

ثالثاً: البلاد الشامية:

(١) دمشـق:

ثم انتقل الحافظ شرف الدين الدمياطي في رحلته الأولى فدخل بلاد الشام (سنة ٦٤٥هـ)(٣).

فسمع بدمشق من: ابن البراذعي(٤)، وابن مسلمة(٥)، وأكثر عنه(٦)، والرشيد العراقي(٧)، وابن علان(٨)، وعبدالحميد بن عبدالهادي(٩)، وأخيه محمد(١٠)،

(١) طبقات فقهاء الشافعيين (ج٢ ص٩٣٩).
(٢) برنامج التجيبي (ص١٥٥).
(٣) فوات الوفيات (ج٢ ص٤١٠)، والدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧)، والبدر الطالع (ص٤٠٣).
(٤) هو: العدل أبو البركات عمر بن عبدالوهاب بن محمد القرشي، خرّج له البرزالي (ت/ ٦٤٧هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٦٣).
(٥) هو: العدل مسند دمشق أبو العباس أحمد بن المفرج بن علي الدمشقي، كان عدلاً وقوراً مهيباً حميد السيرة له «مشيخة» (٥٥٥ - ٦٥٠هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٨١).
(٦) تذكرة الحفاظ (ج٤ ص١٤٧٨).
(٧) هو: أبو الفضل إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي الأواني الدمشقي الحنبلي، روى عن السلفي، وشُهدة، وعبدالحق، وجماعة بالإجازة (ت/ ٦٥٢هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٣٠٥).
(٨) وهو: المعمر أبو محمد مكي بن المُسَلّم بن مكي بن خلف القيسي العلاني الدمشقي المكي الطيبي، روى الكثير وطال عمره ورواياته صحيحة (٥٦٣ - ٦٥٢هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٨٦).
(٩) هو: العالم المقرئ الفقيه المسند المعمر عماد الدين أبو محمد عبدالحميد بن عبدالهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي المؤدب (٥٧٣ - ٦٥٨هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٣٣٩).
(١٠) هو: الفقيه المقرئ المعمر المسند شمس الدين أبو عبدالله المقدسي استشهد على يد التتار في (سنة/ ٦٥٨هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٣٤٢).

والكَفْرطابي[١]، وابن الخشوعي[٢]، والقوصي[٣]، وغيرهم مثل: محمد بن منقذ، وأحمد بن يوسف بن ديري، والبلداني، ومحمد اليونيني، وإبراهيم بن خليل، ومظفر بن محمد النصاري بن الشيرجي[٤].

وكذلك سمع بدمشق من: أبي العباس صدر الدين أحمد بن يحيى بن هبة الله بن سني الدولة الحسن بن يحيى الثعلبي الدمشقي الشافعي (٥٩٠ - ٦٥٨هـ)[٥]، وقال الدمياطي عنه: «خرجت له «معجماً» فأجازني بملبوس نفيس، وكان يتفقدني ويحسن إلي»[٦]، وطابت دمشق للحافظ الدمياطي فسكنها مدة[٧].

(٢) معرة النعمان[٨]:

ورحل الحافظ الدمياطي ودخل معرة النعمان[٩] وسمع من: قاضيها أحمد بن مدرك بن سعيد، وأخيه أبي الكسور سعد، وأبي الفتح مظفر بن محمد بن سعيد بن مدرك بن علي التنوخي.

---

(١) هو: المسند الأستاذ أبو الفضل عبدالعزيز بن عبدالوهاب بن بيان الدمشقي الرامي القواس، سمع عدة أجزاء من يحيى الثقفي وتفرد ببعضها (٥٧٧ - ٦٥٦هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٣٢٤).

(٢) هو: أبو محمد عبدالله بن بركات بن إبراهيم الدمشقي الرّفّاء، أجاز له السلفي وأبو موسى المديني (ت٦٥٨هـ) سير سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٣٤٣).

(٣) هو: الإمام الفقيه المحدث الأديب الرئيس أبو المحامد إسماعيل بن حامد الأنصاري الخزرجي المصري الشافعي نزيل دمشق سنة ٥٩١هـ، سمع «التيسير» وعمل «معجماً» لنفسه (٥٧٤ - ٦٥٣هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٨٨).

(٤) المنهل الصافي (ج٧ ص٣١٩).

(٥) وابن سني الدولة لقب لجده الحسن، وبرع في المذهب قرأ الخلاف وأفتى وناب في القضاء، ودرس في الإقبالية والجاروخية والعادلية الكبرى والناصرية. الدارس في تاريخ المدارس (ج١ ص١٦٠).

(٦) طبقات فقهاء الشافعيين (ج٢ ص٨٦٧).

(٧) فوات الوفيات (ج٢ ص٤١١)، وتذكرة الحفاظ (ج٤ ص١٤٧٨).

(٨) معرة النعمان: «مدينة كبيرة قديمة من أعمال حمص بن حلب وحماة» معجم البلدان (ج٥ ص١٨٢).

(٩) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٦٩).

(٣) حماة:

ثم رحل الحافظ الدمياطي ودخل مدينة حماة، وسمع فيها[١]، من: إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم التنوخي، وصفية القرشية[٢].

وكذلك من: أبي محمد إدريس بن محمد بن أبي الفرج بن مُزَيْز الحموي، وسمع منه الدمياطي «جزءاً»من تخريجه[٣].

(٤) حلب:

ثم رحل الحافظ الدمياطي ودخل مدينة حلب، وسمع[٤] فيها، من: ابن خليل[٥]، وسمع من أخيه يونس[٦]، وابن رواحة[٧]، وقرأ عليه «جزء لطيفاً عالياً حسناً فيه نسخة محمد بن هشام بن ملاس النميري الدمشقي» (ت٣٢٨هـ)[٨].

وسمع كذلك بحلب من: صقر[٩]، وأبي الطيب أحمد بن محمد بن يوسف الحنفي، وعمر بن محسن، وأبي المعالي محمد بن محمد بن عبدالله الطرطوسي، وابني أحمد ابن العديم.

---

(١) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٦٩).

(٢) وهي: بنت عبدالوهاب بن علي بن الخضر الأسدية الزبيرية الدمشقية الحموية، أم حمزة المعمرة الجليلة، قال الدمياطي: حضرت جنازتها بحماة في خامس رجب سنة ست وأربعين وست مئة، سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٧٠).

(٣) تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني (ص٢٨٨ - ٢٩٠).

(٤) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٦٩).

(٥) أبو الحجاج يوسف بن خليل الأدمي، تقدم.

(٦) (ت/ ٦٥٨هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص١٥٣).

(٧) هو: العالم المسند المعمر عز الدين أبو القاسم عبدالله بن الحسين بن عبدالله الأنصاري الخزرجي الشامي الحموي الشافعي، وسماعاته صحيحة، سمع «السيرة النبوية» للسلفي ورواها ببعلبك، (٥٦٠ - ٦٤٦هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٦١).

(٨) برنامج التجيبي (ص٢٢٣).

(٩) هو: أبو محمد صقر بن يحيى بن سالم بن يحيى المفتي الحلبي، كبير الشافعية (ت/ ٦٥٣هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٣٠٦).

وأحد ابنيه: الصاحب كمال الدين ابن العديم[1]، وقد كتب[2]، وحدث عنه ومات قبله بدهر[3]. وقال عنه الحافظ الدمياطي: (ولي قضاء حلب خمسة من آبائه متتالية وله: «الخط البديع» و«الخط الرفيع» والتصانيف الرائقة منها «تاريخ حلب» أدركته المنية قبل تبييضه وروى عنه الدوادري وغيره ودفن بسفح المقطم بالقاهرة)[4]، وروى عنه الحافظ الدمياطي كتابه «تاريخ حلب»[5].

وسمع في حلب أيضاً من: أبي الحسن علي بن عبدالله بن سعد الله الخابوري الصوري الضرير المقرئ[6]، وقال عنه الدمياطي: (هو رفيقنا سمع معنا الحديث كثيراً بحلب، وكتبت عنه شيئاً من الشعر)[7].

هكذا كان دأب الحافظ الدمياطي في تنقله بين مدن الشام، فلم يترك أئمة العلم فيها إلا ويروي عنهم، حتى أن ابن شاكر الكتبي ذكر: بأن عامة المحدثين بالديار الشامية كانوا من أشياخه[8]، وسمع أيضاً من أصحاب[9] ابن عساكر[10]،

---

(١) هو: الصاحب كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي (ت/ ٦٦٠هـ بمصر)، العبر في خبر من غبر (ج٣ ص٣٠٠).

(٢) فوات الوفيات (ج٢ ص٤١٠).

(٣) الدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧).

(٤) بغية الطلب (ج١ ص١٨).

(٥) بغية الطلب (ج١ ص١٧).

(٦) وفي: تاج العروس (ج٣ ص٣٤٤)، قال الزبيدي: «وراجعت معجم شيوخ الدمياطي فلم أجده» وتقدم أني وجدته.

(٧) تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني (ص٢٤٤).

(٨) فوات الوفيات (ج٢ ص٤١٠).

(٩) طبقات فقهاء الشافعيين (ج٢ ص٩٥١).

(١٠) هو: الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود محدث الشام أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي، صاحب «تاريخ دمشق»، وله أيضاً: «الموافقات» و«عوالي مالك، والذيل عليه» و«مناقب الشبان» و«فضائل أصحاب الحديث» و«المسلسلات» و«السباعيات» و«الأربعون البلدية» وغير ذلك، حدث عنه: معمر بن الفاخر، وأبو العلاء العطار، والسمعاني، وابنا صصري، ويونس الفارقي، وابنا أبي طاهر الخشوعي، وعبدالواحد ابن أبي المضاء، وعمر البراذعي، وعلي الجميزي...، وخلق، (٤٩٩ - ٥٧١هـ) انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٠ ص٥٥٤).

وخلق من أصحاب الخشوعي[١].

رابعا: بلاد الجزيرة والعراق:

(١) الموصل:

ثم توجه الحافظ شرف الدين الدمياطي في رحلته إلى الجزيرة[٢] والعراق ودخلها مرتين[٣]، وكتب عن شيوخها الكثير وبالغ[٤].

فسمع بالموصل[٥]، من: القاضي أبي علي الحسن بن عبدالقاهر بن السهروردي، وأبي وأبي البركات عمار، [وأخيه][٦] أبي حامد محمد بن الحسن العبسي[٧]، وعبدالكريم بن محمد محمد علوان بن مهاجر[٨]، وغيرهم.

وكذلك سمع بالموصل «أربعين أبي القاسم القشيري»، من: أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن الحسين بن مسعود بن يحيى الصواف الموصلي المعروف بابن رُشَيْق، وأخيه: أبي عبدالله الحسين بن أبي بكر بن الحسين[٩].

---

(١) هو: الشيخ العالم المحدث المعمر مسند الشام أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الدمشقي الأنماطي، سمع من هبة الله ابن الأكفاني، وأجاز له أبو علي الحداد، وأبو صادق المديني، والحريري، وأبو طالب اليوسفي، حدث عنه: الشهاب القوصي، ومحمد اليونيني وخلق كثير، وقد روى كتباً كباراً بالسماع والإجازة (٥١٠ - ٥٩٨هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢١ ص٣٥٥).

(٢) من أهم مدن الجزيرة: ديار ربيعة، والموصل، ونينوى، وإربل، والحسنية، وماردين، ودنيسر، وسنجار.. وغيرها، بلدان الخلافة الشرقية (ص١١٤).

(٣) فوات الوفيات (ج٢ ص٤١٠).

(٤) الدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧).

(٥) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٧٠).

(٦) ما بين المعقوفتين أضفته من: مستفاد الرحلة (ص٤٢)، وفي المنهل الصافي في المصدر السابق لم يوضح الصلة بينهما.

(٧) وهما: ابنا الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن عمار بن فهر بن رباح بن هاشم بن عبدالجليل بن عمار بن ياسر العنسي، انظر: مستفاد الرحلة (ص ٤١ - ٤٢).

(٨) هو: الربعي الشيباني التكريتي المحتد، الموصلي الدار، مستفاد الرحلة (ص٤١).

(٩) تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني (ص١٦١ - ١٦٢).

(٢) ماردين:

ثم رحل الحافظ الدمياطي فدخل ماردين، وسمع فيها من: عبدالخالق النِشْتِبري[١]، وقال الذهبي عن النِشْتِبري: «رأيت شيوخنا كالدمياطي وابن الظاهري قد ارتحلوا إليه وسمعوا منه من روايته عن ابن شاتيل وغيره وسمعوا بهذه الإجازة..، وقال الدمياطي: إنه جاوز المئة، وكان فقيهاً عالماً، وضبط النِشْتِبري: بكسر أوله وثالثه»[٢].

(٣) حران:

ثم رحل الحافظ الدمياطي فدخل حران، وسمع فيها[٣] من: عيسى الخياط[٤]، وعبدالقارد بن عبدالله بن تيمية.

(٤) سنجار:

ثم رحل الحافظ الدمياطي ودخل بلدة سنجار، وسمع من شيوخها[٥].

(٥) بغداد:

ثم رحل الحافظ الدمياطي ودخل مدينة السلام بغداد، فأفادها واستفاد[٦]، وكتب عن شيوخها الكثير وبالغ[٧]، فسمع فيها من[٨]: أبي نصر بن العُلّيق، وقرأ عليه بالجانب الغربي من باب البصرة في رحلته الأولى[٩]، وسمع أيضاً من: ابن الخيّر، والصاغاني.

---

(١) هو: الإمام الفقيه المحدث المعمر ضياء الدين أبو محمد عبدالخالق بن الأنجب بن معمر العراقي المارديني الشافعي (ت/ ٦٤٩هـ). سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٣٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٤٠).

(٣) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٧٠).

(٤) هو: أبو الفضل عيسى بن سلامة بن سالم بن ثابت، مسند حران (٥٥١ - ٦٥٢هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٨٠).

(٥) معجم الشيوخ للذهبي (ج١ ص٤٢٤).

(٦) مستفاد الرحلة (ص٣٨).

(٧) الدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧).

(٨) معجم الشيوخ للذهبي (ج١ ص٤٢٤).

(٩) مستفاد الرحلة (ص٤٤).

وكذلك سمع الدمياطي في بغداد من: ابن قُميرة[١]، وأخيه أحمد[٢].

وسمع من: أبي بكر عبدالله بن محمد بن شاهور الداري، وقرأ عليه كتاب «الأربعين حديثاً في أربعين باباً في تصحيح المعاملة من العبد في أحكام الرياضة ومعالجة الأخلاق الحسنة للقشيري»، وذلك بالوردية في مدينة السلام[٣].

وقال[٤] الكتبي: وسمع الدمياطي من أصحاب شُهْدَة[٥]، وخلق من أصحاب ابن شاتيل[٦]، وأصحاب القزاز[٧]، واصحاب ابن كُلَيب[٨]، وأصحاب ابن طَبَرْزَد[٩]،

---

(١) هو: الشيخ الجليل مسند الوقت مؤتمن الدين أبو القاسم يحيى بن نصر بن أبي القاسم التميمي اليربوعي الحنظلي البغدادي الأزجي (٥٦٥ - ٦٥٠هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٨٥).

(٢) هو: المعمر المسند أبو العباس (٥٥٨ - ٦٤٩هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٨٦).

(٣) برنامج التجيبي (ص١٨٥).

(٤) فوات الوفيات (ج٢ ص٤١٠)، وطبقات فقهاء الشافعيين (ج٢ ص٩٥١)، وقال عنده: «وأدرك أصحاب شُهدة». شُهدة».

(٥) وهي: شُهدة بنت أحمد بن الفرج الدينوري البغدادي الإبَري، المعمرة الكاتبة مسندة العراق، حدث عنها: ابن عساكر، والسمعاني، وابن الجوزي، وعبدالغني، وأعز بن العليق، وإبراهيم بن الخير، وأبو القاسم بن قميرة.. وخلق كثير كان لها خط حسن (ت/ ٥٧٤هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢٠ ص٥٤٢).

(٦) هو: الشيخ الجليل المسند المعمر أبو الفتح عبيدالله بن عبدالله بن محمد بن نجا البغدادي الدباس، حدث عنه: السمعاني، وابن الأخضر، ومحمد ابن الحافظ عبدالغني المقدسي، ومحمد الحامي، وفضل الله الجيلي، وسالم بن صصري، .. وخلق، وعمر دهراً وتفرد ورحلوا إليه (ت/ ٥٨١هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢١ ص١١٧).

(٧) هو: مسند بغداد أبو السعادات نصر الله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالواحد الشيباني البغدادي الحريمي، حدث حدث عنه: أبو سعد السمعاني، والعز محمد بن عبدالغني المقدسي، وابن الأخضر، وأبو عبدالله الدبيثي، وفضل الله الجيلي، وسالم بن صصري،.. وخلق، (٤٩١ - ٥٨٣هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢١ ص١٣٢).

(٨) هو: الشيخ الجليل الأمين مسند العصر أبو الفرج عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن سعد الحراني البغدادي الحنبلي الآجري، حدث عنه: ابن الدبيثي، وابن خليل، وابن النجار، وأبو موسى ابن الحافظ، وسبط بن الجوزي، وخلق كثير، انتهى إليه علو الإسناد، دخل مصر مع أبيه وسكن دمياط مدة، وكتب «جزء ابن عرفة» بخطه (٥٠٠ - ٥٩٦هـ) سير أعالم النبلاء (ج٢١ ص٢٥٨).

(٩) هو: الشيخ المسند الكبير الرحلة أبو حفص عمر بن محمد بن معمر البغدادي الدارقزي المؤدب، والطبرزد هو السكر، حدث عنه: ابن النجار، والضياء محمد، والزكي عبدالعظيم، والكمال ابن العديم، والشهاب القوصي، والمجد ابن عساكر، والجمال البغدادي، وأبو الغنائم بن علان، وزينب بنت مكي، سمع «سنن أبي داود» و«جامع الترمذي» وكتب كتباً وأجزاء (٥١٦ - ٦٠٧هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢١ ص٥٠٧)، وضبط ابن خلكان لقبه فقال: «طَبَرْزَد: بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي وبعدها ذال معجمة» وفيات الأعيان (ج٢٣ ص٤٥٢)، وانظر: تكملة الإكمال لابن نقطة (ج٤ ص١٥).

وأصحاب حنبل(١).

وكانت للحافظ الدمياطي رحلة ثانية للعراق دخل فيها بغداد، كما سبق ذكره.

وقد تبين أنه كان في بغداد (سنة ٦٥٠هـ) حيث حضر دفن شيخه الصاغاني، بداره بالحريم الطاهري، ببغداد(٢).

وقال ابن تغري بردي: «ودخل بغداد مرتين وحدث هناك في المرة الأخيرة وأملى..، وخرّج أربعين حديثاً لأمير المؤمنين آخر خلفاء بني العباس ببغداد المستعصم أبي أحمد عبدالله ابن المستنصر»(٣).

وقتل المستعصم آخر خلفاء بني العباس في (سنة ٦٥٦هـ)، فيتضح أن رحلته الثانية لبغداد، كانت قبل نهاية دولة بني العباس.

ومن خلال رحلاته نلاحظ أن الحافظ شرف الدين عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي كان ينتقي الرواية عن أئمة وعلماء ومشاهير حفاظ عصره ممن عرفوا بالسنة والإقتداء والأخذ من المنابع الأصلية التي تناقلوها ممن سبقهم من أئمة السلف الصالح، فوصلت إليه شتى العلوم بأسانيد عالية وبطرق شتى.

لذلك قال عنه الحافظ البرزالي(٤): «كان آخر من بقي من الحفاظ وأهل الحديث وأصحاب الرواية العالية والدراية الوافرة»، وقال الحافظ الذهبي أيضاً: «ولم يخلف في معناه مثله»(٥)، وقال الحافظ أبو الحجاج القضاعي: «لم ألق أحداً أضبط من

---

(١) هو: بقية المسندين أبو علي حنبل بن عبدالله بن فرج بن سعادة الواسطي البغدادي الرصافي المكبر، راوي «المسند للإمام أحمد» كله، حدث عنه: ابن الدبيثي، وابن النجار، وابن خليل، وخطيب مراد، وأبو الغنائم بن علان، وزينب بنت مكي، وخلق كثير (ت/ ٦٠٤هـ) سير أعلام النبلاء (ج٢١ ص٤٣١).

(٢) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٨٤).

(٣) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٧١).

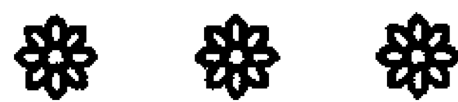
(٤) طبقات الأسنوي (ج١ ص٢٧٠).

(٥) العبر (ج٤ ص١٣).

الدمياطي»[1]، فكان السماع والإجازة والجمع والكتابة والدقة مع الإتقان والضبط غاية سبله في أثناء رحلاته.

وقال عنه تلميذه التجيبي: «.. وهكذا كان الحافظ الدمياطي في سيرته ورحلاته يحرص على لقاء رواته وتتبعهم في أقاصي البلدان حتى تحصّل له من ذلك ما لم يتحصّل لأحد من أهل مصره وعصره، ولم يقصد بذلك المباهاة والافتخار وإنما كان قصده إفادة قاصيه من جميع الأقطار، وقد نفع الله تعالى بقصده وحسن نيته، فعامة المحدثين اليوم بالديار المصرية والبلاد الشامية وكثير من البلاد الإسلامية تلاميذه وأتباعه»[2].

وقال أيضاً: «كان الحافظ الدمياطي قد أدرك بقايا الناس، وتتبع شيوخ عصر تلك البِلاد، واستكثر من الرواية عنهم والإسناد، فَعَلا بذلك قَدَره وبَعُد صِيته واشتهر أمره، فكان آخر المجتهدين من الرَّحَالين في هذا الشأن إلى أقاصي البلدان»[3].



(١) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٧١).
(٢) برنامجه (ص ١٩٢).
(٣) مستفاد الرحلة (ص٣٨).

الفصل الخامس:

شيــوخــــه

الفصل الخامس: شيوخـــه

كان من اعتناء وحرص الحافظ الدمياطي وإتقانه أن سجل وقيد أسماء شيوخه الذين حدث وروى عنهم في جميع البلدان التي تنقل فيها أثناء رحلاته، أو في بداية نشأته وبعد استقراره بمصر، وذلك في معجم خاص به بلغ مجلدين أو سفرين[1] كبيرين[2]، وقيل: في أربع مجلدات[3]، وقيل في: أربعة وأربعين جزءاً[4].

وفي مكتبة الجامعة الإسلامية نسخة مصورة من «معجم الدمياطي»[5] وتحتوي على الجزء الثالث والعشرين إلى الجزء الرابع والأربعين، وتوافق ما قاله تلميذه التجيبي، وتبدأ النسخة بمن اسمه (عبيدالله) والجزء الأخير يبدأ بـ(يونس بن جعفر) وينتهي بالكنى بـ(أبي المعالي بن عبدالله) وكتب في نهاية الترجمة «آخر الجزء الرابع والأربعين وهو آخر ما جمعه الفقير عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي عفا الله عنه».

وفي مكتبة الجامعة أيضاً توجد نسخة مصورة من الجزء الثالث[6] من «معجم شيوخ الدمياطي» ويبدأ بـ(محمد بن الحسن) وينتهي بـ(محمد بن سلامة)[7]، والواضح أن الحافظ الدمياطي صدر معجمه بمن اسمه (محمداً).

وتتفاوت المصادر في تحديد عدد شيوخه الذين احتواه معجمه.

---

(١) السفر: الكتاب الكبير، القاموس المحيط (ص٥٢٣).

(٢) برنامج الوادي آشي (ص١٤٩)، والبداية والنهاية (ج١٤ ص٤٢)، وغاية النهاية للجزري (ج١ ص٤٧٢)، وتاج العروس (ج٩ ص١٥٤)، وقال: «وهو عندي»، ودرة الحجال (ج٣ ص١٦٤).

(٣) الدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧)، والبدر الطالع (ص٤٠٤).

(٤) برنامج التجيبي (ص٢٤١).

(٥) المخطوطات رقم (٣٥٢٥/ ج١ - ٣٥٢٦/ ج٢).

(٦) المخطوطات فيلم رقم (٤٥٧)، وهو قصدي بـ(ج٣) من خلال حواشي البحث.

(٧) وذكر شاكر مصطفى: أن المستشرق جورج فاجدا vajda قد طبع هذه القطعة في باريس سنة ١٩٦٢م، انظر: التاريخ العربي والمؤرخون (ج٣ ص٢٠٨).

فبلغ عند بعضهم ما يزيد على: (١٠٠٠) ألف شيخ(١).

وقيل أيضاً: (١٠٣٠) ألف وثلاثين شيخاً(٢).

وقيل: (١٢٥٠) ألف ومائتين وخمسين شيخاً(٣).

وقيل: (١٢٧٠) ألف ومائتين وسبعين شيخاً(٤).

وكذلك: (١٣٠٠) ألف وثلاثمائة شيخ(٥).

وأيضاً قيل: (١٣٣١) ألف وثلاثمائة وإحدى وثلاثين شيخاً(٦).

وقد ذكر ابن تغري بردي: أن الدمياطي نص في «معجمه» على أنه اشتمل على ألف ومائتين وخمسين شيخاً(٧)، في حين قال تلميذه العبدري: «سمعته يقول أنهم ينيفون على ألف ومائتين وسبعين»(٨)، وذكر تلميذه التجيبي أنهم ألف وثلاثمائة وثلاثون وشيخ، وقال: «قرأت عليه رضي الله عنه ورحمه طائفة منه، وأجازنا سائره معيناً، وتلفظ بذلك بقاهرة مصر، ويغلب على ظني والبتة أني تناولته من يده»(٩).

---

(١) كشف الظنون (ج٢ ص١٣٧٠).

(٢) عقد الجمان (ج٤ ص٣٧٠)، وقال: «وهو عندي بخطه رحمه الله».

(٣) معجم الشيوخ للذهبي (ج١ ص٤٢٤)، وطبقات ابن قاضي شهبة (ج٢ ص٧٦)، والدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧)، والمنهل الصافي (ج٧ ص٣٧١)، وشذرات الذهب (ج٦ ص١٢)، والبدر الطالع (ص٤٠٤).

(٤) رحلة العبدري (ص١٣٣)، وفي: فهرس الكتاني (ج١ ص٤٠٧)، نقله من العبدري: (١١٧٠).

(٥) برنامج الوادي آشي (ص١٤٩)، وتذكرة الحفاظ (ج٤ ص١٤٧٨)، والبداية والنهاية (ج١٤ ص٤٢)، وطبقات الحافظ للسيوطي (ص٥١٥)، ودرة الحجال (ج٣ ص١٦٤)، والرسالة المستطرفة (ص١٣٨).

(٦) برنامج التجيبي (ص٢٤١)، وفي: مستفاد الرحلة (ص٣٨) قال: «ألف شيخ وثلاثمائة شيخ ونيف وثلاثين شيخاً».

(٧) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٧١).

(٨) رحلته (ص١٣٣).

(٩) برنامجه (ص٢٤١).

ولذلك يبدو أن التفاوت في الأعداد إما أن يكون إضافات من الدمياطي نفسه، أو من تلاميذه، وتشير بعض المصادر لذلك حين تضيف شيوخاً أخذ عنهم الدمياطي ولم يوردهم في «معجمه»[١]، أو أن يكون خطأً في نقل نص الأعداد، فوقع بها تصحيف أو تحريف، والله أعلم.

ولذلك تجد بعض المصادر حين تذكر الدمياطي وشيوخه تقول بأنه: سمع من خلائق كثيرين[٢]، أو سمع من الجم الغفير والعدد الكثير[٣].

وقد سأل بعض الحاضرين الحافظ الدمياطي عن هذا العدد الكبير لشيوخه الذين أثبتهم في «معجمه» وهل كانوا كلهم أئمة؟، فرد قائلاً الحافظ الدمياطي: لو لم أكتب إلا عن العلماء الأئمة؛ ما كتبت عن خمسة[٤].

وقد دل على مكانته وعلمه ما ذهب إليه البرازالي وابن شاكر الكتبي حين قالا: «"مشيخته" تشهد له بالحفظ والعلم»[٥].

وقد قال الذهبي: إن أقدم شيخ للدمياطي هو: المسند أبو علي الحسين بن يوسف بن حسن الصنهاجي الشاطبي الإسكندراني (ت/ ٦٣٧هـ)[٦].

وكذلك من شيوخ الدمياطي بياناً لا حصراً ما يلي[٧]:

١- أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري المالكي (٥٧٨ - ٦٥٦هـ).

٢- أحمد بن المفرج بن علي الدمشقي (٥٥٥ - ٦٥٠هـ).

---

(١) تاج العروس (ج٣ ص٣٤٤).

(٢) طبقات الأسنوي (ج١ ص٢٧٠)، والنجوم الزاهرة (ج٨ ص٢١٨).

(٣) طبقات السبكي (ج١٠ ص١٠٣).

(٤) رحلة العبدري (ص١٣٣)، وفهرس الكتاني (ج١ ص٤٠٧).

(٥) فوات الوفيات (ج٢ ص٤١١).

(٦) تذكرة الحفاظ (ج٤ ص١٤١٦).

(٧) وذكر التجيبي في مستفاد الرحلة (ص٣٨ - ٤٣)، أكثر من: (١٧٢ شيخاً) للدمياطي.

٣- أحمد بن يحيى بن هبة الله التغلبي (٥٩٠ - ٦٥٨هـ).

٤- الحسن بن شاور بن طرخان الكناني الفقيسي (ت/ ٦٨٧هـ).

٥- سليمان بن عبدالمجيد بن حسن العجمي الحلبي (٦٠٦ - ٦٥٦هـ).

٦- طه بن إبراهيم بن أبي بكر الإربلي (ت/ ٦٧٩هـ).

٧- عبدالرحمن بن عبدالوهاب العلامي قاضي القضاة (ت/ ٦٩٥هـ).

٨- عبدالرزاق بن رزق الله بن خلف الجزري (٥٨٩ - ٦٦١هـ).

٩- عبدالسلام بن عبدالله الحراني، مجد الدين ابن تيمية (٥٩٠ - ٦٥٢هـ)[1].

١٠- عبدالله بن حسن بن محمد العمادي الهكاري (٥٤٧ - ٦٥٢هـ).

١١- علي بن أحمد بن عبدالواحد السعدي (٥٧٥ - ٦٩٠هـ).

١٢- محمد بن أحمد بن علي التوزي القسطلاني (٦١٤ - ٦٨٦هـ).

١٣- محمد بن سعد بن عبدالله ابن مفلح المقدسي (٥٧١ - ٦٥٠هـ) .

١٤- محمد بن محمد بن عمرو الحلبي (ت/ ٦٤٩هـ).

١٥- منصور بن سليم بن منصور الهمداني (٦٠٧ - ٦٧٧هـ).

١٦- يحيى بن يوسف الصرصي (٥٨٨ - ٦٥٦هـ).

١٧- يوسف بن عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (٦٥٨ - ٦٥٦هـ).وخلق غير هؤلاء...

وكان الحافظ الدمياطي قد حدث وأملى في حياة مشايخه، وكتب عنه جماعة من رفاقه.

فحدث عنه: كمال الدين ابن العديم (ت/ ٦٦٠هـ) ومات قبله بدهر، وأبو الحسين اليونيني (٦٢١ - ٧٠١هـ) وهو من أقرانه[2]، وقال الذهبي: «وقد حدثنا أبو الحسين اليونيني في مشيخته عن الدمياطي، وقاضي القضاة علم الدين ابن الأخنائي،

(١) انظر: فوات الوفيات (ج٢ ص٣٢٣).

(٢) الدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧)، وذكر الدمياطي والده فقال: «أبو عبدالله محمد بن أبي الحسين بن عبدالله بن عيسى البعلبكي اليونيني ٥٧٢ - ٦٥٨هـ، قرأت عليه أجزاء منها..» معجم شيوخه (ج٣/ ق٤٠).

وقاضي القضاة علاء الدين علي القونوي، والمحدث أبو الثناء المنبجي»[١]، وكتب عنه: أبو حامد الصابوني (ت/ ٦٨٠هـ) ومات قبله (بسنتين)[٢].

وسمع منه أيضاً: الشيخ أبو الفتح محمد بن محمد الأبيوردي (٦٠١ - ٦٦٧هـ) وكتب عنه في «معجم شيوخه»، ومات قبله بتسع وثلاثين سنة[٣].



(١) تذكرة الحفاظ (ج٤ ص١٤٧٨).

(٢) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٧١)، وعنده: (سنتين) وهو خطأ، والصواب: خمس وعشرون سنة!، وهو: جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود المحمودي، شيخ دار الحديث النورية، صنف مجلداً سماه «تكملة الإكمال» - طبع - ذيل به على ابن نقطة فأجاد وأفاد، (٦٠٤ - ٦٨٠هـ) انظر عنه: العبر (ج٣ ص٣٤٦)، والدارس في تاريخ المدارس (ج١ ص١١٠).

(٣) طبقات السبكي (ج١٠ ص١٠٣)، وطبقات ابن أبي شهبة (م٢ ص٧٦).

الفصل السادس:

تــلامــيــذه

الفصل السادس: تلاميـــذه

كان الحافظ الدمياطي إمام أهل الحديث في زمانه [١]، صدراً في طبقته [٢]، مع كبر السن والقدر وعلو الإسناد وكثرة الرواية وجودة الدراية وحسن التأليف وانتشار التصانيف، فانتفع الناس به كثيراً [٣]، وازدحموا على إقرائه بعلم الأنساب [٤]، وأربى على المتقدمين [٥]، حتى صار رأساً في النسب [٦]، واشتهر في الأقطار بالإحاطة بذلك [٧]، فقطعت إلى حضرته المراحل، ورحلت إليه الطلبة من الأقطار [٨]، وسائر الآفاق [٩].

وحدّث عنه أئمة [١٠]، وحفاظ [١١]، وفضلاء، فعامة المحدثين بالديار المصرية والشامية تلاميذه [١٢]، وخلق كثير من الرّحالين.

وقال ابن العماد الحنبلي: «روى عنه من تلاميذه الحفاظ المزي والبرزالي وابن سيد الناس والسبكي وغيرهم، فعلى هذا الدمياطي شيخ هؤلاء وشيخ شيخهم» [١٣].

وقد كان كثير من تلاميذ الدمياطي من أكابر الأئمة والحفاظ المشهورين وأصحاب التصانيف الغزيرة ومنهم:

---

(١) طبقات الأسنوي (ج١ ص٢٧٠).
(٢) عقد الجمان (ج٤ ص٣٦٨).
(٣) البداية والنهاية (ج١٤ ص٤٢).
(٤) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٧١).
(٥) الدرر الكامنة (ج٧ ص٤١٨).
(٦) حسن المحاضرة (ج١ ص٣٥٧).
(٧) مستفاد الرحلة (ص٣٧).
(٨) طبقات الأسنوي (ج١ ص٢٧٠).
(٩) البداية والنهاية (ج١٤ ص٤٢).
(١٠) معجم الشيوخ للذهبي (ج١ ص٤٢٤).
(١١) طبقات ابن أبي شهبة (م٢ ص٧٦).
(١٢) مستفاد الرحلة (ص٣٨).
(١٣) شذرات الذهب (ج٦ ص١٢).

١- فخر الدين أحمد بن عبدالوهاب النُّويري (٦٧٧ - ٧٣٣).

٢- عز الدين أبو عمر عبدالعزيز بن محمد ابن جماعة (٦٩٤ - ٧٦٧هـ).

٣- علاء الدين علي بن إسماعيل القونوي (٦٦٨ - ٧٢٩هـ).

٤- تقي الدين أبو الحسن علي بن عبدالكافي السُّبكي (٦٨٣ - ٧٥٦هـ).

٥- علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد البِرزالي (٦٦٥ - ٧٣٩هـ).

٦- علم الدين القاسم بن يوسف التجيبي السبتي (٦٧٠ - ٧٣٠هـ).

٧- تقي الدين محمد بن أبي بكر الإخنائي السعدي (٦٦٠ - ٧٥٠هـ).

٨- شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨هـ).

٩- أبو عبدالله محمد بن عمر السبتي ابن رُشَّيد الفهري (ت/ ٧٢١هـ).

١٠- فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس اليَعْمُرِيّ (٦٧١ - ٧٣٤هـ).

١١- أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الجياني الأندلسي (٦٥٤ - ٧٤٥هـ).

١٢- أبو الثناء محمود بن خليفة المنبجي (٦٨٧ - ٧٦٧هـ).

١٣- علاء الدين أبو عبدالله مُغلطاي بن قليج البكجري (٦٨٩ - ٧٦١هـ).

١٤- وجمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي (٦٥٤ - ٧٤٣هـ).

وخلق سواهم ...

وقد حرص الدمياطي على تعميم الخير وتوسعه على الناس، وذلك عن طريق

الإجازة[1]، وقد طلبها منه عدد من العلماء لأنفسهم ولأبنائهم، ومنهم:

١- إبراهيم بن أبي بكر بن عمر الصالحي ابن السلار (٧٠٤ - ٧٩٤هـ)[2].

٢- أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسى بن موسك الهكاري أبو الحسين (٦٧٤ - ٧٥٠هـ)[3].

٣- أحمد بن عبدالعزيز بن يوسف الحراني ابن المرحل (٧٠٤ - ٧٨٨هـ)[4].

٤- ست البنين بنت محمد بن محمود البعلية[5].

٥- سليمان بن محمد بن جمايل بن علي المقدسي (ت/ ٦٩٩هـ)[6].

٦- سليمان بن محمد بن حمد الصابوني (٧٠٢ - ٧٧٤هـ)[7].

٧- سناء بنت عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن المقدسي (ت/ ٧٧٢هـ)[8].

٨- عبدالرحمن بن أحمد بن عمر السلمي ابن السكري (ت/ ٧٧١هـ)[9].

---

(١) الإجازة: إحدى أنواع طرق التحمل والأداء، وهي: [إذن الشيخ للطالب في الرواية عنه من غير سماع ولا قراءة عليه، فهي إخبار إجمالي بمروياته، إما بالتلفظ أو بالكتابة، ولأهل العلم مسيس الحاجة لها لأنها توسيع وترخيص من المجيز لمن بعده وفي اتصال السند. ومن أنواعها:

١- إجازة لمعين من الطلبة في معين من الكتب، مثل: «أجزتك أو أجزتكم كتاب كذا... أو ما اشتملت عليه فهرستي هذه» وهذه من أعلى أنواع الإجازة المجردة عن المناولة.

٢- أن يجيز لمعين من الطلبة في غير معين من الكتب أو المرويات، مثل: «أجزتك أو أجزتكم جميع مسموعاتي أو مروياتي».

٣- الإجازة لغير معين بوصف العموم، مثل: «أجزت جميع المسلمين أو كل واحد من أهل زماني».

٤- الإجازة للمعدوم، مثل: «أجزت لمن يولد لفلان».

٥- الإجازة للطفل الذي لا يميز صحيحه، ولا يعتبر فيه سن ولا غيره...].

انظر عن ذلك: الوسيط في علوم مصطلح الحديث لابن أبي شهبة (ص١٠١ - ١٠٨).

(٢) الدرر الكامنة (ج١ ص٢١).

(٣) الدرر الكامنة (ج١ ص٩٩).

(٤) الدرر الكامنة (ج١ ص١٧٤).

(٥) الدرر الكامنة (ج١ ص١٢٦).

(٦) الدارس في تاريخ المدارس (ج١ ص٤٠٤).

(٧) الدرر الكامنة (ج١ ص١٦٢).

(٨) الدرر الكامنة (ج١ ص٤٠٧).

(٩) الوفيات للسلامي (ج٢ ص٣٦٥).

٩- عبدالله بن محمد بن فرحون اليَعمري المالكي (٦٩٣-٧٦٩هـ)(١).

١٠- علي بن جعفر بن يوسف البلبيسي ابن الحروش (ت/ ٧٤١هـ)(٢).

١١- محمد بن أحمد بن محمد ابن المظفر ابن القلانسي (٧٠١ - ٧٦٣هـ)(٣).

١٢- محمد بن أحمد بن محمد التلمساني أبو الحسين (٦٧٩ - ٧٦٢هـ)(٤).

١٣- محمد بن رافع بن هحرس السلامي (٧٠٤ - ٧٧٤هـ)(٥).

١٤- محمد بن طرنطاي الأمير ناصر الدين النائب (ت/ ٧٣١هـ)(٦).

١٥- محمد بن عبداللطيف بن يحيى السُبكي (٧٠٥ - ٧٤٤هـ)(٧).

١٦- محمد بن عبدالله بن علي الأطرياني (٧٠٢ - ٧٧٦هـ)(٨).

١٧- محمد بن عمر بن حسن الشويخ الدمشقي الحلبي (٧٠٣ - ٧٧٧هـ)(٩).

١٨- محمد بن محمد بن عبدالله بن عمر بن عوض الحنبلي (٧٠٤ - ٧٩٣هـ)(١٠).

١٩- محمد بن يحيى بن محمد الأشعري المالكي (٦٧٤ - ٧٤١هـ)(١١).

وقال تلميذه العبدري: «ولما استجزته لي ولولدي محمد، ووقف على الاستدعاء لذلك قال لي: ألك غيره؟ فقلت: نعم، ثلاثة! فقال: ولم لم تستجز لهم جميعاً، فكتب الإجازة بكل ما يحمل وكل ما له من تأليف وتخريج لي ولجميع الأولاد..»(١٢).

---

(١) الوفيات للسلامي (ج٢ ص٣٢٩).
(٢) الدرر الكامنة (ج٣ ص٣٧).
(٣) الدرر الكامنة (ج٣ ص٣٦٣).
(٤) الدرر الكامنة (ج٣ ص٣٦٧).
(٥) الدرر الكامنة (ج٣ ص٤٣٩).
(٦) الدرر الكامنة (ج٣ ص٤٥٩).
(٧) الدرر الكامنة (ج٤ ص٢٥).
(٨) الدرر الكامنة (ج٣ ص٤٧٧).
(٩) الدرر الكامنة (ج٤ ص١٠٤).
(١٠) الدرر الكامنة (ج٤ ص١٩٢).
(١١) الدرر الكامنة (ج٤ ص ٢٨٤).
(١٢) رحلته (ص١٣٨).

وعقب الكِتاني على ذلك ممتدحاً ومُقتفياً فقال: «انظر حرص هذا الإمام حافظ الإسلام على تعميم الإجازة لأولاد العبدري رغبة في تعميم الخير وتوسعة على الناس، وهذا باب قد طوي اليوم بساطه وانعدم نشاطه، ولله في خلقه ما أراد، وقد جريت على ما أحب الدمياطي، فاستجزت لأولادي من كافة من لقيت..»[1].



(1) فهرس الفهارس (ج1 ص408).

الفصل السابع:

مكانتــه العلميــة وجهــوده

الفصل السابع: مكانته العلمية وجهوده

برزت مكانة الحافظ شرف الدين الدمياطي العلمية من خلال تتبع أقوال العلماء فيه من أهل عصره ومصره وغيرهم ممن جاء بعدهم، فأثبتوا الثناء والفضل وأطلقوا الألقاب العلمية التي ترفع من قدره وتعلو بشأنه ومنزلته، وأبدأ ببعض تلاميذه:

فقال عنه الحافظ الذهبي: «شيخنا الإمام الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين»(1)، وقال أيضاً: «العلامة الحافظ الحجة أحد الأئمة الأعلام وبقية نقاد الحديث، ومحاسنه جمة»(2)، وقال أيضاً: «الحافظ الكبير الشهير بقية الأعلام»(3)، وقال كذلك: «حافظ العصر العلامة»(4)، وقال أيضاً: «له حُرمة وجلالة»(5)، وقال أيضاً: «سمعت أبا الحجاج المزي يقول: ما رأيت في الحديث أحفظ من الدمياطي»(6)، وقال أيضاً: «أحفظ من رأيت أربعة: ابن دقيق العيد والدمياطي وابن تيمية والمزي، فابن دقيق العيد؛ أفقههم في الحديث، والدمياطي؛ أعرفهم بالأنساب، وابن تيمية؛ أحفظهم للمتون، والمزي؛ أعرفهم بالرجال»(7).

وقال عنه ابن كثير الدمشقي: «شيخنا الإمام العالم الحافظ شيخ المحدثين حامل لواء الحديث واللغة في زمانه مع كبر السن والقدر وعلو الإسناد وكثرة الرواية وجودة الدراية وحسن التأليف وانتشار التصانيف وتردد الطلبة إليه من سائر الآفاق، رحل وطاف وحصل وجمع فأوعى، ولكن ما منع ولا بخل، بل بذل وصنف ونشر العلم وولي المناصب بالديار المصرية وانتفع الناس به كثيراً»(8).

---

(1) طبقات الحفاظ (ج٤ ص١٤٧٧ - ١٤٧٨).
(2) معجم الشيوخ (ج١ ص٤٢٤).
(3) معرفة القراء الكبار (ج٢ ص٧٢٩).
(4) دول الإسلام (ج٢ ص٢١٢).
(5) الدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٨).
(6) تذكرة الحفاظ (ج٤ ص١٤٧٨).
(7) فهرس الكتاني (ج١ ص١٥٤).
(8) البداية والنهاية (ج١٤ ص٤٢)، هكذا عنده.

وقال عنه الحافظ البرزالي : «كان آخر من بقي من الحفاظ أهل الحديث أصحاب الراوية العالية والديانة الوافرة»(١).

وقال عنه العبدري: «الشيخ الفقيه المحدث الرواية المسند المفتي الثقة الضابط شرف الدين ... الدمياطي، رحل في طلب العلم..، وجمع وألف وروى حتى صار أوحد وقته..»(٢).

وقال القاسم التجيبي: «الشيخ الفقيه الإمام جمال الإسلام بقية الحفاظ الأعلام الجهبذ الأثير المحدث الكبير..، وعمدة الأمصار خاتمة المسندين..، أحد أئمة الحفاظ المشهورين بالثقة والضبط والإتقان، ذاكراً للأسانيد والمتون بصير بتعديل الرجال وتجريحهم ومواضعهم من البلدان وغيرها...، وهو آخر المجتهدين من الرحالين في هذا الشأن إلى أقاصي البلدان، وقد سمع منه الفضلاء ورحل إليه الناس من الأمصار وقصدوه من كل جانب، وعامة المحدثين في الديار المصرية، والشامية تلاميذه وأشياخه..»(٣).

وقد ترجم للحافظ الدمياطي كذلك غير واحد:

فقال عنه السبكي: «كان حافظ زمانه...، وإمام أهل الحديث المجمع على جلالته الجامع بين الدراية والرواية بالسند العالي..، وله المعرفة بالفقه»(٤).

وقال الأسنوي: «كان إمام أهل الحديث في زمانه في جميع أنواعه الجامع بين الدراسة والرواية بالسند العالي فقيهاً أصولياً نحوياً لغوياً أديباً شاعراً قطعت إلى حضرته المراحل وسارت بتصانيفه السفن والرواحل وعدا بها الفارس والراجل»(٥).

وقال ابن شاكر الكتبي: «الشيخ الإمام البارع الحافظ النسابة المجود الحجة

---

(١) طبقات فقهاء الشافعيين (ج٢ ص٩٥١).
(٢) رحلته (ص ١٣٢ - ١٣٣).
(٣) مستفاد الرحلة (ص٣٧ - ٣٨).
(٤) طبقاته (ج١٠ ص١٠٣).
(٥) طبقات الشافعية (ج١ ص٢٧٠)، وأثبت عنده: الراحل، بالحاء المهملة، وأصلحته.

علم المحدثين عمدة النقاد، عني بطلب الحديث رواية ودراية، وكتب العالي والنازل وصنف وحدث وأملى في حياة كبار مشايخه، حسن المذاكرة حسن العقيدة كافا عن الدخول في الكلام..، وموسعاً عليه في الرزق وله حرمة وجلالة..»[١].

وقال ابن حجر: «كتب الكثير وبالغ وأملى في حياة مشايخه وكتب عنه جماعة من رفاقه، وحدث عن خلائق وطال عمره وتفرد بأشياء»[٢].

وقال بدر الدين العيني: «كان إماماً في وقته صدراً في طبقته»[٣].

وقال ابن الجزري: «الإمام الحافظ الكبير..، سمع الكثير وانتهى إليه علم الحديث مع الدين والثقة والإتقان»[٤].

وقال ابن تغري بردي: « الشيخ الإمام الحافظ أحد الأئمة الأعلام والحفاظ الثقات، كتب بخطه كثيراً من الكتب والأجزاء ورزق السعادة في إسناده، واشتهر بالفضائل..»[٥].

وقال اليافعي: «حافظ الوقت العلامة ..»[٦].

وقال المقريزي: «الفقيه الشافعي المحدث آخر الحفاظ»[٧].

وقال السيوطي: «الإمام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين»[٨].

وقال ابن العماد: «حافظ الوقت العلامة سمع الكثير ورحل إليه الطلاب ..»[٩].

---

(١) فوات الوفيات (ج٢ ص٤١٠ - ٤١١).
(٢) الدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧ - ٤١٨).
(٣) عقد الجمان (ج٤ ص٣٦٩).
(٤) غاية النهاية (ج١ ص٤٧٢).
(٥) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٦٩ - ٣٧١).
(٦) مرآة الجنان (ج٤ ص٢٤١).
(٧) السلوك (ج٢ ص٢١).
(٨) حسن المحاضرة (ج١ ص٣٥٧).
(٩) الشذرات (ج٦ ص١٢).

وقال الكتاني: «الإمام العلامة الفقيه النسابة الحافظ الحجة شيخ المحدثين»[١].

وقال عنه أيضاً: «الإمام حافظ الدنيا ونسابتها أمير المؤمنين في الحديث، ألّف وروى حتى صار أوحد وقته في ذلك»[٢].

وقال الحافظ السخاوي في «الجوهر والدرر في ترجمة شيخه شيخ الإسلام ابن حجر»[٣]: «والله ما رأيت أحفظ من صاحب الترجمة - يعني ابن حجر -، وهو ما رأى أحفظ من شيخه أبي الفضل العِراقي، وهو ما رأى أحفظ من شيخه أبي الفضل العلائي، وهو ما رأى أحفظ من شيخه المزي، وهو ما رأى أحفظ من الدمياطي، وهو ما رأى أحفظ من المنذري، وهو ما رأى أحفظ من أبي الفضل المقدسي، وهو ما رأى أحفظ من الحافظ عبدالغني المقدسي، وهو ما رأى أحفظ من أبي موسى المديني؛ إلا أن يكون أبا القاسم ابن عساكر، لكن لم يسمع منه إنما رآه، وهما ما رأيا أحفظ من إسماعيل التيمي، وهو ما رأى أحفظ من الحُميدي، وهو ما رأى أحفظ من الخطيب البغدادي، وهو ما رأى أحفظ من أبي نعيم الأصبهاني، وهو ما رأى أحفظ من أبي إسحاق إبراهيم بن زهير التُستري، وهو ما رأى أحفظ من أبي زُرعة الرازي، وهو ما رأى أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة، وهو ما رأى أحفظ من وكيع، وهو ما أرى أحفظ من سفيان، وهو ما رأى أحفظ من مالك، وهو ما رأى أحفظ من الزُهري، وهو ما رأى أحفظ من ابن المسيب، وهو ما رأى أحفظ من أبي هريرة ﷺ. قال الشَمس الحَليلي في «ثبته»: فإذا اتصل سندك بابن حجر؛ اتصل سندك بهؤلاء الحُفاظ الذين لم ير الآخذ عنهم أحفظ منهم، فهم من عوالي الأسانيد لجلالتهم وحفظهم»[٤].

---

(١) الرسالة المستطرفة (ص١٣٨).

(٢) فهرس الفهارس (ج١ ص٤٠٦).

(٣) (ج١ ص٤٤).

(٤) فهرس الكتاني (ج١ ص٣٢٣ - ٣٢٤).

بعض تعقيبات العلماء على الحافظ الدمياطي في السيرة:

ومع كل ذلك فالكمال لله وحده سبحانه، فقد ذكر النعيمي: أن الأمير سنجر الدواداري سأل الحافظ الشرف الدمياطي عن وفاة البخاري؟، فما استحضر تاريخها، فسأل فتح الدين ابن سيد الناس عن ذلك فأجابه[١].

وكذلك عقب الإمام ابن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ) على بعض أوهام الدمياطي في «سيرته»، ويبدو أن الدمياطي يقدم رواية أهل الأخبار على ما ورد في الصحيح، ومن ذلك ما يلي:

عند ذكر زوجة النبي ﷺ ريحانة بنت زيد النضرية أو القرظية فقال: [سُبيت يوم بني قريظة، فكانت صفي رسول الله ﷺ، فأعتقها وتزوجها..] وعقب الإمام ابن القيم الجوزية فقال: [وقالت طائفة بل كانت أمته، وكان يطؤها بملك اليمين حتى توفي عنها، فهي معدودة في السراري، لا في الزوجات، والقول الأول اختيار الواقدي، ووافقه عليه شرف الدين الدمياطي، وقال: هو الأثبت عند أهل العلم! وفيما قاله نظر! فإن المعروف أنها من سراريه وإمائه، والله أعلم][٢].

ومنها: [قال عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي الحافظ: وفي هذه الغزوة - يقصد الدمياطي غزوة العُشيرة - كنى رسول الله ﷺ علياً أبا تراب، وليس كما قال!؛ فإن النبي ﷺ إنما كناه أبا تراب بعد نكاحه فاطمة، وكان نكاحها بعد بدر..][٣].

ومنها: قوله رحمه الله في غزوة الغابة حين أغار عيينة بن حصن على لقاح النبي ﷺ بالغابة وقتل راعيها وهو رجل من عُسفان، ثم قال: [قال عبدالمؤمن الدمياطي: وهو ابن أبي ذر] فعقب ابن القيم فقال: [وهو غريب جداً][٤]، وفي نفس الغزوة أيضاً قال

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس (ج١ ص٦٨)، والإعلان بالتوبيخ (ص٨٠)، وعلم التاريخ عند المسلمين (ص ٤٤٨).
(٢) زاد المعاد (ج٣ ص١١٣).
(٣) زاد المعاد (ج٣ ص١٦٧).
(٤) زاد المعاد (ج٣ ص ٢٧٨).

ابن القيم: [وذهب الصريخ بالمدينة إلى بني عمرو بن عوف فجاءت الإمدادات...، حتى انتهوا إلى رسول الله ﷺ بذي قرد، قال عبدالمؤمن بن خلف: فاستنفذوا عشر لقاح، وأفلت القوم بما بقي وهو عشر] فعقب ابن القيم على قول الدمياطي هذا فقال: [قلت: وهذا غلط بين، والذي في «الصحيحين»: أنهم استنقذوا اللقاح كلها..][(١)].

وكذلك تعقب محمد بن عبدالباقي الزرقاني (ت١١٢٢هـ) الحافظ الدمياطي فقال: «زعم الدمياطي وأبو حيان النحوي أن حليمة السعدية مرضعة النبي ﷺ لم تُسلم - مردود - فقد ألف الحافظ مغلطاي البكجري جزءاً حافلاً سماه: «التحفة الجسيمة في إثبات إسلام حليمة»، وارتضاه علماء عصره»[(٢)].

وكذلك وهمه ابن حجر العسقلاني في شرح طويل عنده وقال: «وإذا تقرر جميع ذلك ظهر أن ابن جريج لم يهم كما جزم به الدمياطي ومن تبعه، وأن من وهمه هو الواهم والله أعلم»[(٣)].

وفي مخطوطة «أخبار قبائل الخزرج» للحافظ الدمياطي نقل من أهل النسب والأخبار كابن الكلبي ومصعب الزبيري وابن سعد، في تراجم بعض الصحابة من الخزرج صفة النفاق عنهم![(٤)]، من دون أن يكون له تعقيب[(٥)] عن مكانة ومنزلة وفضل صحابة رسول الله ﷺ الذي توفي وهو عنهم راضٍ، وتشديده في الوصية بالأنصار خيراً، رضي الله عنهم أجمعين.



---

(١) زاد المعاد (ج٣ ص٢٧٩).

(٢) شرح المواهب اللدني للقسطلاني (ج١ ص٤١٤).

(٣) فتح الباري، ك/ التفسير، ب/ ﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾ (ج٨ ص٩٣).

(٤) انظر التحقيق التراجم: (١٧-٩٨-١٠٠-١٠٣-١٠٤-١٢١-١٢٩-١٣٠-١٣٦-٥٤٤-٥٨٩-٦٨٤)، واتفق عدد من الأئمة والحفاظ: أن جميع الصحابة رضي الله عنهم عُدُول، مثل: ابن عبدالبر القرطبي، والخطيب البغدادي، وابن الصلاح، والجويني - إمام الحرمين -، والنووي، وابن كثير، والعراقي، وابن حجر، انظر: صحابة رسول الله..، لعيادة الكبيسي، وقال الإمام أبو عثمان إسماعيل الصابوني: إن من عقيدة السلف وأصحاب الحديث: تطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيباً لهم أو نقصاً فيهم...، انظر: مقدمة معرفة الصحابة لأبي نعيم، تحقيق/ محمد راضي عثمان.

(٥) عدا في موضع واحد (ص٤٦٨)، وكان لفقد مقدمة هذه النسخة المخطوطة أثر في بيان نهجه وطريقته.

الفصل الثامن:

مؤلفاته

الفصل الثامن: مؤلفاته

إن سبر أغوار حياة الحافظ الدمياطي تبرز بصورة أوضح حين يظهر ما خلفه من علم مكتوب، فهي أهم الينابيع صفاءً وأعلاها ثقة في ذلك، وقد عنيت بعض المصادر بإظهار ما خلفه الدمياطي من مؤلفات، وتتفاوت جميعها عند ذكر عدد هذه المؤلفات وأسمائها، وقد ذكر من ترجموا له منزلته ومكانته وسعة علمه في ذلك:

فقال عنه ابن شاكر الكتبي: «صاحب التصانيف، .. كثير التفنن جيد الكتب مكثراً مفيدا..»(1).

وقال الذهبي: «وصنف التصانيف المهذبة..»(2).

وقال أيضاً: «وله تصانيف متقنة في الحديث والعوالي واللغة والفقه وغير ذلك..»(3).

وقال ابن كثير: «.. صنف وجمع وألف المؤلفات الكبيرة الفائقة..»(4).

وقال أيضاً: «.. وحُسن التآليف وانتشار التصانيف، ..بل بذل وصنف ونشر العلم»(5).

وقال الأسنوي: «.. وسارت بتصانيفه السفن والرواحل وعدا بها الفارس والراجل، ... وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة»(6).

وقال ابن قاضي شهبة: «وله تصانيف في الحديث والعوالي والفقه واللغة وغير ذلك...، وله مصنفات نفيسة..»(7).

وقال ابن تغري بردي: «كان الحافظ الدمياطي قد كتب بخطه كثيراً من الكتب والأجزاء وجمع الجموع الحسنة وأملى وانتفع الناس به»(8).

---

(1) فوات الوفيات (ج٢ ص٤١٠).
(2) العبر (ج٤ ص١٣).
(3) معجم الشيوخ (ج١ ص٤٢٤).
(4) طبقات فقهاء الشافعيين (ج٢ ص٩٥١).
(5) البداية والنهاية (ج١٤ ص٤٢).
(6) طبقات الشافعية (ج١ ص٢٧٠).
(7) طبقات الشافعية (ج٣ ص٧٦).
(8) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٧١).

وقال ابن القاضي: «وله تآليف جمة ..»(١).

ويعد تلميذه التجيبي السبتي أكثر من وجدت أنه عني ببيان تصانيفه وتآليفه ومروياته ومسموعاته.. وغير ذلك في كتابه «مستفاد الرحلة والاغتراب»، وسأقوم بسردها وأعتمد في ذلك على ما أورده، وقد رتبتها هجائياً، وأضفت على سرده وسياقه مؤلفات أخرى لم أجدها لديه وذيلت بالإشارة في الحاشية لمن ذكر هذه الإضافات من كتب ومؤلفات الدمياطي، وهذه مؤلفات الحافظ الدمياطي كالتالي:

١- «الأربعون(٢) التساعيات الإسناد والأبدال»(٣).

٢- «الأربعون حديثا المتباينة الإسناد المخرجة على الصحيح، من حديث دار السلام ببغداد مما وقع إليه السماع المتصل من غير تكرار»(٤).

٣- «الأربعون العوالي من حديث عز الدين ابن عبدالسلام»(٥).

٤- «الأربعون الحلبية في الأحكام النبوية»(٦).

٥- «الأربعون السباعية الأبدال»(٧).

٦- «الأربعون الصغرى المتباينة الإسناد»، وهي مختصر على الأول(٨).

---

(١) درة الحجال (ج٣ ص١٦٤).

(٢) إن الغاية من كتب «الأربعينات» أن يجمع المحدث أربعين حديثاً في موضوع معين أو أسانيد معينة أو بلدان معينة..، معينة..، انظر: كشف الظنون (ج١ ص٥٢)، والذهبي ومنهجه...، لبشار عواد (ص١٤١).

(٣) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٦)، وفي المنهل الصافي: «الأربعون التساعيات المطلقة» (ج٧ ص٣٧١)، وفهرس وفهرس الكتاني (ج١ ص٤٠٧) وعنده: «الأربعين الأبدال التساعيات للبخاري ومسلم»، وقال: ومنه نسخة موجودة بالمكتبة الخالدية ببيت المقدس، قرئت على الدمياطي سنة ٦٨٨هـ، وذيل بروكلمان (ج٢ ص٧٩) وعنده: «الأربعون البدال التساعيات بالبخاري ومسلم».

(٤) مستفاد الرحلة والإغتراب (٤٦)، وفي: فوات الوفيات (ج٢ ص٤١١) هكذا: «الأربعون المتباينة» «الإسناد في حديث أهل بغداد/ مجلد»، وجعله المحقق كتابان، والصواب كتاب واحد، انظر: البداية والنهاية (ج١٤ ص٤٢) وقال: «الأربعون المتباينة الإسناد»، ومعجم شيوخ الذهبي (ج١ ص٤٢٤) وقال: «أربعين حديثاً متباينة الإسناد لأعناد الجياد»، والصواب أنها كتابان هكذا: «الأربعون المتباينة الإسناد، والأعيان الجياد»، ودرة الحجال (ج٣ ص١٦٤) وقال: «الأربعين المتباينة الإسناد المخرجة على الصحيح من حديث بغداد»، ومثله في: فهرس الكتاني وأضاف: «.. أهل بغداد..» (ج١ ص٤٠٧).

(٥) فوات الوفيات (ج٢ ص٣٥١).

(٦) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧)، وفهرس الكتابن (ج١ ص٤٠٧).

(٧) درة الحجال (ج٣ ص١٦٤).

(٨) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٦)، وفهرس الكتاني (ج١ ص٤٠٧).

٧- «الأربعون في الجهاد»[١].

٨- «الأربعون الموافقات[٢] العوالي»[٣].

٩- «الأعيان الجياد من شيوخ بغداد»[٤].

١٠- «إجازاته»[٥].

١١- «أخبار بني جُمح بن عمرو بن هصيص»[٦].

١٢- «أخبار بني سَهم بن عمرو بن هصيص وأنسابهم»[٧].

١٣- «أخبار بني لَحج وأنسابهم»[٨].

١٤- «أخبار بني المُطلب بن عبدمناف، رهط الإمام الشافعي»[٩].

١٥- «أخبار بني نوفل بن عبدمناف»[١٠].

١٦- «أخبار الخزرج وما فيها من القبائل والعمائر والبطون والأفخاذ والفصائل ومن فيها من الصحابة والتابعين ومن له سابقة في الدين»[١١].

١٧- «التساعيات المطلقة التي ليس فيها بدل ولا موافقة»[١٢].

---

(١) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧)، وفهرس الكتاني (ج١ ص٤٠٧).

(٢) الموافقة: أن يروي الراوي حديثاً في أحد الكتب الستة بإسناد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب بحيث يجتمع مع أحد الستة في شيخه مع علو هذا الطريق الذي رواه منه، انظر: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص١٢١).

(٣) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٦)، والمنهل الصافي (ج٧ ص٣٧١) وعنده: «الأربعون الموافقات»، ودرة الحجال (ج٣ ص١٦٥) وفي مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٤٧٠٢ - فيلم في/ ١٦ ورقة هكذا: «أحاديث عوالي من الموافقات».

(٤) مستفاد الرحلة والغتراب (ص٤٨)، وردة الحجال (ج٣ ص١٦٤ - ١٦٥).

(٥) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٧١) وعنده: «المعجم بالإجازة».

(٦) المنهل الصافي، وعنده: «أخبار بني جمح» فقط (ج٧ ص٣٧٢)، ودرة الحجال (ج٣ ص١٦٥).

(٧) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧)، والمنهل الصافي (ج٧ ص٣٧٢)، ودرة الحجال (ج٣ ص١٦٥) وليس عندهما: «.. وأنسابهم».

(٨) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧) ويحتمل التحريف بين «لحج = وجمح».

(٩) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧)، والمنهل الصافي عنده: «أخبار بني عبدالمطلب بن عبدمناف» (ج٧ ص٣٧٢)، وهو خطأ، وإن صح فهو: عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف، ودرة الحجال، وليس عند: «رهط الشافعي» (ج٣ ص١٦٥).

(١٠) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧)، والمنهل الصافي (ج٧ ص٣٧٢) ودرة الحجال (ج٣ ص١٦٥).

(١١) وهو الكتاب الذي نحققه ويأتي الحديث عنه.

(١٢) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧)، ودرة الحجال (ج٣ ص١٦٥) وعنده: «التساعية المطلقة»، وفهرس الكتاني (ج٣ ص٤٠٧)، وعنده: «التساعيات المطلعة» هكذا، وهي تصحيف.

١٨- «التسلي والاغتباط لمن تقدم من الإفراط»[1].

١٩- «ثبت مسموعاته»[2].

٢٠- «جزء حديث الرحمة المسلسل، وعلى أحاديث عوال من روايته»[3].

٢١- «جزء فيه أحاديث عوال من الأبدال والموافقات والتساعيات والمصافحات والأناشيد والمقطوعات»[4].

٢٢- «جمع طرق حديث "لايشكر الله من لا يشكر الناس"»[5].

٢٣- «الجواب عمن تكلم في سعد بن سعيد بن منصور»[6].

٢٤- «حواشي على الإمام البخاري»[7].

٢٥- «حواشي على الإمام مسلم»[8].

٢٦- «خلفاء بني العباس»[9].

٢٧- «ذكر أزواج النبي ﷺ وأولاده وأسلافه»[10].

---

(١) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧)، والبداية والنهاية (١٤ ص٤٢) وقال: «التسلي والاغتباط بثواب من يقدم يقدم من الإفراط»، ودرة الحجال (ج٣ ص١٦٥)، وطبع باسم: «التسلي والاغتباط بثواب من تقدم من الأفراط» تحقيق/ مجدي السيد إبراهيم، نشر/ مكتبة القرآن ١٤٠٨هـ، وهو كذلك في: كشف الظنون (ج١ ص٤٠٤) وهدية العارفين (ج٥ ص٦٣١)، وذيل بروكلمان (ج٣ ص٧٩).

(٢) المنهل الصافي وعنده: «المعجم بالسماع» (ج٧ ص٣٧١)، وهو مخطوط في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٣٧٧٢/ ١ ٣٧٧٢/ ١ - ٣٧٧٢/ ٢).

(٣) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧)، وأخبار قبائل الخزرج ترجمة (٣٥٨)، وهو مخطوط في مكتبة الجامعة الأسلامية برقم (٣٩١٧ - فيلم، في/ ٦ أوراق).

(٤) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧)، وفهرس الكتاني (ج١ ص٤٠٧) وقال: «جزء محتو على عوال وأبدال وموافقات وتساعيات ومصافحات وأناشيد ومقطعات»، وهو: مخطوط بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٨٩ - فيلم في/ ١٠ أوراق).

(٥) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧).

(٦) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧).

(٧) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٧١).

(٨) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٧١).

(٩) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧).

(١٠) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧)، وفهرس الكتاني (ج١ ص٤٠٧)، وطبع باسم: «نساء رسول الله ﷺ وأولاده ومن سالفه من قريش وحلفائهم وغيرهم» تحقيق/ فهمي سعد، نشر/ عالم الكتب ١٤٠٩هـ.

٢٨- «الذكر والتسبيح أعقاب الصلوات»(١).

٢٩- «ذكر المهاجرين من قريش»(٢).

٣٠- «السراجيات الخمسة»(٣).

٣١- «السيرة النبوية»(٤).

٣٢- «العقد الثمين فيمن تسمى بعبدالمؤمن»(٥).

٣٣- «فضل الخيل»(٦).

٣٤- «فضل صوم ستة الأيام من شوال بعد العيد»(٧).

٣٥- «قبائل الأوس»(٨).

٣٦- «كشف المغطى في تبين الصلاة الوسطى»(٩).

---

(١) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧)، والبداية والنهاية (ج١٤ ص٤٢)، ودرة الحجال (ج٣ ص١٦٥).

(٢) مخطوط بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٩٧٩/ ٢- ١١٧ في/ ٩ ورقات)، وبرقم (١٥٦٢ في/ ٣ ورقات).

(٣) تذكرة الحفاظ (ص١٤٧٨).

(٤) معجم شيوخ الذهبي (ج١ ص٤٢٤)، وطبقات ابن قاضي شهبة (ج٣ ص٧٦)، والدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧)، والمنهل الصافي، وعنده: «سيرة النبي ﷺ» (ج٧ ص٣٧٢)، وشذرات الذهب (ج٦ ص١٢)، والبدر الطالع (ص٤٠٤) وكشف الظنون (ج٢ ص١٠١٣) وقال: «السير» و«السيرة»، وهدية العارفين (ج٥ ص٦٣١) وقال: «سير النبي».

(٥) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٨)، وفوات الوفيات (ج٢ ص٤١١)، والدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧)، ودرة الحجال (ج٣ ص١٦٥) وفهرس الكتاني (ج١ ص٤٠٧)، وهدية العارفين (ج٥ ص٦٣١).

(٦) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧ - ٤٨)، وفوات الوفيات (ج٢ ص٤١١)، والدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧)، وفهرس الظنون (ج١ ص٤٠٧)، وعندهم: «كتاب الخيل»، والمنهل الصافي (ج٧ ص٣٧٢)، ودرة الحجال (ج٣ ص١٦٥)، وكشف الظنون (ج٢ ص١٢٧٩)، وهدية العارفين (ج٥ ص٦٣١)، وطبع بحلب سنة ١٣٤٩هـ بتصحيح/ محمد راغب الطباخ، وذيل بروكلمان (ج٢ ص٧٩)، والأعلام (ج٤ ص١٧٠).

(٧) ذكره الدمياطي في قبائل الخزرج ترجمة: (١٤٠) وقال: «فضل ستة الأيام من شوال»، ومستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧)، والبداية والنهاية (١٤ ص٤٢) وقال: «صيام ستة أيام من شوال»، ودرة الحجال (ج٣ ص١٦٥) وعنده: «ستة الأيام من شوال».

(٨) عيون الأثر وقال: «نسب الأوس» (ج١ ص٤٤٢، ج٢ ص٤٨) والدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧) والمنهل الصافي (ج٧ ص٣٧٢)، وقدمت للجامعة بحث تفرغ في «أخبار قبيلة الأوس» من كتاب الطبقات الكبير لمحمد نسعد البصري

(٩) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧)، وفوات الوفيات (ج٢ ص٤١١) والبداية والنهاية (ج١٤ ص٤٢) والدرر الكامنة (٢ ص٤١٧) وعندهم: «كتاب الصلاة الوسطى»، والمنهل الصافي (ج٧ ص٣٧٢) ودرة الحجال (ج٣ ص١٦٥)، وكشف الظنون (ج٢ ص١٤٩٢) وقال: «كشف الغطا عن الصلاة الوسطى»، وهدية العارفين (ج٥ ص٦٣١) وقال: «كشف المغطى في فضل الصلاة الوسطى»، وذيل بروكلمان (ج٢ ص٧٩)، وقد طبع، انظر: الأعلام (ج٤ ص١٦٩)، وتوجد نسخة مخطوطة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٦٥٦/ فيلم، في/ ٦٠ ورقة).

٣٧- «المائة التساعية في الموافقات والبدال العالية»(١).

٣٨- «المتجر الرابح في ثواب العلم الصالح»(٢).

٣٩- «المجالس البغدادية، التي أملاها ببغداد»(٣).

٤٠- «المجالس الشمسية، التي أملاها بدمشق»(٤).

٤١- «المجالس القطبية، التي أملاها بديار مصر»(٥).

٤٢- «مختصر السيرة النبوية»(٦).

٤٣- «المصافحات»، التي كأنه سمعها من مسلم وأبي داود والنسائي(٧).

٤٤- «معجم شيوخه»(٨).

٤٥- «معجم شيوخ ابن سني الدولة»(٩).

٤٦- «جزء فيه أحاديث جمعها البرزالي رواية عنه»(١٠).

---

(١) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٦)، وردة الحجال (ج٣ ص١٦٥) وعنده: «المائة التساعية الأبدال»، وفهرس الكتاني (ج١ ص٤٠٧).

(٢) إيضاح المكنون (ج٤ ص٤٢٥) وهدية العارفين (ج٥ ص٦٣١)، وذيل بركلمان (ج٢ ص٧٦)، وطبع بمكة سنة ١٤٠٦هـ، بتحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش.

(٣) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧)، وفي المنهل الصافي (ج٧ ص٣٧١) «المحاسن البغدادية» ويحتمل أنها تصحيف وتحريف، ودرة الحجال (ج٣ ص١٦٥)، وفهرس الكتاني (ج١ ص٤٠٧).

(٤) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧)، ودرة الحجال (ج٣ ص١٦٥)، وفهرس الكتاني (ج١ ص٤٠٧) وقال: «المجالس الدمشقية».

(٥) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧)، ودرة الحجال (ج٣ ص١٦٥).

(٦) فوات الوفيات (ج٢ ص٤١١)، وذيل بروكلمان (ج٢ ص٧٩)، والأعلام (ج٤ ص١٧٠) وقال: «المختصر في سيرة سيد البشر»، وهو مخطوط في معهد المخطوطات العربية بالكويت برقم (١٥٧٨ في/ ١٤٠ ورقة)، ومكتبة خدابخش بالهند برقم (٢٢٧١٤)، وفي استانبول بتركيا برقم (٤٥٨٣).

(٧) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧)، ودرة الحجال (ج٣ ص١٦٥)، وهو مخطوط بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٤٩٤ في/ ٢٥ ورقة)، وكذلك: برقم (٣٣٧٣ في/ ٢٦ ورقة).

(٨) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٧)، وفوات الوفيات (ج٢ ص٤١١)، وفهرس الكتاني (ج١ ص٤٠٧) وعندهما: وعندهما: «مشيخته»، والدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧)، ودرة الحجال (ج٣ ص١٦٤)، وهدية العارفين (ج٥ ص٦٣١)، وهو مخطوط، مضى بيانه، ونسخة في مكتبة جامعة أم القرى برقم (٥٠٩١ - ١٢١١ - ١١٦٣).

(٩) الدارس في تاريخ المدارس (ج١ ص١٦١).

(١٠) الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية، لأحمد بدوي (ص١٤٤)، وقال: منه نسخة بدار الكتب رقم (١٢٦٠) حديث.

ومن مروياته ومسموعاته ما يلي:

١- «الأجزاء العشرة المحتوية على الفوائد العوالي» المنتقاة لأبي عبدالله الثقفي[1].

٢- «الأجزاء الغيلانيات»، لأبي بكر الشافعي[2].

٣- «أحاديث من صحاح الإمام مسلم»[3].

٤- «الأربعون المستغني بتعيين ما فيه عبدالمعين» لأبي طاهر السلفي[4].

٥- «أزواج النبي»، لأبي عبيدة[5].

٦- «اصطناع المعروف»، لابن أبي الدنيا[6].

٧- «الإكليل»، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري[7].

٨- «أول المعلم بفوائد مسلم»، لأبي عبدالله محمد بن علي المازري[8].

٩- «البعث والنشور»، لأبي بكر البيهقي[9].

١٠- «البسيط»، لأبي الحسن الواحد[10].

١١- «تاريخ حلب»، لابن العديم ابن أبي جرادة[11].

١٢- «الترغيب والترهيب»، لأبي القاسم إسماعيل التيمي الصبهاني[12].

---

(١) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٥٠)، وهو: القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي.
(٢) معجم شيوخ الدمياطي (ج١ ق٣٠ - ١٨/ ج٢ ق١١٧).
(٣) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٥٠).
(٤) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٥٠) وهي: «الأربعين البلدانية».
(٥) نساء رسول الله ﷺ، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٩١).
(٦) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٢٣٨).
(٧) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ص٧٣).
(٨) معجم شيوخ الدمياطي (ج١ ق٣٢).
(٩) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٧٢٨).
(١٠) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ص١٣٧).
(١١) معجم شيوخ الدمياطي (ج٢ ق١١٦ - ١١٧).
(١٢) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٨).

١٣- «التصديق بالنظر إلى الله في الآخرة»، لأبي بكر الآجري[1].

١٤- «التهجد»، لابن أبي الدنيا[2].

١٥- «الثواب»، لأبي الشيخ ابن حيان[3].

١٦- «جزء أبي سعد البغدادي»[4].

١٧- «جزء أبي سعيد محمد بن علي النقاش»[5].

١٨- «جزء أبي عبدالله الأنصاري»[6].

١٩- «جزء أسباب الرازي»[7].

٢٠- «جزء ابن جوصا»[8].

٢١- «جزء ابن زنبور»[9].

٢٢- «جزء الحسن بن أبي الحسن البصري»[10].

٢٣- «جزء ضخم عال من سبعة الأجزاء التي خرجت من حديث أبي طاهر المخلصي»[11].

٢٤- «جزء فيمن اسمه عطاء من رواة الحديث» للطبراني[12].

---

(١) معجم شيوخ الدمياطي (ج٢ ق١٨١ - ١٨٣).

(٢) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص١٢٦).

(٣) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٢٦٠ - ٣١٣ - ٥٣٨)، وعنده: حبان بالباء الموحدة تصحيف ويتكرر، وذكره على الصواب (ص٥٦٢)، وهو كتاب: «ثواب الأعمال الزكية»، انظر: مقدمة كتابه «طبقات المحدثين بأصبهان» تحقيق/ عبدالغفور البلوشي.

(٤) معجم شيوخ الدمياطي (ج٢ ق٢٠٢).

(٥) أخبار قبائل الخزرج ترجمة (٧٥٩).

(٦) معجم شيوخ الدمياطي (ج١ ق٥٢/ ٧٢/ ١٠٨).

(٧) معجم شيوخ الدمياطي (ج١ ق٢).

(٨) معجم شيوخ الدمياطي (ج١ ص٤٠).

(٩) فقدت تقييده!.

(١٠) أخبار قبائل الخزرج ترجمة (٢٥٧).

(١١) برنامج التجيبي (ص١٧٦)، وأخبار قبائل الخزرج ترجمة (٢٤٦).

(١٢) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٨).

٢٥- «جزء فيه أحاديث عوالي خماسية الإسناد» لأبي الحسين البزاز[1].

٢٦- «جزء فيه أخلاق النبي ﷺ وزهده» لإسماعيل الجهضمي الأزدي»[2].

٢٧- «جزء فيه أربعون حديثا من مسند سلمان الفارسي»[3].

٢٨- «جزء فيه أمالي عباس بن عبدالله الترقفي»[4].

٢٩- «جزء فيه حديث الحسن بن عرفة»[5].

٣٠- «جزء فيه حديث أبي عبدالله محمد بن يحيى الذهلي»[6].

٣١- «جزء فيه المائة الشريحية»[7].

٣٢- «جزء فيه مجلس»، لأبي الحسين الأشناني الشيباني[8].

٣٣- «جزء لطيف عال فيه نسخة محمد بن هشام بن ملاس النميري»[9].

٣٤- «جزء لطيف يحتوي على أربعة وعشرين حديثاً كلها عوالي منتقاة من جزء الذهلي».

٣٥- «جزء من حديث أحمد بن سليمان بن زياد الكندي»[10].

٣٦- «جزء من حديث أبي بكر أحمد بن عبدالله الشيرازي»[11].

٣٧- «جزء من حديث أحمد بن علي الخطيب»[12].

٣٨- «جزء من حديث حسن بن سليمان الطرابلسي»[13].

---

(١) برنامج التجيبي (ص٢٣٤).
(٢) برنامج التجيبي (ص٢٥١).
(٣) برنامج التجيبي (ص١٦٦).
(٤) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٩).
(٥) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٩).
(٦) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٩).
(٧) برنامج التجيبي (ص٢٠٦).
(٨) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٨).
(٩) برنامج التجيبي (ص٢٢٣).
(١٠) معجم شيوخ الدمياطي (ج٣ ص٤٠).
(١١) معجم شيوخ الدمياطي (ج١ ق٢).
(١٢) معجم شيوخ الدمياطي (ج٣ ص٤٠).
(١٣) معجم شيوخ الدمياطي (ج٣ ص٤٠).

٣٩- «جزء من حديث عبدالله بن علي الأبنوسي»[1].

٤٠- «جزء من حديث عبدالوهاب الكلابي»[2].

٤١- «جزء من حديث القاسم بن علي الحريري»[3].

٤٢- «جزء من حديث أبي مسلم محمد بن أحمد البغدادي»[4].

٤٣- «الجوع»، لابن أبي الدنيا[5].

٤٤- «حلية الأولياء»، لأبي نعيم[6].

٤٥- «الخائفين»، لابن أبي الدنيا[7].

٤٦- «الدعاء»، لأبي القاسم الطبراني[8].

٤٧- «الذكر»، لابن أبي الدنيا[9].

٤٨- ««رسالة» القشيري[10].

٤٩- «الرضا»، لابن أبي الدنيا[11].

٥٠- «رياضة المتعلمين»، لأبي نعيم الأصبهاني[12].

٥١- «السداسيات»، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الرازي المصري ابن الخطاب[13].

---

(١) أخبار قبائل الخزرج، ترجمة (٧٥٩).
(٢) معجم شيوخ الدمياطي (ج٣ ص٤٠).
(٣) معجم شيوخ الدمياطي (ج٣ ص٤٠).
(٤) معجم شيوخ الدمياطي (ج٣ ص٤٠).
(٥) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٢٥١).
(٦) قبائل الخزرج، ترجمة (٢٩ - ٧٤٨).
(٧) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٧٠٩).
(٨) كتب الدعاء (ص١٤).
(٩) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٤١٣).
(١٠) معجم شيوخ الدمياطي (ج١ ق٨).
(١١) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٦٢٣).
(١٢) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٤).
(١٣) معجم شيوخ الدمياطي (ج٢ ق١٩٤).

٥٢- «سنن أبي داود»[1].

٥٣- «سنن الترمذي»[2].

٥٤- «سنن الدارقطني»[3].

٥٥- «سنن ابن ماجة»[4].

٥٦- «سنن النسائي»[5].

٥٧- «السنن»، لأبي قرة موسى بن طارق السكسكي الزبيدي القاضي[6].

٥٨- «السواك»، لأبي نعيم الأصبهاني[7].

٥٩- «الشرح المكمل في بيان........ المهمل»، لأبي موسى المديني[8].

٦٠- «شعب الإيمان» لأبي بكر البيهقي[9].

٦١- «الشمائل»، للترمذي[10].

٦٢- «صحيح الإمام البخاري»[11].

٦٣- «صحيح محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري»[12].

٦٤- «صحيح الإمام مسلم»[13].

٦٥- «صفة الجنة»، لابن أبي الدنيا[14].

---

(١) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٥).

(٢) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٦).

(٣) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٦).

(٤) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٣٣٦)، والتسلي والاغتباط (ص٤٩).

(٥) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٦).

(٦) التسلي والاغتباط، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٥٧).

(٧) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٣١).

(٨) معجم شيوخ الدمياطي، ولم أستطع قراة باقي الكلمات (ج١ ق٣٢).

(٩) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص١٧).

(١٠) قبائل الخزرج، ترجمة: (١٣٦ - ٦٢٧).

(١١) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٥).

(١٢) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٢٥٩).

(١٣) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٥).

(١٤) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٧٢٢).

٦٦- «الصمت»، لابن أبي الدنيا[1].

٦٧- «العزلة»، لابن أبي الدنيا[2].

٦٨- «العلم»، لأبي عمر بن عبدالبر[3].

٦٩- «عوالي مالك»، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري[4].

٧٠- «فتوح مصر والإسكندرية»، لابن عبدالحكم[5].

٧١- «فضائل عاشوراء»، لابن أبي الدنيا[6].

٧٢- «الفوائد»، لسمويه الأصبهاني[7].

٧٣- «الفوائد»، للقطيعي[8].

٧٤- «الفوائد الثاني منه»، لعبدالرحمن بن مقرب الإسكندراني[9].

٧٥- «فوائد الأصبهانيين»[10].

٧٦- «القرآن بالرويات السبع»، لأبي الحسن بن شجاع[11].

٧٧- «قمع الحرص بالقناعة»، للخرائطي»[12].

٧٨- «كتاب أبي جعفر محمد بن عبدالكريم السيدي»[13].

٧٩- «المجلس الثامن والثلاثون بعد المائة من أمالي أبي القاسم بن عساكر الدمشقي»[14].

---

(١) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٦٥٦).
(٢) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٦٦١).
(٣) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٣).
(٤) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ص٧٣).
(٥) نساء رسول الله ﷺ، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٧٣).
(٦) معجم شيوخ الدمياطي (ج٢ ق١٥٩).
(٧) قبائل الخزرج، ترجمة: (٦٠٤).
(٨) معجم شيوخ الدمياطي (ج ١ ق ١٠٨).
(٩) معجم شيوخ الدمياطي (ج١ ق ٢٨).
(١٠) التسلي والاغتباط، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٥٨).
(١١) معجم شيوخ الدمياطي، وقال: «هي عندي في مجلة مفردة» (ج١ ق٩٥).
(١٢) معجم شيوخ الدمياطي (ج٣ ق٢٧).
(١٣) أخبار قبائل الخزرج، ترجمة: (٢٩).
(١٤) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٩).

٨٠- «المجمل»، لأبي الحسين أحمد بن فارس(١).

٨١- «مختصر الإمام الفاضل أبي عمر بن الحاجب»(٢).

٨٢- «المدخل إلى علم الصحيح»، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري»(٣).

٨٣- «المراسيل»، لأبي داود السجستاني(٤).

٨٤- «المرض والكفارات»، لابن أبي الدنيا(٥).

٨٥- «المستدرك»، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري(٦).

٨٦- «المسند»، للإمام أحمد(٧).

٨٧- «المسند»، لأبي بكر البزار(٨).

٨٨- «المسند»، لأبي يعلى الموصلي(٩).

٨٩- «مسند الفردوس»، لشيرويه الديلمي(١٠).

٩٠- «المصنف»، لعبدالرزاق الصنعاني(١١).

٩١- «مشيخة أبي عبدالله محمد بن أحمد الرازي»(١٢).

٩٢- «معجم الصحابة»، لعبدالباقي بن قانع البغدادي(١٣).

٩٣- «المعجم الكبير»، للطبراني(١٤).

---

(١) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ص٢١٩).
(٢) برنامج التجيبي (ص٢٧٢).
(٣) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ص٧٣).
(٤) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص ١٩٠).
(٥) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص ٤٨٣).
(٦)قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ص ٧٢).
(٧) معجم شيوخ الدمياطي (ج٣ ق٤٥، ج١ ق١٩).
(٨) قبائل الخزرج، ترجمة: (٩٤).
(٩) التسلي والاغتباط، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص ٤٨).
(١٠) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٦٦).
(١١) أخبار قبائل الخزرج، ترجمة: (٣٥٠).
(١٢) معجم شيوخ الدمياطي (ج١ ق٦١).
(١٣) التسلي والاغتباط، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٨٤ – ٨٥)
(١٤) قبائل الخزرج، ترجمة: (٢١٧ – ٦٧٥ – ٧٧٦ – ٧٨٨ – ٩٠١).

٩٤- «المعجم الوسيط»، للطبراني[(١)].

٩٥- «معرفة الصحابة»، لمحمد بن إسحاق بن مندة الأصبهاني[(٢)].

٩٦- «معرفة علوم الحديث»، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري[(٣)].

٩٧- «المغازي»، لموسى بن عقبة[(٤)].

٩٨- «المُفْهِم في شرح صحيح مسلم»، لأبي العباس أحمد القرطبي[(٥)].

٩٩- «المقدمة الجزولية»، لأبي موسى الجزولي[(٦)].

١٠٠- «الموطأ برواية القعنبي»[(٧)].

١٠١- «الموطأ برواية يحيى الليثي»[(٨)].

١٠٢- «الوجيز»، لأبي الحسن الواحدي[(٩)].

١٠٣- «الوسيط»، لأبي الحسن الواحدي[(١٠)].

١٠٤- «الوفاء في فضائل المصطفى»، ابن الجوزي[(١١)].

١٠٥- «حمل دابة من مصنفات أبي الحجاج يوسف بن خليل الأدمي»[(١٢)].

١٠٦- «التنبيه»، لأبي إسحاق الشيرازي[(١٣)].

١٠٧- «الجُمل»، للزجاجي[(١٤)].

---

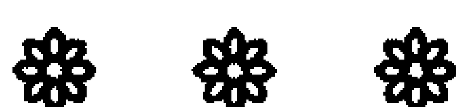
(١) قبائل الخزرج، ترجمة: (١١٥).
(٢) التسلي والاغتباط، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص٨٧).
(٣) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ص٧٣).
(٤) معجم شيوخ الدمياطي وقال: «هي عشرة أجزاء» (ج١ ق١٠١).
(٥) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ص ١١٦).
(٦) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ص ١٩٦).
(٧) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص٤٤).
(٨) معجم شيوخ الدمياطي (ج١ ق٤١)، والتسلي والاغتباط للدمياطي (ص٧٥).
(٩) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ص ١٣٧).
(١٠) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ص ١٣٧).
(١١) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٣٧٣).
(١٢) تذكرة الحفاظ (ج٤ ص١٤٧٨).
(١٣) طبقات ابن أبي شهبة (ج١ ص٤٣٦).
(١٤) طبقات ابن أبي شهبة (ج١ ص٤٣٦).

١٠٨- «اللمعة في أحكام البدعة - البدع والحوادث»، لأبي عبدالله السعدي[1].

١٠٩- «المنخول»، لأبي حامد الغزالي[2].

١١٠- «المهذب»، لأبي إسحاق الشيرازي[3].

وقد أجازه أيضاً بعض العلماء رواية جميع مصنفاتهم ومنه: الصاغاني[4]، وأبو عمرو بن الحاجب[5]، ومحي الدين يوسف بن عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي. وقال في في ذلك الدمياطي: «أجازني جميع مصنفات أبيه، وأجازني بجائزة جليلة من الذهب»[6].



(١) طبقات ابن أبي شهبة (ج١ ص٤٣٦)، وطبقات الأسنوي (ج١ ص٢٧٠).
(٢) طبقات ابن أبي شهبة (ج١ ص٤٣٦).
(٣) طبقات ابن أبي شهبة (ج١ ص٤٣٦).
(٤) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ص ٢٢١).
(٥) برنامج التجيبي (ص ٢٧٢).
(٦) فوات الوفيات (ج٤ ص٣٥٢).

الفصل التاسع:

تدريسه ومناصبه

الفصل التاسع: تدريسه ومناصبه.

عاد الحافظ شرف الدين الدمياطي من رحلاته إلى مصر، فنزل القاهرة واستقر بها، وولي المناصب بديارها وانتفع الناس به كثيراً، ونشر علمه بها، وكان موسعاً عليه في الرزق، وتولي المناصب بالشام ومصر[١].

وقال الأسنوي: «ودرس بالظاهرية وبالقبة المنصورية، وهو أول من درس بها»[٢].

وقال ابن شاكر الكتبي: «وولي مشيخة الظاهرية بين القصرين»[٣].

وقال ابن كثير: «وولي المناصب الحديثية»[٤]، «بالديار المصرية»[٥].

وقال ابن قاضي شهبة: «ودرس لطائفة المحدثين في المنصورية، وهو أول من درس لهم فيها، وفي الظاهرية»[٦].

وقال السيوطي: «تولى تدريس الحديث في المدرسة الظاهرية القديمة»[٧].

وكان أهل مصر يتلقون التعليم في الجوامع - المساجد - ومن أشهرها: جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه، والجامع الأزهر، والجامع الأقمر، وجامع العطارين بالإسكندرية، ثم بعد إنشاء المدارس وانتشارها في عهد صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢ - ٥٨٩هـ) أخذت تؤدي نفس الدور الذي كانت تقوم به هذه الجوامع، لكن بشكل دور منظمة ومتخصصة في العلوم، يأوي إليها طلاب العلم، وتابع المماليك إنشاء المدارس واقتصر أكثر ذلك على القاهرة.

ومن أهم مدارس القاهرة: المدرسة الظاهرية، وهي للشافعية والحنفية، وقام

(١) المنهل الصافي (ج٧ ص٣٧١).
(٢) طبقات الشافعية (ج١ ص٢٧٠).
(٣) فوات الوفيات (ج٢ ص٤١١).
(٤) طبقات فقهاء الشافعيين (ج٢ ص٩٥١).
(٥) البداية والنهاية (ج١٤ ص٤٢).
(٦) طبقات الشافعية (م٢ ص٧٦).
(٧) حسن المحاضرة (ج٢ ص٢٦٤).

بتشييدها الظاهر بيبرس(١)، وتم بناؤها سنة ٦٦٢هـ، وكانت مكونة من أربعة أواوين، خصص القبلي للشافعية والشرقي لدراسة الحديث الشريف..، وجعل بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم، وأنشأ بها مساكن للطلبة والأساتذة، وكان أول من درس الحديث الشريف فيها: الحافظ عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي، وكان بيته في هذه المدرسة(٢).

وكذلك من أهم المدارس أيضاً: المدرسة المنصورية والقبة، وكان المنصور قلاوون(٣) قد أتم بناءها في سنة (٦٨١هـ)(٤)، ويدرس فيها جميع المذاهب الأربعة، وقد رتب المنصور قلاوون بهذه المدرسة دروساً للفقه على المذاهب الأربعة، لكل طائفة مدرس وثلاثة معيدين، ومتصدراً لإقراء كتاب الله، وخمسين طالباً، وعين لهم إماماً شافعياً.

وكما تقدم عن الأسنوي وابن قاضي شهبة: فإن الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي هو أول من دَرَّس في هذه المدرسة.

أما القبة المنصورية المذكورة فهي: من أعظم المباني الملكية وأجلها قدراً، وهي تجاه المدرسة المنصورية، وهما جميعاً في داخل باب البيمارستان المنصوري، ورتب فيها خمسين مقرئاً، وإماماً حنفياً وستة مؤذنين، ورتب درساً لتفسير كتاب الله ودرساً لحديث رسول الله ﷺ، ولكل منهما مدرس ومعيد وثلاثون طالباً..، وبهذه القبة مكتبة فخمة فيها عدة أحمال من الكتب التي وقفها المنصور قلاوون في أنواع العلوم، وأصبح لهذه القبة مكان ملحوظ ومنزلة سامية(٥).



(١) وهو: السلطان المملوكي الظاهر بيبرس بن عبدالله العلائي البندقداري الصالحي، مولده سنة (٦٢٥هـ) وانتقلت الخلافة في أيامه إلى الديار المصرية سنة (٦٥٩هـ) وتوفي في دمشق سنة (٦٧٦هـ)، انظر عنه: فوات الوفيات للكتبي (ج١ ص٢٣٥)، والإعلام اللزركلي (ج٢ ص٧٩).

(٢) برنامج التجيبي (ص٢٧٠).

(٣) هو: السلطان المملوكي قلاوون المنصور الألفي العلائي الصالحي، تولى السلطنة (سنة ٦٧٨هـ) وتوفي بالقاهرة (سنة ٦٨٩هـ)، انظر عنه: فوات الوفيات (ج٣ ص٢٠٣)، والإعلام (ج٥ ص٢٠٣).

(٤) انظر: فوات الوفيات (ج٣ ص٢٠٤)، والسلوك للمقريزي (ج١ ص٧١٦).

(٥) ما تقدم انتخبته من: الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، لأحمد أحمد بدوي.

الفصل العاشر:

وفاته (رحمه الله)

الفصل العاشر: وفـاتـه رحمه الله

توفي الحافظ شرف الدين عبدالمؤمن الدمياطي فجأة ضحى يوم الأحد الخامس عشر من ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة (٧٠٥هـ) والمصادر المعاصرة له لا تختلف كثيراً في ذلك(١).

وكان قد صلى بالمدرسة الظاهرية، ثم حضر ميعاد(٢) الحديث وقرئ عليه، وطلب الصعود إلى بيته وغشي عليه في السلم وأصعد ميتاً.

وذُكر أنه مات رحمه الله فجأة لم يحصل له مرض، بل حضر الميعاد وأصابه عقيب ذلك عُسر، فحمل إلى منزله فمات ساعته بالقاهرة(٣).

وقيل: توفي وهو صائم في مجلس الإملاء(٤).

وقيل: توفي يوم الأحد عاشر ذي القعدة(٥)، وقيل: في ذي القعدة فقط(٦).

وذكره بدر الدين العيني ضمن وفيات سنة أربع وسبعمائة (٧٠٤هـ)(٧).

وقال حاجي خليفة وعبدالحي الكتاني وهما من المتأخرين أنه: «توفي سنة ست وسبعمائة ٧٠٦هـ)»(٨).

---

(١) برنامج الوادي آشي (ص١٥٠)، وفوات الوفيات (ج٢ ص٤١٠)، والدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٨)، وطبقات السنوي (ج١ ص٢٧٠)، وطبقات السبكي (ج١٠ ص١٠٤)، وطبقات ابن كثير (ج٢ ص٩٥١)، والمنهل الصافي (ج٧ ص٣٧٣)، والنجوم الزاهرة (ج٨ ص٢١٩)، ودرة الحجال (ج٣ ص١٦٥)، وشذرات الذهب (ج٦ ص١٣).

(٢) كانت هناك حلقات للحديث تسمى (المواعيد) وكانت هذه الحلقات تسمى بأسماء المدرسين الذين يتلون التدريس فيها، انظر: نشأة الكليات لجورج مقدسي (ص٢٦).

(٣) طبقات ابن كثير (ج٢ ص٩٥١).

(٤) البدية والنهاية (ج١٤ ص٤٢) وعنده: (الأمراء) بدلاً من: (الإملاء) ونقله بدر الدين العيني، عن ابن كثير على الصواب، عقد الجمان (ج٤ ص٣٦٩).

(٥) البداية والنهاية (ج١٤ ص٤٢).

(٦) تذكرة الحفاظ (ج٤ ص١٤٧٩)، وطبقات ابن أبي شهبة (ج٣ ص٧٦)، وغاية النهاية (ج١ ص٤٧٢)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص٥١٥).

(٧) عقد الجمان (ج٤ ص٣٦٩).

(٨) كشف الظنون (ج٢ ص١٧٣٠)، وفهرس الفهارس (ج١ ص٤٠٦).

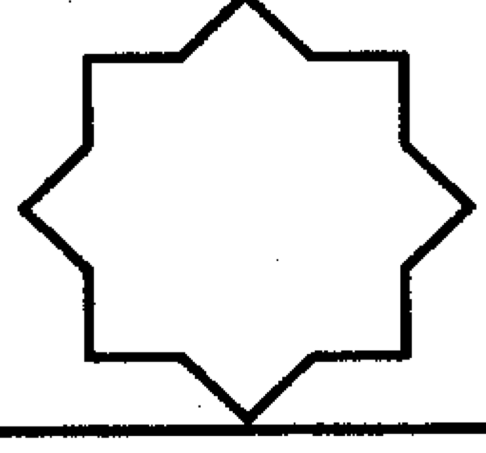
ودفن من الغد في مقابر باب النصر، خارج القاهرة، وكانت جنازته حافلة جداً، وصلى عليه قاضي القضاة بدر الدين أبو عبدالله محمد بن جماعة[1].

وذكر أنه صلي عليه في دمشق صلاة الغائب[2].

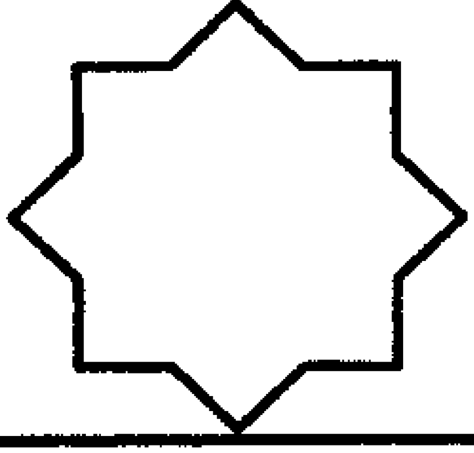
وكان قد طال عمره فبلغ اثنتين وتسعين سنة[3]، رحمه الله تعالى.



(١) برنامج الوادي آشي (ص١٥٠).
(٢) فوات الوفيات (ج٣ ص٤١١).
(٣) العبر (ج٤ ص١٣)، ودول الإسلام للذهبي (ج٢ ص٢١٢)، والسلوك للمقريزي (ج٢ ص٢١).



الباب الثاني



دِراسَة مخطوطَة (أَخبار قَبَائِل الخَزْرج)
لأَبِي محمّد عَبْدالمُؤمن الدِّميَاطِي
(٦١٣ ـ ٧٠٥ هـ)

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: وصف مخطوطة (أخبار قبائل الخزرج) للدمياطي.

الفصل الثاني: منهج الدمياطي في كتابه (أخبار قبائل الخزرج).

الفصل الثالث: موارد الدمياطي في كتابه (أخبار قبائل الخزرج).



الباب الثاني

الفصل الأول:
وصف مخطوطة (أخبار قبائل الخزرج)
لعبد المؤمن الدمياطي

وفيه ما يلي:

أولاً : العنوان ونسبة المخطوطة إلى مؤلفها.

ثانياً: أول المخطوطة وآخرها.

ثالثاً: عدد أوراق المخطوطة وأسطرها.

رابعاً: كاتب المخطوطة ومكان وتاريخ نسخها.

خامساً: سماع النسخة.

سادساً: مدى ضبط الناسخ للمخطوطة.

سابعاً: مدى كمال النسخة.

الفصل الأول

وصف مخطوطة «أخبار قبائل الخزرج» للدمياطي

توجد مخطوطة «أخبار قبائل الخَزْرَج» للحافظ أبي مُحَمَّد عَبْدالمؤمن بن خلف الدمياطي في المكتبة الآصفية بحيدر آباد الهند، برقم (١٩٨). رجال، وهي نسخة وحيدة.

ومنها صورة فيلمية في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة، برقم (٣١٦٥) من (٥١٦ - ٦٨٨)، وتم تصويرها بالمكتبة الآصفية حيدر آباد في يوم الخميس ١٢/ شعبان/ ١٣٧١هـ.

وتوجد صورة عن المعهد في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم (٢٩٧٩).

وهذه المخطوطة ناقصة من أولها وآخرها ومواضع أخرى في الداخل ولا يعرف القدر الناقص منها.

وقد تبين أن أوراقها رُقِّمَتْ بصورة اعتيادية، وبعد نسخي لها اتضح أن بعضها غير مرتب وهناك تقديم وتأخير، فتداخلت بعض التراجم والأخبار، مما استوجب إعادة ترتيب أوراقها المتداخلة ووضعها في المكان الذي تبين لدي من خلال ما سارت عليه التراجم والأخبار المتتالية، ووفق ما انتهجه المؤلف من تنظيم، ومما ساعد على إعادة الترتيب أيضاً ما تميزت به هذه المخطوطة من الدقة والضبط حين أثبت الناسخ في نهاية الورقة/ أ [اليمنى]؛ الكلمة الأولى التي سوف تبدأ بها الورقة/ ب [اليسرى].

أولاً: العنوان ونسبة المخطوطة إلى مؤلفها:

سقط أول هذه المخطوطة الآصفية فلم يظهر عنوانها، ومن استقرائها، وما ذكره العلماء عن هذا الكتاب للحافظ الدمياطي نجد بعض الأمور التي أمكن بها معرفة العنوان الذي ارتضاه المؤلف ونسبة هذه النسخة الآصفية للحافظ الدمياطي، ومن ذلك ما يلي:

● أثبت ناسخ هذه المخطوطة في الورقة [١٦٣/ ب] عنوان الكتاب فقال: «آخر كتاب أخبار قبائل الخَزْرَج، أخي الأوس ابني حَارِثَة..» ويرفع النسب إلى الأزد، وكذلك يذكر أمّ الخَزْرَج والأوس، ويرفع نسبها إلى قُضاعة.

● وأثبت الناسخ كذلك في نفس الورقة سماعه لهذا الكتاب على مصنفه فقال: «نقلت من أصل سماعي الذي هو بخط مصنفه شيخنا الإمام الحافظ العلامة أبي مُحَمَّد عَبْدالمؤمن الدمياطي رحمه الله تعالى ..»، وهو أصدق دليل على ما ارتضاه الدمياطي عنواناً لكتابه هذا.

● وجاء اسم المؤلف الدمياطي في سياق حواشي المخطوطة هكذا: «قال الحافظ أبو مُحَمَّد عَبْدالمؤمن الدمياطي مؤلف الكتاب ..»[١]، وكذلك: «قال الحافظ أبو مُحَمَّد عَبْدالمؤمن الدمياطي رحمه الله»[٢].

● وكذلك ورد في سياق أخبار المخطوطة ما يشير ويوضح أنها للدمياطي فمن ذلك إحالته في بعض الأخبار إلى مؤلفاته الأخرى ومن ذلك قوله:

«وقد أوردت أحاديثهم في كتابي المؤلف في: "فضل ستة الأيام من شوال"[٣]، وهذا الكتاب تنسبه العديد من المصادر للحافظ عَبْدالمؤمن الدمياطي.

وقول: «ذكرناه في: "أوائل الرحمة"»[٤].

● وكذلك تواريخ إضافات حواشي المخطوطة تمت جميعها قبل وفاته، ونسبت إلى المؤلف[٥].

---

(١) الورقة [٨٢/ ب].

(٢) الورقة [١٣١/ أ]، وانظر كذلك: [٦٧/ أ].

(٣) الورقة [٧٠/ أ].

(٤) الورقة [٧١/ أ]

(٥) انظر مثلاً: الورقة [٤٦/ أ - ب، ٥٨/ ب، ١٤٩/ ب، ٣١/ ب، ١٤٣/ ب، ٧٦/ أ - ب، ٧٩/ أ، ٨٥/ أ، ١٤/ أ، ٩٦/ ب، ٩٧٦/ أ، ١٠٨/ أ، ١٣١/ ب، ١٣٤/ ب، ١٥٥/ ب].

● وكذلك أسانيد المخطوطة تبين شيوخ الحافظ الدمياطي(١)، وذكر بعضهم الدمياطي في «معجم شيوخه»(٢)، وسماعه لبعض الأجزاء الحديثية عن هؤلاء الشيوخ من خلال سياقه لتراجم الخَزْرَج(٣).

● وقد ذكرت بعض المصادر التي ترجمت للحافظ عَبْدالمؤمن الدمياطي كتابه وفق ما أثبت في آخر المخطوطة الآصفية كما يلي:

فقال تلميذه التجيبي السبتي: «كتاب أخبار الخَزْرَج بن حَارِثَة وما فيها من القبائل والعمائر والبطون والأفخاذ والفصائل ومن فيها من الصحابة والتابعين ومن له سابقة في الدين»، وأضاف: «قرأت عليه جميعه وناولنا سائره»(٤).

وقال ابن شاكر الكتبي وابن حجر وابن تُغري بردي وغيرهم: «كتاب قبائل الخَزْرَج» مجلد(٥).

وسماه ابن القاضي: «فضل قبائل الخَزْرَج بن حَارِثَة»(٦).

● وكذلك نقل من كتاب الدمياطي - السالف الذكر - كل من: ابن سيد الناس اليعمري (ت/ ٧٣٤هـ) وهو من تلاميذه فقال: «نسب الخَزْرَج»(٧)، وابن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢هـ) وسماه: «أنساب الخَزْرَج للدمياطي»(٨) أو «نسب الخَزْرَج»(٩)

---

(١) انظر مثلاً: الورقة [٤٥/أ، ٤٦/ب، ٤٧/ب، ٤٨/أ، ٥٠/أ، ٥/أ-ب، ٦/أ، ٦٧/أ-ب، ١٤٧/ ، ١٥٣/أ، ١٨/ب، ١٤٣/ب، ٧٦/أ، ٧٩/أ، ١١/ب، ١٢/أ، ٩٤/ب، ١٠٠/أ، ١٢٤/ب، ٤٢/أ].

(٢) انظر مثلاً: الورقة [٤٦/ب، ١١/ب، ١٢/أ].

(٣) الورقة [٢٤/أ، ٢٧/ب].

(٤) مستفاد الرحلة والاغتراب (ص٤٧ - ٤٨)، وبرنامجه (ص ٢٦٥).

(٥) فوات الوفيات (ج٢ ص٤١١)، ومثله في: الدرر الكامنة (ج٢ ص٤١٧)، والمنهل الصافي (ج٧ ص٣٧٢)، والأعلام (ج٤ ص١٦٩)، وطبقات النسابين (ص١٣٧).

(٦) درة الحجال (ج٣ ص١٦٥).

(٧) عيون الأثر (ج٢ ص٤٨).

(٨) الإصابة (ج١ ص١٨٧ - ٢١٦، ج٣ ص٧٥)، وتهذيب التهذيب (ج٥ ص٢٩٧)، وتعجيل المنفعة (ص ٣٧).

(٩) تعجيل المنفعة (ص٢١).

أو قبائل الخَزْرَج»[١]، وكذلك شمس الدين السخاوي (ت/ ٩٠١هـ) وتبع شيخه ابن حجر فقال: «أنساب الخَزْرَج»[٢].

وجميع ما تقدم يقطع بنسبة هذا الكتاب لمؤلفه الحافظ عَبْدالمؤمن الدمياطي، ومعظم ما ذكر من عناوين للكتاب عن العلماء متقارب المعنى.

ثانياً: أول المخطوطة وآخرها:

سقطت مقدمة المؤلف وبداية المخطوطة من النسخة، وجاء في أول ورقة من المخطوطة بترتيب المكتبة الآصفية ما يلي:

[(**ق١/ب**): «شفاء من كل داء إلا السام»، وهو آخر من مات من الصحابة ببيت المقدس، وله عقب هناك، ومنهم ثابت بن عَمْرو بن زَيْد بن عدي بن سواد، وشهد بدراً وأحداً وقتل يومئذ شهيداً وليس له عقب، وهؤلاء بنو سواد بن مَالِك بن غنم بن مَالِك بن النَّجَّار، وبهم انقضى بنو غنم بن مَالِك بن النَّجَّار. بنو مبذول بن مَالِك بن النَّجَّار؛ ثم بنو العتيك عَمْرو بن مبذول، وولد مبذول وهو عامر، ويقال به أيضاً سدن بن مَالِك بن النَّجَّار][٣].

ووجدت في الورقة (٧١/ أ) ما يلي: [ومن بني سواد بن مَالِك بن غنم، وقال الكلبي: سواد بن غنم بن مَالِك، فأسقط: مَالِكاً، بين: سواد وغنم..] ويبدأ بسرد تراجمهم، وبنهاية الورقة تنقطع أخبار بني سواد بن مَالِك..، وهو ما يوضح أن الورقة (١/ ب) والتي بدأت بها النسخة ليست في موضعها الصحيح، وقد وضحت الورقة (٧١/ أ) نهاية تراجم وأخبار بنو سواد بن مَالِك كما تقدم، ثم تتصل التراجم بعد ذلك.

---

(١) تهذيب التهذيب (ج١١ ص٢٢٤).

(٢) التحفة اللطيفة (ج٢ ص٣٤٩).

(٣) وأصبحت هذه البداية وهي الورقة [١/ ب] بعد التنظيم بعد الورقة [٧١/ أ].

وهذا مثال لمعظم ما انقطع في المخطوطة من تراجم وأخبار(١).

لذلك بعد تتبع التراجم والأنساب والأخبار أصبح أول المخطوطة ما يلي:

[**٤٣/ب**، ... الوداع بدأ بشقه الأيمن، فوزعه بين الناس ثم حلق شقه الآخر، فقال: «أين أبو طلحة»؟، فدفعه إليه. وكان أبو طلحة لا يصوم على عهد النبي ﷺ من أجل الغزو؛ فلما قبض النبي ﷺ سرد الصوم بعده، فكان لا يفطر إلا في فطر أضحى أو مرض أو سفر..].

وهي من ترجمة أبي طلحة زَيْد بن سَهْل ﷺ، وهو من بني مَغَالة، وهم بنو عدي بن عَمْرو بن مَالِك بن النَّجَّار.

وقد بدأت ببني مغالة، تبعاً لتنظيم الحافظ الدمياطي في كتابه، فهو حين يبدأ بقبيلة من القبائل أو بطن من البطون، يحصر تراجمهم بعبارات تدل على بداية ونهاية أخبارهم، وهذا مما أعان على ترتيب أوراق المخطوطة المتداخلة، وكان قد بدأ بقبيلة بني عَمْرو بن الخَزْرَج، ثم بني الحارث بن الخَزْرَج، ثم بني كَعْب بن الخَزْرَج، ثم بني عَوْف بن الخَزْرَج، وأخيراً بني جُشَم بن الخَزْرَج، وهي القبائل الخمسة التي تتفرع منها جميع البطون الخَزْرَجية.

وقد كان الحافظ الدمياطي يشير في مواضع عديدة إلى أن بعض التراجم تأتي لاحقاً أو هي قد مضت، وهو ما وجدته بعد أن تم الترتيب(٢).

ويلاحظ أن آخر تراجم المخطوطة قد سقط من هذه المخطوطة بناءً على التنظيم الذي اتبعه الدمياطي للبطون السابقة ولم يتضح عندي نهاية التراجم في المخطوطة.

---

(١) ويمكن مراجعة التحقيق حتى تظهر الصورة للقارئ بشكل أعم.

(٢) انظر مثلاً التراجم رقم: (١٥-١٧-١٨-٢٤-٣٤-٥٢-٦٣-١١٨-١٢٣-١٢٨-١٤٢-١٦٧-٢١٧-٢٩٠-٢٩١-٣٣٠-٣٤١-٣٤٦-٣٥٠-٣٥٨-٣٩٩-٤٢٨-٤٨٩-٥٣٣-٦٧٨-٧٠٥-٧٦٢-٧٦٤-٩٠٤).

وجاء في آخر ورقة من المخطوطة قبل إعادة الأوراق إلى موضعها الأصلي ما يلي:

[(ق١٦٣/أ): وعن زَيْد بن أرقم قال: كنت يتيماً لعَبْدالله بن رواحة فخرج بي معه مردفي على حقيبة رحله، فقال ليلة وهو على راحلته:

إذا أدنيتني وحملت رحلي ... مسيرة أربع بعد المساء

فشأنك فانعمي وخلاك ذم ... ولا أرجع إلى أهلي ورائي

وجاء المؤمنون وغادروني ... بأرض الشام مشتهى الثواء]

وهي ترجمة عَبْدالله بن رواحة ﷺ، وهو أول من بدأ به الدمياطي من قبيلته بني الحارث بن الخَزْرَج، من بني عَمْرو بن امرئ القَيْس بن مَالِك الأغر بن ثَعْلَبَة بن كَعْب بن الخَزْرَج بن الحارث، وتنتهي النسخة بعد هذا الشعر لعَبْدالله بن رواحة ﷺ ويأتي بعدها الورقة [١٦٣/ ب - ١٦٤/ أ] وعليها تقييد كاتب المخطوطة ومن سمعها.

فسقط باقي ترجمة ابن رواحة ﷺ، وكذلك ذريته وقرابته من بني عَمْرو بن امرئ القَيْس بن مَالِك الأغر، ووضّح الدمياطي أنه سيذكر عقب ابن رواحة وهو ما لم أجده في المخطوطة.

ثم وجدت تراجم أخرى تخص بني مَالِك - وحَارِثَة: ابني امرئ القَيْس بن مَالِك الأغر في الورقة [١٤٢/ب] فأضفته لما سبق، لأن الدمياطي بين في بداية أخبار قبيلة بني الحارث بن الخَزْرَج، أن امرئ القَيْس بن مَالِك الأغر كان له ثلاثة من الولد وهم حسب ترتيبه: عَمْرو - وهم رهط عَبْدالله بن رواحة -، ومَالِك - وهم رهط سعد بن الربيع-، وحَارِثَة - وهم رهط خلاّد بن سويد، وختم قوله في بني حَارِثَة بن امرئ القَيْس فقال: [وهم آخر بني امرئ القَيْس بن مَالِك الأغر].

فدل ذلك جميعه على تتابع هذه التراجم والأخبار حسب الترتيب الذي وضعه المؤلف نفسه، ومخالفاً لما جاء في ترقيم مخطوطة المكتبة الآصفية، فيحتمل أن من وضع

هذا الترقيم لم تكن له دراية كافية، خصوصاً وأن الترقيم كتب فوق المتن بخط مختلف عن خط نسخ المتن، ويبدو أنه من الخطوط الهندية، فلعله من ترقيم المكتبة الآصفية.

وأصبح آخر تراجم هذه المخطوطة ما يلي:

[(ق١٥٦/أ): وكانت تحته ابنة عمه خولة بنت ثَعْلَبَة، قلت: هي خولة بنت مَالِك بن ثَعْلَبَة بن أصرم، وهي التي أنزل الله فيها ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾[(١)].

وتتوقف أخبار هذه المخطوطة في ترجمة أحد حُلفاء بني جُشَم بن خزرج، وهو سلمة بن صخر بن سلمان بن الصمة بن حَارِثَة بن الحارث البياضي، ولم تنته ترجمته ولم تنته النسخة أيضاً.

وكان الدمياطي ينهي تراجم كل قبيلة من قبائل الخَزْرَج بأن يتبعها بحلفائهم ومواليهم، مما يدل على أن هذه المخطوطة وفق هذا الترتيب تقترب من نهايتها التي وضعها المؤلف نفسه، والله سبحانه أعلم.

وأذكر الآن الترتيب الذي ظهر لأوراق وصفحات المخطوطة وفق تتابع القبائل وبطونها والتراجم والأخبار الواردة وهي كما يلي:

(١) **بنو عَمْرو بن الخَزْرَج:**
وتبدأ أخبارهم من الصفحة: [٤٣/ب حتى الصفحة ٧١/أ].
ثم الصفحة [٧١/أ والصفحة ١/ب، والصفحة ٢/أ].
ثم الصفحة [١٤٦/ب والصفحة ١٥٢/أ].
ثم الصفحة [١٥٦/ب والصفحة ١٥٧/أ].
ثم الصفحة [١٥٢/ب والصفحة ١٥٣/أ].
ثم الصفحة [١٨/أ حتى الصفحة ٢٠/أ].
ثم الصفحة [٢٠/ب حتى الصفحة ٤٠/أ].
ثم الصفحة [١٥٩/ب حتى الصفحة ١٦٠/ب].

(١) المجادلة، الآية ١.

(٢) بنو الحارث بن الخَزْرَج:

وتبدأ أخبارهم من الصفحة: [١٦٠/ ب حتى الصفحة [١٦٣/ أ].

ثم الصفحة [١٤٢/ ب حتى الصفحة ١٤٦/ ب].

ثم الصفحة [٧٢/ أ حتى الصفحة [٩٠/ أ].

ثم الصفحة [٢/ ب حتى الصفحة ٧/ أ].

(٣) بنو كَعْب بن الخَزْرَج:

وتبدأ أخبارهم من الصفحة: [٧/ أ حتى الصفحة ١٨/ أ].

ثم الصفحة [٤٢/ ب].

(٤) بنو عَوْف بن الخَزْرَج:

وتبدأ أخبارهم من الصفحة: [٤٢/ أ حتى الصفحة ٤٣/ أ].

ثم الصفحة [١٣٩/ ب والصفحة ١٤٠/ أ].

ثم الصفحة [١٤٠/ ب].

ثم الصفحة [١٤١/ أ حتى الصفحة ١٤٢/ أ].

ثم الصفحة [٩٠/ ب حتى الصفحة ١٠٠/ ب].

(٥) بنو جُشَم بن الخَزْرَج:

وتبدأ أخبارهم من الصفحة: [١٠٠/ ب حتى الصفحة ١٣٩/ أ].

ثم الصفحة [١٥٧/ ب حتى الصفحة ١٥٩/ أ].

ثم الصفحة [٤٠/ ب حتى الصفحة ٤٣/ ب].

ثم الصفحة [١٥٣/ ب حتى الصفحة ١٥٦/ أ].

خاتمة الناسخ:

وتبدأ من الصفحة: [١٦٣/ ب والصفحة ١٦٤/ أ].

ويحتمل سقوط بعض كلام الناسخ في خاتمة هذه الصفحتين لعدم تتابع الحديث وانقطاعه.

ثالثاً: عدد أوراق المخطوطة وأسطرها:

المخطوطة التي بين أيدنا مرقمة وبلغت [١٦٢] ورقة من وجهين، وذكر ذلك الترقيم أيضاً ورقة التعريف بالمخطوطة من قبل معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة.

وعند مراجعة المخطوطة نلاحظ أن عدد أوراقها بلغ: [١٦٤] من وجهين، فقد وقع خطأ في ترقيم الأصل من المكتبة الآصفية!، فالورقة [٧٦] رقمت بـ:[٧٥]، واستمر الترقيم كذلك ناقصاً رقم ورقة، فالعدد [٧٥] ذكر مرتين في ورقتين، وكذلك الورقة الأخيرة [أ] من المخطوطة لم ترقم، وهي بترقيم الآصفية [١٦٣/ أ]، وبالترقيم الذي أصلحته هي [١٦٤/ أ]، والصفحة المقابلة [ب] عليها أختام التصنيف للمكتبة.

لذلك ضمت مخطوطة كتاب «أخبار قبائل الخَزْرَج»:

[١٦٤] أربعاً وستين ومئة ورقة، من وجهين أي: (٣٢٧) صفحة.

في كل صفحة (١٩) تسعة عشر سطراً.

في كل سطر من (١٥ - ١٧) كلمة تقريباً.

رابعاً: كاتب المخطوطة ومكان وتاريخ نسخها:

أثبتت المخطوطة بترقيم الآصفية في الورقة [١٦٢/ ب] تاريخ ومكان النسخ واسم كاتبها كما يلي: [وافق الفراغ منه يوم الاثنين الثاني عشر من شوال سنة تسع عشرة وسبعمائة(١)، بالمدرسة الناصرية من القاهرة، كتبه أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري](٢).

(١) وتقرأ العبارة كذلك: «سنة تسع غرة سبعمائة».

(٢) وهو: شهاب الدين أبو بكر وقيل: أبو الحسين أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسى بن موسك الهكاري الشافعي (٦٧٤/ ٦٧٦ - ٧٥٠هـ) اشتغل بالحديث وحمل عن الدمياطي وغيره، وتصدر للإقراء وولي مشيخة الحديث بالمنصورة، وبالجامع الحاكمي، وكتب الكثير بخطه المليح المتقن، الوفيات (ج٢ ص١٢٢)، والدرر الكامنة (ج١ ص٩٩)، ودرر العقود الفريدة (ج٢ ص٢٩٥) وذكره في ترجمة ابنه.

لذلك فهذه المخطوطة من كتاب «أخبار قبائل الخَزْرَج» للحافظ الدمياطي نسخة نفيسة منقولة من أصل مخطوطته التي قرئت عليه، وقد قوبلت هذه المخطوطة المنقولة بالأصل المسموع منه، وذكر الكاتب ذلك فقال: [نقلت من أصل سماعي الذي هو بخط مصنفه شيخنا الإمام العلامة أبي مُحَمَّد عَبْدالمؤمن الدمياطي رحمه الله تعالى ورضي عنه]، وأثبت الكاتب في عدة مواضع من المخطوطة سماعه وقراءته ومقابلته هذه المخطوطة بالأصل المسموع على الدمياطي، وهو ما يدل على صحة المخطوطة الثانية - التي بين أيدينا - المنقولة من الأصل ويقويها كما يلي:

فقال في مواضع: [قوبل بأصله فصح، الورقة/ ١٦-٢٠-٢٢-٥٣-٦٣-٧٩-٩٥-١٠٤-١٤٧].

وقال أيضاً: [بلغت قراءة على مصنفه رحمه الله، كتبه: أحمد بن أحمد الهكاري، الورقة/ ٥٧-٦٤].

وقال كذلك: [قوبل بأصل السماع - قوبل بالأصل المسموع منه فصح صحته كتبه: أحمد بن أحمد الهكاري، الورقة/ ١١٣-١٢٥-١٥٨-١٦٣](١).

خامساً: سماع الكتاب:

وأثبتت المخطوطة كذلك في الورقة [١٦٢/ ب - ١٦٣/ أ] من سمع الكتاب على مصنفه الحافظ عَبْدالمؤمن الدمياطي، وهم:

أكثره بقراءة الفقيه أبي عثمان سعيد بن إبراهيم الحميري المالقي.

وبعضه بقراءة رفيقنا الإمام ناصر الدين أبي عَبْدالله مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن سلمة الأغرناطي.

(١) ما تقدم بترقيم المكتبة الآصفية.

وبعضه بقراءتي وذلك في يوم الإثنين لثمان بقين من شهر رمضان عام أحد وسبعمائة، بالمدرسة الظاهرية من القاهرة، وأجازنا جميعنا يحق لنا روايته بشرطه، كتبه: أحمد بن أحمد الهكاري (... ...)[1].

وكذلك سمع هذا الكتاب على كاتبه أبي بكر أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري غفر الله له (... ...) عن مصنفه الإمام الحافظ العلامة أبي مُحَمَّد عَبْدالمؤمن بن خلف الدمياطي رحمه الله بقراءة ولده أبي سند أحمد، يسمعه الجماعة زين الدين أبو عَبْدالله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد (... ...)[2]، وسبط المستمع أبو الفرج مُحَمَّد بن أبي مُحَمَّد بن أحمد (.....)[3].

ونلاحظ أيضاً أن ابن الحافظ الدمياطي أبا سند أحمد قرأ هذا الكتاب أيضاً، ونقل ذلك الناسخ الهكاري من الأصل أيضاً وأثبه في مخطوطته التي بين أيدينا بعدة مواضع كما يلي:

[بلغت قراءة على والدي في السادس.. في الثالث.. / ق٢٩-٥٢-٦٤-١٠١-١١٥-١٤١].

سادساً: مدى ضبط الناسخ للمخطوطة:

كان أبو بكر أحمد بن أحمد الهكاري (ت/ ٧٥٠هـ) كاتب مخطوطة «أخبار قبائل الخَزْرَج» من النُساخ المشهورين بخطه المليح المتقن[4]، فكتبها بخط نسخ نفيس ناقلاً هذه المخطوطة من أصل سماعه على نسخة المؤلف عَبْدالمؤمن الدمياطي وبخطه، ويمكن أن تكون هذه المخطوطة أقرب لأصل المؤلف.

وكانت لدقته في النسخ والنقل من أسباب إعادة تنظيم أوراق المخطوطة

(١) موضع النقاط لم أتمكن من قراءته.

(٢) موضع النقاط لم أتمكن من قراءته.

(٣) وباقي سماع النسخة لم أتمكن من قراءته لكثرة الطمس وعدم وضوح الحروف تماماً.

(٤) الدرر الكامنة (ج١ ص٩٩).

المتداخلة، وقد استدرك الناسخ ما سها عنه أو أخطأ فيه فكتبه على جانب النص وكتب بجواره [صح]، أو إن اشتبهت عليه كلمة فيضع فوقها الكلمة التي يحتمل أن تكون هي مثل [بعضهم/ أحدهم - مات/ توفي..]، وكذلك أثبت الناسخ علامة القراءة على المؤلف - (.) - والمقابلة على الأصل المسموع، وأثبت الناسخ كذلك بعض التراجم والأخبار التي ألحقها المؤلف وتاريخ الإلحاق، وقد أثبته في المتن الذي أحققه وأشرت لذلك، وكذلك جاء في حواشي المخطوطة تراجم وأخبار وتفسيرات لغوية عديدة لم يكتب بجوارها ما يثبت أنها من المؤلف أو الناسخ، فذكرته في حواشي التحقيق، وقد أشار الناسخ كذلك إلى وجود بياض في أصل مخطوطة المؤلف فأثبته كما هو في نسخته، وأثبت الناسخ الكلمة الأولى من الصفحة المقابلة التي تكون على يسار القارئ.

ولعلاقة المخطوطة بالأسماء والأنساب وجدت أن الناسخ كان ضابطاً جيداً في رسم الكلمات، ويستخدم التشكيل للحروف في الغالب، وميز بخط أعرض وأكبر بداية القبائل والبطون وأسماء التراجم، وكتب بعض البطون في حواشي النسخة منبهاً لبداية أخبارهم، وكان لسماع وقراءة الناسخ الهكاري وعدد آخر من العلماء جميع الكتاب على مصنفه، مما ساعد على قلة الوهم والأخطاء في أصل الناسخ، وكذلك أيضاً سماع الناسخ الهكاري جميع الكتاب من ابن المصنف الدمياطي.

والناسخ كثيراً ما يستخدم المد على الكلمات بدلاً من الهمزة مثل:

[هولآ = هؤلاء، الفقها = الفقهاء، رجآ = رجاء، نجبآ = نجباء، جآ = جاء، الكلفآ = الكلفاء].

ويهمل الهمزة في مواضع كتابتها مثل:

[راس = رأس، اخوهما= أخوهما، امه = أمه، ابو = أبو، اخت = أخت، ابي = أبي، انس = أنس، اياس = إياس، الموطا = الموطأ، النساى = النسائي، رايت = رأيت، قراه = قرآءة، رووسهم = رؤوسهم، عايشة = عائشة].

أو يكتب الهمزة ياءً مثل:

[نايلة = نائلة، اقريك = أقرئك، يوميذ = يومئذ، صايم = صائم، نايم = نائم، قايم = قائم، ساير = سائر، شيا = شيئاً، حلفايهم = حلفائهم، السايب = السائب، علمايهم = علمائهم، فقهايهم = فقهائهم، فصلايهم = فصلائهم، سيل = سئل، ابايه = أبائه، حوايط = حوائط، خمسمئة = خمسمائة].

أو يهمل الألف والألف المتوسطة في كثير من الأسماء والكلمات مثل:

[يأباطلحة = يا أبا طلحة، باباسعيد = يا أباسعيد، ثلثماية = ثلاثمائة، ستمئة = ستمائة، سفين = سفيان، عثمن = عثمان، أبو القسم = أبو القاسم، اسحق = إسحاق، الحرث = الحارث].

ويثبتها في مواضع أخرى مثل:

[بنوا خدرة، بنوا جدارة، بنوا مَالِك الأغر].

سابعا: مدى كمال المخطوطة:

سقط من هذه المخطوطة الآصفية مقدمة المؤلف وبداية أخباره وعدد غير قليل من التراجم لم أتبين مقداره، ولم أجد من خلال مراجعة عدد من فهارس المكتبات والمظان مخطوطة أخرى من هذا الكتاب يوضح ذلك، ومن البطون والتراجم التي سقطت من هذه المخطوطة لكتاب «أخبار قبائل الخَزْرَج» واتضحت من خلال الاستقراء ما يلي:-

١- بداية تراجم بني عَمْرو بن الخَزْرَج، وما فيه من البطون(١).

٢- بداية تراجم بني مغالة، وهم بنو عَدي بن عَمْرو بن مَالِك بن النَّجَّار(٢).

---

(١) انظر ص ٢٤٧.

(٢) انظر ص ٢٤٧.

٣- بداية ترجمة أبي طلحة زَيْد بن سَهْل، وهو من بني مغالة(١).

٤- ترجمة مُعَاذ ومَعُوذ وعَوْف بني الحارث بن رَفَاعَة، وهم من بني سواد بن مَالِك بن غَنْم بن مَالِك بن النَّجَّار(٢).

٥- تراجم لبني سواد بن مَالِك بن غَنْم بن مَالِك بن النَّجَّار(٣).

٦- ترجمة أبي أُبَيّ عَبْدالله بن عَمْرو بن قَيْس بن زَيْد بن سواد(٤).

٧- ترجمة قَيْس بن أبي قَيْس صرمَة بن أبي أنس قَيْس بن صرمة بن مَالِك بن عَدِي(٥).

٨- نهاية تراجم بني عَدِي بن عامر بن غَنْم بن مَالِك بن النَّجَّار(٦).

٩- بداية تراجم بني جُندب بن عامر بن غَنْم بن مَالِك بن النَّجَّار(٧).

١٠- بداية ترجمة البراء بن مَالِك بن النضر بن ضَمْضَم بن زَيْد بن حرام بن جُنْدُب(٨).

١١- نهاية ترجمة عَبْدالله بن رواحة بن ثَعْلَبَة بن إمْرئ القَيْس بن عَمْرو إمْرئ القَيْس الأكبر بن مَالِك الأغَرّ(٩).

١٢- عقب عَبْدالله بن رواحة(١٠).

١٣- بقية تراجم بني عَمْرو بن إمرئ القَيْس بن مَالِك الأغَرّ(١١).

---

(١) انظر ص ٢٤٧.
(٢) انظر ص ٣٧٠.
(٣) انظر ص ٣٧٠.
(٤) انظر ص ٣٧٠.
(٥) انظر ص ٤١٣.
(٦) انظر ص ٤١٣.
(٧) انظر ص ٤١٥.
(٨) انظر ص ٤١٥.
(٩) انظر ص ٥٢٠.
(١٠) انظر ص ٥١٣ - ٥٢٠.
(١١) انظر ص ٥٢٠.

١٤- بداية تراجم بني مَالِك بن اِمرئ القَيْس بن مَالِك الأَغَرّ[١].

١٥- ترجمة سَعْد بن الرَبِيع، وأخوه، من بني مَالِك بن اِمرئ القَيْس بن مَالِك الأَغَرّ[٢].

١٦- نهاية ترجمة سَلَمَة بن صَخْر بن سَلْمَان بن الصّمّة بن حَارِثَة بن الحارث البَيَاضي[٣].

١٧- نهاية تراجم حُلفاء وموالي بني بَيَاضَة[٤].

ولعل في مكتبات مصر أو المغرب العربي..، نسخ أخرى لم تلق التعريف بها إلى يومنا هذا، وقد كان لتحمل أهل هذه البلاد بوجه خاص كتاب «أخبار قبائل الخَزْرَج» عن الحافظ الدمياطي دافع قوي لهذا الترجيح، فهذه نسخة الكاتب أبو بكر أحمد الهكاري، وهناك نسخة القاسم بن يوسف التجيبي السبتي الذي ناوله الدمياطي سائر الكتاب، وهناك نسخة أخرى كان يقرأ منها ابن الحافظ الدمياطي أبو سند أحمد على جمع من تلاميذ أبيه، والأرجح أنها نسخة والده، والنسخة التي نقل منها ابن حجر العسقلاني وأشار إلى أنها بخط الدمياطي[٥]، ولم يصل إلينا من ذلك شيء حتى الآن.



(١) انظر ص ٥٢١.

(٢) انظر ص ٥٢١.

(٣) انظر ص ٩٤٣.

(٤) انظر ص ٩٤٣.

(٥) تعجيل المنفعة (ص٣٧).



الفصل الثاني:
منهج عبدالمؤمن الدمياطي
في كتابه (أخبار قبائل الخزرج)

وفيه ما يلي:

أولاً : منهج الدمياطي في ترتيب مادة القبائل والبطون.

ثانياً: منهج الدمياطي في ترتيب مادة التراجم، وفيه :

[أ] تراجم الصحابة رضي الله عنهم.

[ب] تراجم الصحابيات رضي الله عنهن.

[ج] تراجم التابعين ومن بعدهم رحمهم الله تعالى.

الفصل الثاني:
منهج عبدالمؤمن الدمياطي في كتابه «أخبار قبائل الخزرج»

تدوين كتاب أخبار قبائل الخزرج:

جمع الحافظ الدمياطي في كتابه «أخبار قبائل الخزرج» معلومات غزيرة جداً تخص مادة النسب والأخبار والسنة المشرفة وغير ذلك..، ولأن مقدمة المؤلف وبداية المخطوطة قد سقطتا من هذه النسخة الوحيدة، لذلك كان بيان الطريقة والنهج ومقصود المؤلف من تأليف كتابه هو نتيجة استقراء لما كتبه، وذلك من خلال نسخي للمخطوطة، وتعدد قراءتها، وإعادة التنظيم لأوراق المخطوطة المتداخلة خطأً.

وقد كان [للخَزْرَج بن حَارِثَة] خمسة من البنين، وهم حسب ترتيب السياق في المخطوطة: (عَمْرو - والحَارِث - وكَعْب - وعَوْف - وجُشَم)، ويبدو من سياقه أنه قصدهم بـ:[قبائل الخَزْرَج].

فمن هذه القبائل الخمس انحدرت وتفرعت جميع بُطُون الخزرج بن حارثة، أخي: الأوس بن حارثة، ويعرفان في الإسلام بالأنصار؛ وهم: أنصار الله وأنصار رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد قام الحافظ الدمياطي بذكر كل قبيلة من هذه القبائل وما فيها من البطون والتراجم على حدة وبصورة مستقلة، وظهر ذلك عنده مع بداية ونهاية أخبار كل قبيلة، وقد حرص على بيان ذلك الحصر للبطون وهو تدقيق فريد ومفيد برز لديه، وكذلك اهتم وعني بإضافة «حلفاء وموالي» كل قبيلة إليهم.

وقد التزم الحافظ الدمياطي في كتابه على الترتيب على النسب حيث جعل النسب هو الأساس في ترتيب كتابه، فذكر أبناء قبائل الخزرج من الصحابة (رجالاً ونساءً) ثم أبناءهم من التابعين - الذكور على وجه خاص - فمن بعدهم من ذريتهم

ومن ولدوا على أساس البطون والعشائر دون إخلال، ويكاد يكون كِبر السِّن هو الأساس الذي راعى فيه ترتيب القبائل والبطون وتراجم الصحابة أو أبنائهم فمن جاء بعدهم، مع أفضلية السابقة في الإسلام وشهود المشاهد ورواية الحديث، وكانت طريقة الدمياطي في ذكر الأخبار كما يلي:

أولاً: منهج الدمياطي في تدوين مادة القبائل والبطون:

١- عند بداية ذكر كل قبيلة من قبائل الخزرج يتضح اهتمام الدمياطي وتركزيه على سلسلة النسب من خلال تتبع ولادات رجال كل قبيلة، فيبدأ بالنزول في سلسلة النسب مراعياً الاتصال ما بين الآباء والأبناء ومن بعدهم حتى يقترب من أسماء التراجم فيتوقف ثم يسرد تراجم كل بطن على حدة أيضاً، وإن كان في البطن فروع أخرى يذكر كلاً منهم أيضاً على حدة كما مضى ثم ينتقل إلى بطن آخر، وهكذا حتى ينتهي من جميع بطون القبيلة.

٢- يحدد في بعض سلسلة النسب من أصبح منهم (بطناً).

٣- يذكر أسماء أمهات رجال سلسلة النسب ويرتفع بنسب بعضهن إلى قبائلهن، أو يختصر النسب إلى أحد بطونهن المشهورة، وربما نسب بعض البطون الخزرجية إلى أمهاتهم (كبني مَغَالة - وبني حُدَيلة).

٤- يوضح أسماء البطون الخزرجية التي لم تنصر الدين، وكانوا قد خرجوا من المدينة في الفترة الجاهلية ويحدد أين خرجوا ومع من ساروا، ومنهم مثلاً: في ولد الحارث بن الخزرج قال: «...، وصَخْراً؛ لم ينصر منهم أحد ساروا إلى الشام»، وأيضاً: في ولد ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن الخزرج، قال: «...، وعامراً؛ ساروا إلى الشام مع غسان».

٥- يبدأ في الغالب بالبطون حسب ترتيب السن وكما ذكروا في ولاداتهم.

٦- يوضح لماذا أُطلق على بعض البطون ألقاب وتسميات اشتهروا بها، ويذكر الاسم الصحيح، مثل ما ذكره عن: «بني مَغَالة - بني حُدَيلَة - بني الحُبْلى - بني مَبْذُول - بني الأَبْجَر - بني ثَقْف ...»، أو هم من الحلفاء مثل قوله: «بنو غُضَيْنَة، وهم: بنو عَمْرو بن عَمّارة).

٧- يذكر بعض الأسماء هجائياً ويضبطها أو يقيدها بالحركات، وهي تحتمل التصحيف أو التحريف مثل قوله: «غَضْب: بفتح العين المعجمة وإسكان الصاد المعجمة، وتَزِيد: بالتاء المنقوطة باثنتين من فوق»، وأيضاً: «بنو خُدْرَة -يعني بالخاء-»، وأيضاً في الحلفاء، مثل قوله عن: «بني عَمْرو بن عَمّارة: بفتح العين وتشديد الميم» وغير ذلك.

٨- يذكر مواضع بعض البطون بالمدينة، أو البلدان التي انتقلوا إليها.

٩- يحدد في بعض البطون بالمدينة مكانتهم ومنزلتهم أو فيهم العدد والشرف أو هم قليل، أو أن هذا البطن لم يتبق فيه سوى بنتٌ، ويسوق نسبها.

١٠- يذكر بعض الأخبار لبعض زعماء البطون في الجاهلية.

١١- يحصر كل قبيلة بعبارات دالة على بداية ونهاية أخبارهم، وكذلك بالنسبة للبطون وما يتفرع منها، فمثلاً:

عند بداية ذكره للقبائل يقول: «وولد الحارث بن الخزرج بن حارثة:..»، وأيضاً: «وولد كعب بن الخزرج:..»، وكذلك: «وولد جشم بن الخزرج».

وعند نهاية أخبارهم يقول: «... آخر بني الحارث بن الخزرج»، وأيضاً: «آخر بني ساعدة بن كعب بن الخزرج».

أما بالنسبة للبطون فهو يبدأ بقوله: «ومن بني..»، وعند الانتهاء من البطن يقول: «هؤلاء بنو...».

١٢- يذكر حلفاء وموالي كل قبيلة على حدة، في نهاية أخبارهم أو نهاية أخبار البطون أو الأشخاص الذين حالفوهم.

١٣- يبرز العلاقة ما بين البطون من صلات قربى أو تداخل أو تحالف.

١٤- يذكر بعض الاختلافات في ترتيب سياق سلسلة النسب مع المصادر الأخرى بالنسبة للبطون.

١٥- يذكر من انقرض عقبه من ولد الخزرج بن حارثة وبطونه.

ثانياً: منهج الدمياطي في تدوين مادة التراجم:

● بلغ عدد تراجم المخطوطة مع وجود السقط: [٩٠٤] تسعمائة وأربع ترجمة، منها:

[٣٨٨] ثمان وثمانون وثلاثمائة ترجمة للصحابة.

[١٨٦] ست وثمانون ومائة ترجمة للصحابيات.

[٣٣٠] ثلاثون وثلاثمائة ترجمة للتابعين ومن بعدهم حتى عصر المؤلف في القرن ٨ هـ.

● وقد أضاف الدمياطي (٢٨٨) ثماني وثمانين ومائتي ترجمة على ما ذكره ابن سعد في طبقاته، وهي نسبة عالية، معظمها من «نسب معد» لابن الكلبي «والجرح والتعديل» لابن أبي حاتم...، وغيرها من المصادر.

● وذكر الدمياطي تراجم أخرى لم أجدها في «الطبقات» لابن سعد، ويحتمل سقوطها من النسخ المطبوعة عنده وبلغت (٧٥) خمساً وسبعين ترجمة من العدد الكلي، ومعظمها يخص من شهد غزوة أُحُد والخندق وما بينهما.

● وهناك (٦٤) أربع وستون ترجمة من العدد الكلي، لم أجدها في المصادر المطبوعة التي اعتمدت عليها في بيان قبائل الخزرج، والمتقدمة على عصر الحافظ الدمياطي على وجه الخصوص، وكان منهجه في هذه التراجم كما يلي:

(أ) تراجم الصحابة رضي الله عنهم:

١- اهتم الدمياطي بنسب المترجم - بشكل عام في جميع التراجم - وخاصة بالنسبة إلى البطون أو البطون والفروع الأدنى والتي ذكرها في بداية ولادات القبيلة، ويركز على اتصال سلسلة النسب بين الآباء والأجداد، فإن وجد في اسمه أو أحد أسماء سلسلة النسب اختلافاً أو سقطاً أو تقديماً أو تأخيراً، مع المصادر التي ينقل عنها يشير ويوضح ذلك بعد سرد سياق النسب، وكذلك يقيد ويضبط بعض أسماء سلسلة النسب شكلاً وهجاءً، ويذكر الاختلافات بين المصادر أيضاً، وربما لم يقف لصاحب الترجمة على اسم وهو مذكور في هذا البطن فيذكره بكنيته فقط، أو بأحد قرابته، ويذكر العديد من التراجم بالكنية ويوضح اسمه، وربما يكون لصاحب الترجمة عدة كنى بأبنائه فيوردها، أو اشتهر المترجم بلقب من الألقاب، أو غير النبي ﷺ اسمه عند إسلامه، فيبين ذلك كله.

٢- كما اهتم الدمياطي دائماً بذكر أُمّ المترجم ونسبها كاملاً إلى قبائل الخزرج الأخرى أو الأوس أو العرب، وربما يختصر نسبها بذكر عدد من آبائها، ثم ينسبها إلى البطن ثم إلى القبيلة التي هي منها، أو يكتفي بأحدهما، وربما يذكرها بكنيتها ثم يوضح اسمها، ويوضح الاختلافات إن وجدت بين مصادره في أسماء أمهات المترجم، وكذلك يوضح الصلات والقربى من جهة الأم، وإن تزوجت قبل أبيه وله أخوة أو أخوات، أو تكون قد أرضعت أحداً غيره فيُبرز ذلك باختصار، ويوضح إسلامها ومبايعتها إن تم ذلك ثم يفرد لها ترجمة أخرى إن كانت من الخزرج، وربما لم يتعرف على نسب أم المترجم فيذكر اسمها فقط؛ يقول: «لم تنسب أمه».

٣- واهتم الدمياطي أيضاً ببيان عقب المترجم من البنين والبنات، ويذكر عند بعض البنين صحبتهم وعند البنات مبايعتهن، ولا يفرد لبعض هؤلاء البنين والبنات تراجم مستقلة كما فعل مع إخوتهم ..!، ويذكر من مات منهم صغيراً أو قد دَرَج(١)، وعند ذكر البنات يوضح عند بعضهن أزواجهن وما ولدن منهم، ويذكر أسماء وأنساب أمهاتهم، ويوضح الصلات والقربى منها مع المترجم، ومع من تزوجت قبل أبيه وإخوته منهم أو من الرضاعة، ويحدد مكان عقب المترجم أو أين نزل في البلدان، أو أنه انقرض نسله ولم يتبق منهم أحد، أو لم يعقب صاحب الترجمة سوى بنات.

٤- واهتم الدمياطي كذلك بتتبع كل من له أخبار وأحوال في الجاهلية والإسلام - أي السيرة الذاتية للمترجم - فيذكرها، وركز على ما يلي: (وقت إسلامه - مشاركاته في أحداث السيرة - أو الهجرة - أو المؤاخاة - أو الغزوات والسرايا - فضائله ومنزلته ومكانته بين قومه - ووصف خُلقه وخَلقه وهيئته ولباسه - وبعض أقواله المأثورة والمشهورة وأشعاره - وكذلك يتحدث عن مشاركاته في أحداث العهد الراشدي ومنزلته ومكانته عند الخلفاء - وتوليه المناصب من إمارة أو قضاء.. - أو شهوده الفتوح - وتنقله في البلدان - ثم وفاته أو مقتله في الغزوات النبوية أو السرايا أو الفتوح أو غير ذلك - ويحدد سنة الوفاة وعمره وربما من غَسَّله ومن صلى عليه أيضاً - أو من مات في عهد أحد الخلفاء - ويذكر عدة أقوال في وفاة المترجم ويشير في بعضها إلى الصحيح.

٥- واهتم الدمياطي وبرز في بيان الصلات والقربى للمترجم، مع باقي التراجم الأخرى من الخزرج أم من غيرهم من القبائل، وظهر هذا الاهتمام

---

(١) درج: أي مات صغيراً ولم يعقب، ويأتي بيانها أكثر في التحقيق.

بداية الترجمة أو خلالها، من أجل ربط التراجم السابقة باللاحقة، أو يشير أن المترجم من ذرية الصحابي المتقدم، ويسوق نسبه.

٦- واهتم الدمياطي كذلك ببيان ما رواه المترجم من الأحاديث، وهل روى له الجماعة أو أحدهم أو غيرهم، ويذكر طرفاً أو نصاً لما رواه المترجم من أحاديث ويحيل القارئ إلى موضعها في كتب السنة المشرفة ذاكراً للكتب والأبواب وسند الحديث إلى صاحب الترجمة، ويذكر عمن روى أو من روى عنه، ويبرز عندئذ أبناءه أو إخوته أو قرابته الذين رووا عنه أو يسوق عدة أحاديث يسرد فيها سنده إلى المترجم، ويصحح ويصوب وينقد أوهام أصحاب الكتب الستة على وجه الخصوص عند ذكرهم لأحد أسماء وأنساب الخزرج في أحاديثهم خطأ.

(ب) تراجم الصحابيات رضي الله عنهن:

١- اهتم الدمياطي بذكر اسم الصحابية ونسبها، -كما تقدم للصحابة- أو بذكر كنيتها، وغالباً بكنية ولدها.

٢- واهتم الدمياطي بتوضيح إسلامها ومبايعتها للنبي ﷺ.

٣- واهتم بذكر اسم ونسب زوجها، وأحياناً يذكر أسماء ما ولدت له، أو اسم زوجها الثاني أو الثالث..، وما ولدت لكل منهم.

٤- ويذكر الدمياطي أيضاً اسم أمها ونسبها، وإن أسلمت وبايعت أم لا، أو لم يُذكر لها أمّاً.

٥- يحدد في بعض التراجم وقت وفاة المترجمة إن كان ذلك في عهد النبي ﷺ وهل صلى عليها، ويؤرخ ذلك.

٦- يذكر أمهات الأولاد وأنسابهن وينبه على الاختلاف في أم الولد الصحيحة.

٧- يذكر بعض من روين الحديث - وهذا قليل - ويذكر موضعه في كتب الحديث، ويذكر من روى عنها أو روت عنه.

٨- يبدأ بأكبر بنات صاحبة الترجمة ثم من تليها.

٩- يذكر من زوجها النبي ﷺ، ومن سمى لها النبي ﷺ من ولدها إن وجد.

١٠- يذكر أخبارها ومشاهدها مع النبي ﷺ.

١١- يذكر بعض الجاهليات لقرابتهن وصلتهن بالنبي ﷺ مثل: «سلمى بنت عمرو» وهي أم عبدالمطلب بن هاشم، جد سيدنا الرسول ﷺ، وبنت أخيها: «الشموس» لأنها أم سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ.

١٢- يضبط بعض الأسماء لغوياً أو يكتبها بالحروف وحركاتها، ويذكر الاختلاف بين المصادر ثم يوضح في بعضها الصواب.

(ج) تراجم التابعين ومن بعدهم رحمهم الله تعالى :

١- يذكر اسم المترجم وسلسلة نسبه إلى البطن الذي صدّر به أخباره، أو يقف في نسبه عند أبيه (الصحابي)، ويذكر كنيته؛ وتعددها، ويذكر لقبه؛ وسبب ذلك ومعناه، وربما ينسب صاحب الترجمة إلى المكان الذي نزله بعد سياق نسبه.

٢- يذكر أم المترجم ونسبها، ويرفعه إذا لم تُذكر فيما مضى- أثناء ترجمة آبائه السابقين، أو يوضح أنها تقدمت.

٣- يذكر ما ولد من ذرية (ذكوراً وإناثاً) ويسمي أمهاتهن وأنسابهن، أو تكون أمه (مولاة) فيكتفي بقوله: «لأم ولد»، أو لم تسم أمه أو أمها،

ولا يترجم لكثير من الأبناء الذين ذكرهم في ترجمة آبائهم، ويبدو أنه يكتفي بأشهرهم أو من له رواية وحديث، ويحدد في بعض التراجم موقع الابن من إخوته ويبدأ بأكبرهم سناً، أو يوضح إن مات الابن وهو صغير، أو يذكر أسماء أبناء عدة في ترجمة أحدهم ثم يقول: «وهم لأمهات أولاد شتى، أو لأمهات شتى»، وعند ذكر بنات صاحب الترجمة يذكر من تزوجهن من المشهورين وما ولدن لهم، في داخل ترجمة والدها، أو يوضح إن لم يكن له عقب أو انقرض عقبه، أو أن هذه العقب في هذه البطن من ولد فلان..، ويذكر منازلهم ودورهم وإقامتهم أو أين ذهبوا وتنقلوا في البلدان، فيذكر في كثير من التراجم أن صاحبها من أهل المدينة أو نزل وأصبح في الكوفة أو البصرة أو الشام أو مصر...

٤- يذكر لصاحب الترجمة أخباراً عن مشاركته في أحداث العهد الراشدي أو ما بعده، أو في الفتوح أو الفتن والأحداث الأخرى، وتتفاوت أخبار التراجم طولاً وقصراً، ويرجع ذلك إلى شهرة ومكانة صاحبها، ويذكر عرضاً تواريخ ولاية أو وفاة أحد الخلفاء من بني أمية أو بني العباس، أو الولاة على البلدان وخصوصاً المدينة، وكذا لبعض الحوادث التاريخية الهامة مثل يوم الحرة.

٥- يذكر الصلات والقربى بين التراجم، وتبرز عنده هذه الناحية بصورة شبه كاملة في كتابه، وربما تتقدم صاحب الترجمة وعلاقتها بما قبلها، وترد بعض الأخبار الاجتماعية من نكاح ومشورات، وحضور بعض الصحابة من البدريين لهذه الأنكحة، ومن رأى منهم الصحابة أو أحداً من التابعين.

٦- يذكر أهم شيوخ وتلاميذ صاحب الترجمة، ويركز على بيان ذلك، وخصوصاً الاتصال بين الآباء والأبناء من الخزرج، أو سماع ورواية الأبناء من أحد الأجداد أو ذوي القرابة من الخزرج أيضاً.

٧- يذكر دائماً من روى لصاحب الترجمة من أصحاب الكتب الستة على وجه الخصوص، وربما يحدد موضع الحديث موضحاً الكتاب والباب وسنده عنده، أو يذكر أن الحديث في موضع آخر من هذه الكتب الستة وبسند آخر أو يسوقه على الموافقة، فيوضح كل ذلك، ويسوق أيضاً العديد من متون هذه الأحاديث، وربما يسوق الحديث مختصراً جداً لشهرته، وربما يسوق الحديث بسنده إلى صاحب الترجمة ويوضح وقت سماعه لهذا الحديث من شيوخه وأين كان ذلك وربما حدد وقت سماعه، فيسوقه بطرق متعددة، وكذلك يذكر من أخرجه له حديثاً من غير أصحاب الكتب الستة من المسانيد أو الأجزاء الحديثية وغيرها من كتب الحديث ويحدد أو يسوق كما سبق الرواية سنداً ومتناً.

٨- يذكر حال صاحب الترجمة ودرجته ومكانته ومنزلته عند أهل الحديث جرحاً وتعديلاً موضحاً أقوال العلماء في ذلك.

٩- يذكر أن صاحب الترجمة من عقب الصحابي الخزرجي الفلاني، أو هو شيخ للدمياطي ويسوق نسبه، أو هو شيخ أحد الأئمة المشهورين، أو روى عنه في أحد كتبه.

١٠- يذكر أن صاحب الترجمة تولى مناصب إدارية مميزة مثل: (تولية الإمارة أو القيادة أو كان عاملاً، أو تولى القضاء أو الفتوى، أو هو من الفقهاء أو المحدثين أو العلماء..)، أو أن ولد بني فلان...، أصبحت لهم حلقة في المسجد النبوي، أو هم أهل فتوى وعلم، أو المهنة التي يزاولها.

١١- يذكر معلومات دقيقة عن صاحب الترجمة وحياته الخاصة من صفات خُلقية أو خَلقية، ويذكر أقوالاً مأثورة عن التابعين وأتباع التابعين، أو حكماً أو زهداً أو فعالاً مشهورة، وربما يوضح ملبسه ومشربه وبعض العادات في صبغ الشعر واللحية بالحناء ولون الخضاب.

١٢- يحدد وقت وفاة صاحب الترجمة في كثير من التراجم، مستشهداً بأقوال العلماء واختلافاتهم في بقائه إلى عهد بني أمية أو بني العباس، وربما يكون قد قتل في الفتوح أو في الأحداث الداخلية مثل «يوم الحرة»، فيحدد المكان، ومن غسله وشهد ذلك، أو من صلى عليه، وربما يوضح مولده أيضاً.

١٣- يستخدم ملكته وعلمه وتضلعه في الأنساب والحديث في نقد كثير من مصادره، ويستدرك على المصادر في أنساب الخزرج.

١٤- يذكر كذلك ذرية أبناء حلفاء وموالي الخزرج الذي عنوا برواية الحديث.

١٥- يشير في تراجم بعض أبناء وأحفاد الصحابة إلى مشاهد آبائهم أو أجدادهم مع النبي ﷺ، أو مواقفهم وأحداثهم المشهورة.



الفصل الثالث:

موارد عبدالمؤمن الدمياطي في كتابه (أخبار قبائل الخزرج)

القسم الأول: موارد رئيسة.

القسم الثاني: موارد ثانوية.

الفصل الثالث:

موارد عبدالمؤمن الدمياطي في كتابه «أخبار قبائل الخزرج»

اعتمد الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي على العديد من المصنفات التي سبقته في جمع تراجم قبائل الخزرج بن حارثة، ومنها كتب التراجم والأنساب والحديث وعلومه والتاريخ واللغة.. وغيرها.

وقد اقتبس أكثر مادته من كتاب «الطبقات الكبرى» لابن سعد، وأضاف إليها أحاديث رواها أصحاب التراجم، فاستخدم كتب الحديث الصحيحة وغيرها، واستفاد أيضاً من المؤلفات التي سبقته في تأليف كتابه «أخبار قبائل الخزرج» فضم أخباراً أخرى على ما سبق.

وقد حصل الحافظ الدمياطي على حق رواية بعض هذه المصنفات التي اقتبس منها بسماعها على شيوخه وساق العديد من الأحاديث والروايات بأسانيده إلى مؤلفيها أو شيوخه وبألفاظ تحمل تدل على السماع والقراءة أو بالإجازة، أو النقل المباشر، وربما يشير الدمياطي في سياقه إلى أن هذا السند من عوالي الإسناد، أو من الموافقات العالية التي وقع عليها، واقتبس من موارد أخرى مباشرة دون ذكر سنده إلى مؤلفيها.

وكان الحافظ الدمياطي ينتقي أحسن وأجود المؤلفات وطرقها شهرة وصحة وعلواً وضبطاً لجمع مادة تراجمه.

وسأبدأ الآن بذكر الموارد الرئيسة التي أكثر الحافظ الدمياطي الاقتباس منها مرتبة حسب تاريخ سني الوفاة، وأهم مؤلفاتهم التي صرح بها الحافظ الدمياطي في سياقه أو التي يحتمل أن يكون قد نقل منها دون تصريح وتخص أخبارها نفس مادة قبائل الخزرج بن حارثة، وقد اعتمدت بصورة مباشرة على كتاب «سير أعلام النبلاء» في نقل سير بعض هذه الموارد.

القسم الأول، موارد رئيسة

(١) الإمام مالك (٩٣ - ١٧٩هـ).

وهو: إمام دار الهجرة وصاحب المذهب أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي الحميري.

وله كتاب «الموطأ» من أوائل الكتب التي ألفت في الحديث والفقه معاً، خلال عصره، وقال الإمام الشافعي فيه: «ما على ظهر الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك». وروى «الموطأ» عدد من الرواة عن مالك بلغ عند بعضهم تسعة وسبعين راوياً، وأكثر هذه الروايات مخطوطة أو مفقودة، وفي مقدمة روايات «الموطأ» ضبطاً: رواية الإمام الشافعي؛ محمد بن إدريس (١٥٠ - ٢٠٤هـ)، ويليه: رواية القَعْنَبي؛ عبدالله بن مسلمة (ت/ ٢٢١هـ)، ورواية التنيسي؛ عبدالله بن وسف التنيسي (ت/ ٢١٨هـ)، وقد طبع «الموطأ» برواية يحيى الليثي (ت٢٣٤هـ)، ورواية محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ)، ورواية علي بن زياد العبسي (ت١٨٣هـ)[1]، ورواية أبي مصعب أحمد الزهري (ت ٢٤٢هـ)، ورواية سويد بن سعيد (ت ٢٤٠هـ)، ورواية القعنبي.

وذكر الدمياطي الإمام مالك بن أنس في: [٢٤] موضعاً، بكتابه «قبائل الخزرج».

ونقل من «الموطأ» في اثني عشر موضعاً، وصرح بكتابه بألفاظ منها: «هكذا رواه مالك في الموطأ - روى مالك في الموطأ - روى مالك في باب العمل في جامع الصلاة ..».

ونقل قولين لمالك في الجرح والتعديل في تراجمه[2].

ونقل أقوالاً أخرى لمالك عن منزلة أحد الصحابة[3]، وهذه النقول أحوال وأخبار تخص التراجم ومعظمها من طريق ابن سعد في «طبقاته».

---

(١) راجع: الموطآت، لنذير حمدان.
(٢) ترجمة رقم (٦٣) - (٨٩٥).
(٣) ترجمة رقم (٦٦).

وبين في أحد المواضع ما أسقطه الإمام مالك وغيره..، في سياق نسب أحد رواته في «الموطأ»[١]، وقال: «أبو الرِّجَال محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حارثة بن النعمان، هكذا نسبه الواقدي بإثبات: عبدالله، وأسقطه: مالك في الموطأ، و..»، ثم عقب الدمياطي على صحة النسب المتقدم فقال: «وقد تقدم في أولاد حارثة: عبدالله؛ وله صحبة فيما قيل، وعبدالرحمن».

وساق الدمياطي بسنده إلى الإمام مالك روايات تصل إلى أصحاب التراجم وهي في ثلاثة مواضع[٢]، من كتابه «الموطأ».

وقد حصل الحافظ الدمياطي حق رواية جميع «الموطأ» للإمام مالك بن أنس برواية عبدالله بن مسلمة القعنبي[٣]، وذكر أنه تم له ذلك في رحلته الأولى إلى بغداد، وقرأه على شيخه ابن العليق الأعز بن فضائل بن أبي نصر بن عباسوه (ت/ ٦٤٩هـ) وذلك بالجانب الغربي بباب البصرة[٤].

وساق الدمياطي سنده في كتاب «قبائل الخزرج» إلى القعنبي عن الإمام مالك بن أنس[٥]، من رواية أهل العراق فقال:

[أخبرنا بحديثه أبو نصر بن فضائل بن أبي نصر البغدادي[٦]؛ بقراءتي عليه

---

(١) ترجمة رقم (١٢٣).

(٢) تراجم رقم (١٥٩ - ٢٩٠ - ٧٧٠).

(٣) وهو: « أبو عبدالرحمن الحارثي، والقعنبي نسبة إلى جده، وأصله من المدينة وسكن البصرة ومات بمكة في شوال سنة إحدى وعشرين بعد المائتين، وكانت ولادته بعد الثلاثين والمائة». انظر: مقدمة الموطأ بتقديم/ محمد فؤاد عبدالباقي.

(٤) وذكر الحافظ الدمياطي في معجم شيوخه (م١ ق٤١): أنه قرأ جميع «موطأ يحيى بن يحيى الليثي» بالإسكندرية على: عبدالعزيز بن عبدالوهاب بن إسماعيل بن مكي القرشي الزهري الإسكندراني المالكي الفقيه ابن الفقيه ابن الفقيه (٥٦٧ - ٦٤٧هـ).

(٥) ترجمة رقم: (١٣٢).

(٦) هو: ابن العُليق؛ أعز بن فضائل بن أبي نصر بن عباسوه البغدادي البابصري، (ت/ ٦٤٩هـ) سمع من شُهدة الكاتبة: «موطأ القعنبي»، كان عالي الرواية، حدث عنه الدمياطي، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٣٨).

في الرحلة الأولى، قال: أخبرتنا الحجة العالمة الكاتبة فخر النساء شُهدة(١) بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الدينوري الآبري، سماعاً، ويحيى بن ثابت بن بندار البقال(٢)، إجازة، قال: أنا أبي(٣)، وقالت: شُهدة: أنا أبو الحسين أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف(٤)، قالا: أنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف العلاف(٥)، أنا (...) أبو بكر بكر بن عبدالله الشافعي(٦)، أنا إسحاق بن الحسن الحربي(٧)، نا القَعْنَبي عن مالك مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز..].

ويبدو أن للدمياطي طريقاً آخر (لموطأ مالك) برواية القعنبي من رواية أهل الشام قراءة على شيخه ابن خليل، وأحسب أنه أخذه قبل روايته عن أهل العراق، وقد ساق سنده في كتابه فقال:

[أخبرناه ابن خليل رحمه الله(٨)؛ قراءة عليه، أنا أبو عبدالله محمد بن أبي زيد الكراني(٩)، أنا أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي(١٠)، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه(١١)، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب

---

(١) هي: مسند العراق (ت/ ٥٧٤هـ) سمعت: أحمد اليوسفي وثابت بن بندار، حدث عنها: أعز بن العلَيق، انظر عنها: سير أعلام النبلاء (ج٢٠ ص٥٤٢).

(٢) هو: أبو القاسم الدينوري البغدادي (ت٥٦٦هـ) وحدث بـ«الموطأ» عن أبيه، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٠ ص٥٠٥).

(٣) هو: الإمام المحدث أبو المعالي ثابت بن بندار البغدادي البقال (٤١٦ - ٤٩٨هـ)، سمع: عثمان بن دوست، وحدث عنه: ابنه يحيى بن ثابت وسمع منه موطأ القعنبي، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج١٩ ص ٢٠٤).

(٤) هو: ابن يوسف البغدادي (٤١١ - ٤٩٢هـ)، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج١٩ ص١٦٣).

(٥) هو: ابن دوست البغدادي (ت/ ٤٢٨هـ)، حدث عن أبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي «بموطأ» القعنبي، انظر عنه: عنه: سير أعلام النبلاء (ج١٧ ص٤٧١).

(٦) هو: مسند العراق الإمام الحجة البغدادي البزار صاحب «الأجزاء الغيلانيات العالية»، (٢٦٠ - ٣٥٤هـ) سمع «الموطأ» من إسحاق الحربي، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج١٦ ص٣٩).

(٧) هو: الإمام الحافظ أبو يعقوب البغدادي (ت/ ٢٨٤هـ)، وقال الذهبي: وسمعنا «الموطأ» من روايته عنه/ انظر: سير أعلام النبلاء (ج١٣ ص٤١٠).

(٨) هو: الإمام المحدث أبو الحجاج يوسف بن خليل بن قراجا الدمشقي الأدمي الإسكاف، نزيل حلب وشيخها (٥٥٥ - ٦٤٨هـ) روى عنه: أبو محمد الدمياطي، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٢ ص١٥١).

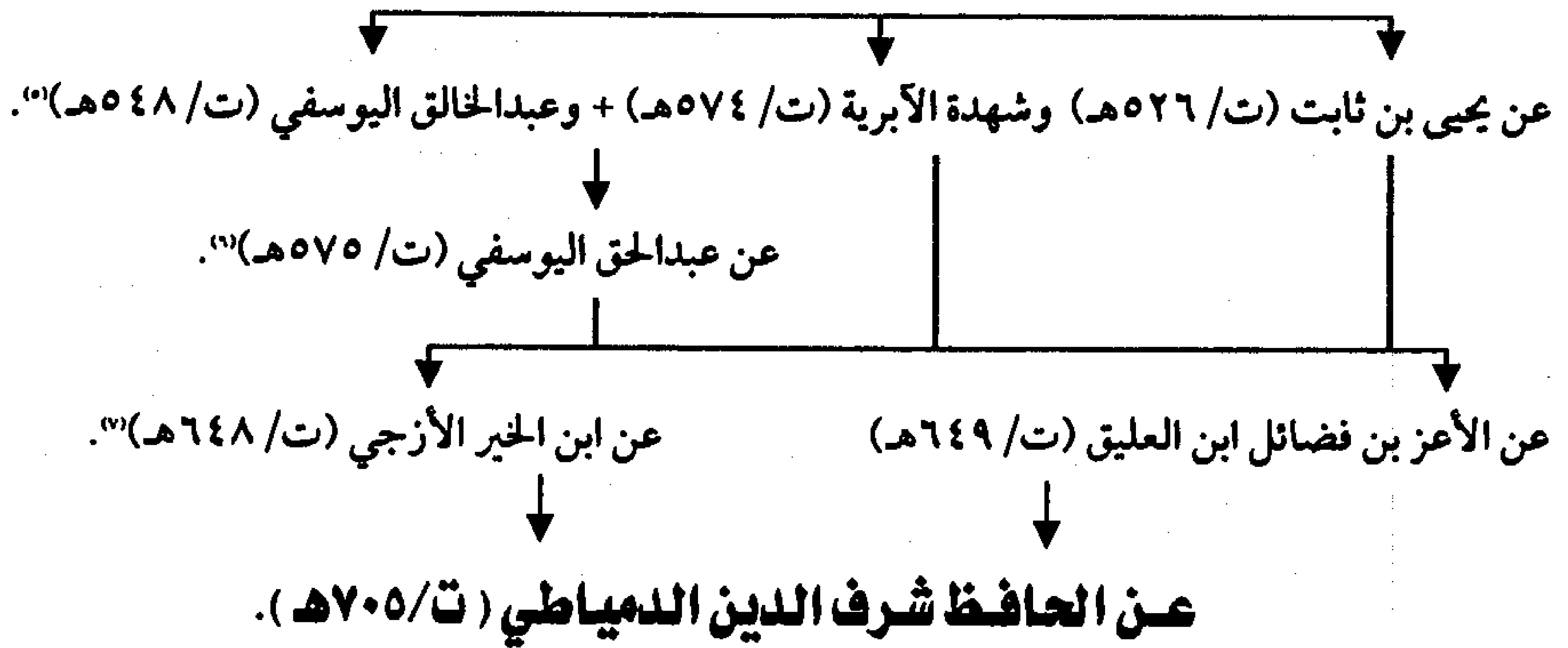
(٩) هو: الأصبهاني الخباز (٤٩٧ - ٥٩٧هـ)، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢١ ص٣٦٣).

(١٠) هو: الأصبهاني الأشقر (٤٢١ - ٥١٤هـ)، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج١٩ ص ٤٢٨).

(١١) هو: الأصبهاني التاني (ت/ ٤٣٣هـ) قال يحيى بن مندة: كان ابن فاذشاه صحيح السماع، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج١٧ ص٥١٥).

الطبراني[1]، أنا علي بن عبدالعزيز[2] نا القعنبي عن مالك].

وساق القاسم التجيبي[3] مثل السند الأول السابق كما يأتي، ووجدت كذلك لدى ابن حجر العسقلاني بعض تلاميذ الحافظ الدمياطي الذين رووا (الموطأ) عنه[4]، فأضفتهم إلى هذا المشجر التالي:



(١) أبو القاسم الطبراني، مشهور (٢٦٠ - ٣٦٠هـ) انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج١٦ ص١١٩).

(٢) هو: الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عبدالعزيز بن المرزبان البغوي، نزيل مكة (ت/ ٢٨٦هـ) سمع: القعنبي، وحدث عنه: أبو القاسم الطبراني، أنظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج١٣ ص٣٤٨).

(٣) برناجه ص ٦٥ - ٦٦.

(٤) الدرر الكامنة (ج٢ ص٣٤٥).

(٥) هو: عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر اليوسفي البغدادي (٤٦٤ - ٥٤٨هـ) سمع: أباه، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٠ ص٢٧٩).

(٦) هو: أبو الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد اليوسفي (٤٩٤ - ٥٧٥هـ) من بيت الحديث والفضل، حدث عنه: عنه: إبراهيم بن الخير وأعز بن العليق، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٠ ص٥٥٢).

(٧) ذكر هذا السند في حاشية برنامج التجيبي (ص٦٦)، وابن الخير هو: مسند بغداد أبو إسحاق إبراهيم بن محمود البغدادي الأزجي الحنبلي (٥٦٣ - ٦٤٨هـ) روى الموطأ للقعنبي، وسمع: شُهدة وأبي الحين اليوسفي، حدث عنه: الدمياطي، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٣٥).

(٢) ابن الكلبي (ت/ ٢٠٤هـ).

قال الحافظ الذهبي: «هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بِشر الكلبي، النسابة العلامة الإخباري الحافظ»[١]، وقال الحافظ ابن حجر: «وهو عمدة النسابين»[٢].

وابن الكلبي من أهل الكوفة، أخذ الأنساب عن أبيه الذي جمع مادة غزيرة في الأنساب من نسابي القبائل مباشرة، وقد ألف هشام بين هذه الروايات الشفهية بعد أن نقحها وأضاف إليها، فكان ثمرة عمله كتاب «النسب الكبير»[٣] وكتاب «جمهرة النسب»[٤] وكتاب «نسب معد واليمن الكبير»[٥] الذي وصلنا وهو يتناول أنساب العدنانيين والقحطانيين[٦]، ويقال: إن تصانيف ابن الكلبي تزيد على مائة وخمسين مصنفاً[٧]، أصبحت مورداً هاماً لأبرز العلماء الذين جاؤوا من بعده.

وقد اعتمد الحافظ الدمياطي على ابن الكلبي كثيراً فيما يتصل بأنساب وتراجم قبائل الخزرج وأخبارهم، فذكره في: [٦٨] موضعاً، بكتابه «قبائل الخزرج».

ويبدو من عباراته أنه ينقل مباشرة من كتاب لابن الكلبي، ومنها على سبيل المثال ما يلي: (قال - قاله - ذكره - هذا قول - هكذا نسبهم - وسماه = ابن الكلبي/ أو هشام بن محمد بن السائب الكلبي)، ومعظم هذه النقول وجدتها في كتاب ابن الكلبي: «نسب معد واليمن الكبير»، وهي في: [٦٢] موضعاً، أو اقتباسات من

---

(١) تاريخ الإسلام حوادث/ ٢٠١ - ٢١٠هـ، (ص ٤١٨).

(٢) الإصابة (ج١ ص٥٣).

(٣) طبع بتحقيق/ محمود فردوس العظم [مجلة العرب، الرياض، ج١١ - ١٢، س٢٣، ١٤٠٩هـ ص٧٧٩].

(٤) طبع كتاب «جمهرة النسب» بتحقيق د/ ناجي حسن، ويبدو أنه يشتمل على أنساب العدنانيين وبعض القحطانيين، وقال د/ ناجي: «وهو الجزء الأول من الكتاب أما الجزء الثاني وهو الذي يتناول نسب القحطانيين فمفقود»، راجع: مقدمته (ص٥)، ثم طبع بتحقيقه أيضاً: كتاب «نسب معد واليمن الكبير»، وعده بديلاً للقسم المفقود من «الجمهرة»، راجع: مقدمته (ص٨)، وطبعا الكتابان أيضاً بتحقيق الأستاذ محمود فردوس العظم، [مجلة العرب، الرياض، ج١١ - ١٢، س٢٣، ١٤٠٩هـ ص٧٧٩].

(٥) طبع بتحقيق د/ ناجي حسن، وكذلك طبع بتحقيق/ محمود العزم، انظر الحاشية السابقة.

(٦) مقدمة طبقات خليفة، د/ أكرم العمري (ص٢٣)، وأشار د/ جواد علي: أن «جمهرة النسب» أو «جمهرة الأنساب» أو «الجمهرة في النسب» أو «النسب الكبير» هو مؤلف مهم لابن الكلبي وأول كتاب وضع بهذا الاسم، انظر: «مجلة المجمع العلمي العراقي ج١ السنة الأولى ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م ص٣٣٧].

(٧) لسان الميزان (ج٦ ص١٩٦).

مصادر نقلت من «جمهرة ابن الكلبي» ووجدت مثل نقوله هذه في: «طبقات ابن سعد» في موضع واحد[١]، وآخر في: «أنساب الأشراف للبلاذري»[٢]، وآخر في: «المؤتلف والمختلف للدارقطني»[٣].

وكذلك نقل الدمياطي مواضع أخرى من ابن الكلبي لم أجدها في كتابه «نسب معد»[٤].

وكذلك عقب واستدرك الحافظ الدمياطي على بعض ما ذكره ابن الكلبي في أنساب الخزرج، أو صوب قوله، ومن ذلك ما يلي:

- (قال ابن الكلبي: شهد أبو حرام، هذا بدراً)!.

وعقب عليه الدمياطي فقال: «والله أعلم»[٥] أو «فيه نظر» فكأنه يشك في ذلك القول.

- وقوله: «ومنهم: ثابت بن قيس بن شماس بن مالك الأصغر بن امرئ القيس..).

وعقب الدمياطي فقال: «هكذا نسبه غير واحد، وخالفهم ابن الكلبي فقال: ثابت بن قيس بن شماس بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس..، فزاد في نسبه: أبا زهير»[٦].

- وأيضاً: (قال ابن الكلبي: خراش بن الصمة..، قائد الفرسين يوم بدر كانا معه).

وعقب الدمياطي فقال: «قلت: قوله يوم بدر! غير صحيح لأنه لم يكن معهم يوم بدر فارس سوى المقداد بن عمرو، واختلفوا في فرس الزبير بن العوام وفرس أبي مرثد»[٧].

---

(١) ترجمة رقم: (٣٤٥).

(٢) ترجمة رقم: (٢٥٧).

(٣) ترجمة رقم: (٦١٥)، وكذلك هو في الإستيعاب لابن عبدالبر.

(٤) انظر: تراجم رقم: (٣٤٣ - ٧٧٧ - ٨١٤).

(٥) ترجمة رقم: (٣٤٥).

(٦) ترجمة رقم: (٣٥٨)، ومثله أيضاً في ترجمة: (٥١٣ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٦٨ - ٦٠٥ - ٦٩٩ - ٧٥١ - ٨٠٥ - ٨١٤).

(٧) ترجمة رقم: (٦٥٠).

● أو يوضح الدمياطي أن ابن الكلبي أسقط من سياق النسب اسماً[1].

● أو يستدرك الدمياطي على ابن الكلبي ويوضح ما لم يعرفه في نسب أحد التراجم، فقال: «وقال ابن الكلبي: معبد بن عبادة بن فلان بن الفدم».

وقال الدمياطي هو: «معبد بن عبادة بن قشعر - ويقال: قشير - بن الفدم»[2].

أو هو وهمٌ في سياق النسب لدى ابن الكلبي، فقال الدمياطي: «ومنهم الفاكه بن السكن بن زيد بن أمية بن سنان، ذكره ابن الكلبي ووهم في نسبه»[3].

● أو يصوب الدمياطي قول ابن الكلبي، فقال: «ومنهم: بحاث - بالباء الموحدة والثاني المثلثة - هكذا قاله ابن الكلبي» ثم قال: «والقول قول ابن الكلبي»[4].

وقد ظهر أثر ابن الكلبي في تنظيم كتاب الدمياطي حين رتب قبائل الخزرج على النسب، فجعل كل قبيلة تنحدر منها البطون والفروع ثم التراجم متتبعاً سلسلة النسب التي سبق أن ساقها ووضحها.

وقد أثر ابن الكلبي أيضاً في كتاب الدمياطي عند سياقه للأنساب الأخرى من حلفاء الخزرج أو من القبائل الأخرى التي يرد اسم أحد رجالها أو أنسابها فيعود بسلسلة النسب حتى البطن أو القبيلة التي انحدر منها، وعند تتبعي لعدد من هذه الأنساب وجدتها لا تختلف أبداً عما أورده ابن الكلبي في «جمهرته» العدنانية والقحطانية، مما يدل على أن الدمياطي ينقل مباشرة من كتابه، وبدون أن يصرح بذلك، ونادراً ما يشير لذلك فيقول: «هكذا نسبها ابن الكلبي في جمهرة جهينة من قضاعة»[5]، ومما يؤكد ذلك أيضاً: أن بعض التراجم التي ينقلها من ابن الكلبي ويستدرك فيها الدمياطي على ابن سعد أو المصادر الأخرى في أنساب الخزرج لم أجدها في «الجمهرة» المطبوعة، فلعل النسخة التي ينقل عنها الدمياطي من نسخ

(١) ترجمة رقم: (٥٤٩).
(٢) ترجمة رقم: (٥٧٤).
(٣) ترجمة رقم: (٦٧٥).
(٤) ترجمة: (٦١٥).
(٥) ترجمة: (٥٤٥ - ٥٤٦).

«الجمهرة» الكاملة والجيدة الضبط(١).

وكذلك وجدت من خلال التحقيق أن بعض المصادر الأخرى التي أفرغت «جمهرة ابن الكلبي» في مؤلفاتها مثل «النسب» للقاسم بن سلام، و«الاشتقاق» لابن دريد، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم، وضح فيها بينها الاختلاف في نقولهم من ابن الكلبي، فإما أن يكون سقطاً أو زيادة أو تصحيفاً؛ حين ساق أنساب وتراجم أبناء قبائل الخزرج.

(٣) ابن سعد (١٦٨-٢٣٠هـ).

هو: أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري، البصري مولداً ونشأة، البغدادي إقامة ووفاة، لقب بكاتب الواقدي وصاحب الواقدي.

ومن أهم كتبه: «الطبقات الكبير، أو الكبرى» واشتهر به، و«أخبار النبي، أو سيرة النبي»، أو «المغازي»(٢)، وغير ذلك.

وقد وصلنا كتاب «الطبقات الكبرى» وضم في بدايته «سيرة النبي أو المغازي»(٣).

وقسم ابن سعد كتابه «الطبقات الكبرى» إلى قسمين: قسم للرجال، وقسم للنساء.

وجعل ابن سعد الصحابة من الرجال ثلاث طبقات، وقيل: خمس طبقات.

فالطبقة الأولى: للبدريين، ونقباء العقبة.

والطبقة الثانية: للمسلمين الأوائل الذين لم يشهدوا بدراً، وممن شهدا أحداً(٤)، وما بعدها.

والطبقة الثالثة: ممن أسلم بعد أُحُد، وممن شهد الخندق وما بعدها إلى فتح مكة(٥).

---

(١) انظر قوله في هذه الترجمة: (٦١٥).
(٢) قاله الدمياطي، انظر ترجمة رقم: (٧٣٩ - ٧٩٢).
(٣) وما طبع من (الطبقات الكبرى) غير كامل ونقص منه الطبقة الثانية والثالثة من الصحابة الذين شهدوا أحداً والخندق.
(٤) انظر ترجمة: (٣٤١).
(٥) انظر التراجم: (٥٢ - ١٣٦ - ٣٢٠).

والطبقة الرابعة: ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك(١).

والطبقة الخامسة: فيمن قبض رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان ولم يغز منهم أحد مع رسول الله ﷺ وقد حفظ عامتهم ما حدثوا به عنه، ومنهم من أدركه ورآه ولم يحدث عنه شيئاً(٢).

أما طبقات التابعين وطبقات الأتباع ومن بعدهم عند ابن سعد فتختلف طبقاتهم حسب المدن، ووصل ابن سعد بتراجم (طبقاته) إلى عصره.

وقد أشار الدمياطي في بعض نقوله من ابن سعد في تراجم الخزرج، إلى (أول الطبقة الخامسة من تابعي المدينة)(٣) وغيرها(٤).

وقد اعتمد الحافظ الدمياطي بصورة رئيسة على ابن سعد، في اقتباس أنساب وأخبار وتراجم قبائل الخزرج بن حارثة وحلفائهم مواليهم وذرياتهم وما ولدوا من خلال طبقات الصحابة والتابعين وأتباعهم من بعدهم حتى عصره، وذكره في: [١٨٥] خمسة وثمانين ومائة موضع، وصرح (بالطبقات) في ثلاثة مواضع(٥).

ولم أجد في ثنايا المخطوطة ما يشير إلى تحمل الدمياطي حق رواية كتاب «الطبقات لابن سعد» ويحتمل أنه ذكرها في الجزء المفقود من الكتاب، تبعاً للاقتباسات الكثيرة التي ينقلها عنه(٦).

---

(١) طبعت هذه الطبقة في رسالة لنيل الدكتوراه قدمها/ عبدالعزيز عبدالله السلومي، بجامعة أم القرى.

(٢) انظر عن هذه التقسيمات أيضاً: بحوث في تاريخ السنة لأكرم العمري (ص ٢٤٤)، والطبقات الكبرى الطبقة الخامسة، تحقيق/ محمد صامل السلمي (ج١ ص٦٣ - ٦٤).

(٣) انظر ترجمة رقم: (١٣٧ - ٨٧٢).

(٤) انظر ترجمة: (٢٣٨ - ٣٠٥ - ٤٠٩ - ٨١٤).

(٥) انظر ترجمة: (١٧٥).

(٦) أشارت مقدمة نسخ كتاب الطبقات لابن سعد - المطبوعة - أن الدمياطي روى طبقات لابن سعد عن شيخه الذي الذي أكثر ملازمته بحلب وحمل وروى عنه الحافظ يوسف بن خليل الدمشقي الأدمي (٥٥٥ - ٦٤٨هـ)، انظر: الطبقات الكبرى (ج١ ص١٩)، والطبقة الخامسة، من تحقيق/ محمد بن صامل السلمي (ج١ ص١٠٤).

ومن العبارات التي نقلها الدمياطي في كتابه «قبائل الخزرج» عن ابن سعد ما يلي: (روى ابن سعد - قال/ قاله ابن سعد - ذكره ابن سعد - ذكر جميع ذلك محمد بن سعد بن منيع كاتب الواقدي - هكذا حكى ابن سعد في الطبقات - حكاه محمد بن سعد - كذا ذكره ابن سعد في الطبقة .. - ذكرهما ابن سعد في الموضعين - هذا قول ابن سعد - كذا سماه ابن سعد - هكذا نسبه ابن سعد - وخالف محمد بن سعد في نسبهما ...)، وهي تدل أيضاً على أن الدمياطي ينقل مباشرة من كتاب «الطبقات» لابن سعد.

وعند التحقيق وجدت أن الحافظ الدمياطي يستخدم المعلومات التي في «الطبقات» وتخص تراجم الخزرج من الصحابة رجالاً ونساءً، والتابعين ومن بعدهم وحلفاءهم ومواليهم ممن أوردهم ابن سعد عنده، كمادة أساسية في التعريف بأنساب وأخبار وتراجم كتابه «قبائل الخزرج» ثم يضيف أو يستدرك، ويعقب أو ينقد ويصحح ما أورده ابن سعد مع موارده الأخرى[1].

وقد رتب الدمياطي تراجمه في كتابه وفق عامل النسب مما دعاه إلى إعادة ترتيب

---

(١) انظر مثلاً هذه الترجمة:

رواية الدمياطي:	رواية ابن سعد:
«عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام. يكنى: أبا جابر؛ بابنه.	«عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام. يكنى: أبا جابر.
وأمه: الرباب بنت قيس بن القريم بن أمية بن سنان بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمّها: هند بنت مالك بن عامر بن بياضة.	وأمه: الرباب بنت قيس بن القريم بن أمية بن سنان بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمّها: هند بنت مالك بن عامر بن بياضة.
وكان لعبدالله بن عمرو، من الولد: جابر، وأمه: أنيسة بنت عنمة بن عدي بن سنان بن نابئ بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة.	وكان لعبدالله بن عمرو، من الولد: جابر، شهد العقبة، وأمه: أنيسة بنت عنمة بن عدي بن سنان بن نابئ بن عمرو بن سواد.
وشهد عبدالله بن عمرو العقبة مع السبعين من الأنصار، وهو أحد النقباء الاثني عشر، وأحد نقيبي بني سلمة، والآخر: البراء بن معرور.	وشهد عبدالله بن عمرو العقبة مع السبعين من الأنصار، وهو أحد النقباء الاثني عشر.
وشهد بدراً، وأحداً وقتل يومئذ شهيداً في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة.	وشهد بدراً، وأحداً وقتل يومئذ شهيداً في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة.
وعن جابر، قال: لما قتل أبي يوم أحد، وجدع أتيته وهو مسجى، فجعلت أكشف عن وجهه وأقبله وروى القعنبي عن مالك: أن عبدالله بن عمرو وعمرو بن الجموح، كُفنا في كفن واحد وقبر واحد».	و... عن جابر، قال: لما قتل أبي يوم أحد، وجدع أتيته وهو مسجى، فجعلت أكشف عن وجهه وأقبله وروى القعنبي عن مالك: أن عبدالله بن عمرو وعمرو بن الجموح، كُفنا في كفن واحد وقبر واحد».

وتنظيم أبناء قبائل الخزرج وفق ذلك المبدأ فنجده حين ينقل من ابن سعد ترجمة أحد الصحابة من الخزرج؛ يتبعه بأولاده وبناته وذريته وقرابته وربما يصل ببعضهم حتى شيوخ عصره أو يشير إلى أن من ذريته فلاناً، ويترجم له أو يكتفي بذكر اسمه وبعض نسبه وهكذا نقوله مع باقي الصحابة الآخرين رضي الله عنهم، وبذلك امتدت حقب أبناء الخزرج عند الدمياطي إلى ما بعد عصر ابن سعد، فأضاف (٢٨٨) ترجمة على «الطبقات» في أنساب قبائل الخزرج، وكذلك نقل الدمياطي من ابن سعد (٧٥) خمسا وسبعين ترجمة لم أجدها في «الطبقات» ومعظمها يخص الأجزاء التي لم تطبع من «الطبقات الكبرى» وخصوصاً من شارك في غزوة أحد من الخزرج وما بعدها.

وكان ابن سعد قد جمع في كتابه «الطبقات» من الروايات الشفوية والمصادر المكتوبة الأولى في أخبار النبي ﷺ وأصحابه ومن بعدهم علماً جماً، وحفظ لنا تراثاً عظيماً لمدرسة المدينة عن تلك الفترات الأولى من تاريخ الإسلام والمدارس الأخرى...، ومن أهم مصادره الذين جاؤوا في سياق الدمياطي عن أنساب وأخبار الخزرج:

١- موسى بن عقبة (ت/ ١٤٠هـ) وذكره في [٣٣] موضعاً.

٢- محمد بن إسحاق (ت/ ١٥١هـ) وذكره في [٤٤] موضعاً.

٣- أبو معشر السندي (ت/ ١٧٠هـ) وذكره في [٣٢] موضعاً.

٤- عبدالله بن محمد بن عمارة الأنصاري؛ وذكره في [٤٨] موضعاً، وهو من أعلم الناس بأنساب الأنصاري(١).

بالإضافة إلى هؤلاء يبرز شيخه محمد بن عمر الواقدي (ت/ ٢٠٧هـ) -وهو متروك مع سعة علمه(٢)- كموجه أساسي لمادة «الطبقات» فهو أبرز رواته خلال تلك الفترات الأولى حتى وإن لم يشر ابن سعد إليه في سياقه(٣)، وهكذا كان الدمياطي بدوره في كتابه «أخبار قبائل الخزرج» من خلال ما اقتبسه من ابن سعد، فلا يمكن

(١) التجريد للذهبي (ج١ ص٦٩).

(٢) تقريب التهذيب (ص٤٩٨).

(٣) ابن سعد وطبقاته، لعز الدين موسى (ص٤٢).

الإحالة في كل فقرة بالمخطوطة التي أحققها إلى ابن سعد «وطبقاته» فاكتفيت بالإشارة في بداية كل ترجمة إلى وجود مثل ترجمته لدى ابن سعد ويستطيع القارئ حينئذ أن يلاحظ ما تركه أو أضافه الدمياطي إلى اقتباساته من ابن سعد.

ومع توفر هذه المادة الضخمة في كتاب «الطبقات» لابن سعد بين يدي الدمياطي لكننا نجد حرصه الشديد على تتبع كل تلك المعلومات من مصادرها التي يستقي منها ابن سعد فنجده مثلاً يرجع إلى «سيرة ابن إسحاق» و«سيرة ابن هشام» و«مغازي الأموي» و«مغازي الواقدي» ومصادر أخرى نقلت من هؤلاء الرواد الأوائل ليضيف إلى مادة من سبقه ما أهملوه أو أخطأوا فيه فيصوبه، فهو لم يكن مجرد ناقل فقط بل وناقد أيضاً، وقد تعقب الدمياطي ابن سعد في عدة مواضع حين نقوله ومنها ما يلي:

١- عند ذكر أبناء المترجم يضيف الدمياطي على ابن سعد من لم يذكره من أبنائه، أو يعقب عليه حين يذكر أن صاحب الترجمة (ليس له عقب)، فيوضح عقبه[1].

٢- يوضح الصواب في أقوال ابن سعد، حين يذكر أم المترجم في موضع ويخالف قوله في موضع آخر، ومثاله حين قال أن: «عمرة الخامسة أم قيس بن عمرو النجاري» ثم قال: «وذكره في ترجمة: قيس بن عمرو بن قيس بن زيد..، أن أمه: أم حرام بنت ملحان من بني عدي بن النجار» ثم يعقب الدمياطي مباشرة ويقول: «وهو الأظهر» ويؤكد قوله فيقول: «وكذلك ذكر في ترجمة أم حرام أنها ولدت لعمرو بن قيس: قيساً، وعبدالله..»[2]، أو يشك في قوله ويعبر عن ذلك فيقول: «وفيه نظر»[3]، أو يخالف ابن سعد أقواله بين التراجم فيعقب الدمياطي ويقول: «والله أعلم أي قوليه أصوب»[4].

(١) انظر ترجمة: (٣ - ٢٤ - ٤٩ - ٩٣ - ١١١ - ١٦٤ - ٣٥٠ - ٣٧٢ - ٧٢٨ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٧٠).
(٢) ترجمة رقم: (٢٠ - ٧٣٩ - ٧٤١)، وقريب من ذلك في ترجمة: (٣٧٤).
(٣) انظر ترجمه: (٤٥٩).
(٤) انظر ترجمه: (٨٣٥).

٣- يعقب على بعض أقواله في تحديد وفاة المترجم من مصادره أخرى(١)، أو شهوده لأحداث السيرة أو المغازي(٢)، أو في ذكره لشخصين وهما شخص واحد(٣).

٤- يذكر ما وقع لدى ابن سعد من سقط لأحد أسماء سلسلة النسب مع المصادر الأخرى(٤)، أو اختلاف في اسم صاحب الترجمة(٥)، أو اختلافاً لدى ابن سعد مع المصادر الأخرى في نسب صاحب الترجمة(٦)، أو في أسماء البطون(٧)، أو لم يعرف ابن سعد نسب المترجم إلى أقصى آبائه(٨).

(٤) الإمام البخاري (١٩٤ - ٢٥٦هـ).

وهو: شيخ الإسلام وإمام الحفاظ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي الولاء(٩)، البخاري المولد والنسبة.

وهو صاحب «الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله ﷺ»، المشهور بـ:«صحيح البخاري»، وهو أصح الكتب المصنفة بعد ﴿القرآن الكريم﴾ عند جمهور المحدثين، وهو أول الكتب الستة في الحديث وأفضلها، وطبع مرات عديدة.

ومن كتبه أيضاً: «التاريخ الكبير»(١٠)، و«التاريخ الصغير»(١١)، و«الضعفاء

---

(١) انظر ترجمة: (١٦٩).

(٢) انظر ترجمة: (٣٢٠ - ٣٤١ - ٣٩٤ - ٧٣٩ - ٧٩٢).

(٣) انظر ترجمة: (٣٣٠).

(٤) انظر ترجمة: (٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٤٣٣).

(٥) انظر ترجمة: (٣٩٥).

(٦) انظر ترجمة: (٤١٠ - ٤٣٤ - ٥٣٦ - ٥٤٦ - ٥٦٨ - ٦٠٥ - ٦٩٩ - ٨٤٧).

(٧) انظر ترجمة: (٥٧٨ - ٦١٨ - ٨١٠ - ٨١٤).

(٨) انظر ترجمة: (٦٢٠).

(٩) تذكرة الحفاظ (ج٢ ص٥٥٥).

(١٠) طبع في ثماني مجلدات، وجزئين آخرين للفهارس، بمؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان.

(١١) طبع في مجلدين، بتحقيق/ محمود زايد، لدار المعرفة بيروت لبنان.

الصغير»[١]، و«الأدب المفرد»[٢].

وقد تحمل تلاميذ البخاري «صحيحه» عنه وأبرزهم: أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفربري (٢٣١ - ٣٢٠هـ) واشتهرت روايته خاصة حيث تحملها اثنا عشر عالماً مما أكسبها انتشاراً في الآفاق[٣].

وذكر عبدالمؤمن الدمياطي الإمام البخاري في :[٩١] واحد وتسعين موضعاً بكتابه «قبائل الخزرج».

وقد حصل الدمياطي حق رواية كتاب الإمام البخاري «الجامع الصحيح»، وذلك بقراءة جميع الكتاب بحلب، على الشيخ المعمر أبي محمد عبدالله بن الحسن الهكاري (٥٤٧ - ٦٥٢هـ) عن أبي الوقت عبدالأول الهروي[٤]، وذكر ذلك تلميذه القاسم بن يوسف التجيبي حيث ساق سند الدمياطي برواية أبي عبدالله الفربري المشهورة، كما يلي[٥]:

قال أبو محمد شرف الدين عبدالمؤمن الدمياطي (٦١٣-٧٠٥هـ) قرأت جميعه بحلب على:

أبي محمد عبدالله بن حسن بن محمد بن عبدالله الهكاري (٥٤٧ - ٦٥٢هـ)[٦].

قال: أخبرنا أبو الوقت عبدالأول السجزي (٤٥٨ - ٥٥٣هـ)[٧].

وقال شيخنا شرف الدين الدمياطي: وكتب إلينا به:

أبو الكرم محمد بن عبدالواحد العباسي البغدادي ابن شفنين (٥٤٩-٦٤٠هـ)[٨].

والحاكم أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي الدمشقي (٥٤٩-٦٣٥هـ)[٩].

---

(١) طبع عدة مرات، بتحقيق/ محمود زايد، دار الوعي بحلب، وتحقيق/ بوران الضناوي، عالم الكتب بيروت لبنان، وتحقيق/ عبدالعزيز السيروان، دار القلم بيروت لبنان.

(٢) طبع بترتيب/ كمال الحوت، عالم الكتب، بيروت.

(٣) بحوث في تاريخ السنة للعُمري (ص٣٢١).

(٤) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٨١).

(٥) مستفاد الرحلة والاغتراب للتجيبي (ص٤٥).

(٦) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص ٢٨١)

(٧) سير أعلام النبلاء (ج٢٠ ص٣٠٣)

(٨) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص ٨٤).

(٩) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص ٣١).

وأم الفضل كريمة بنت عبدالوهاب القدسية الأسدية الزبيرية (ت/ ٦٤١هـ)[1].

وأم الفتيان جُهة بنت أبي الفتح مفرج بن علي (...؟).

عن أبي الوقت عبدالأول.

قال: أخبرنا أبو الحسن الداوودي البوشنجي (٣٧٤ - ٤٦٧هـ)[2].

قال: أخبرنا أبو محمد ابن حموية السرخسي (٢٩٣ - ٣٨١هـ)[3].

قال: أخبرنا أبو عبدالله الفربري (٢٣١ - ٣٢٠هـ)[4].

قال: أخبرنا البخاري رحمه الله تعالى (١٩٤ - ٢٥٦هـ)[5].

وتتعلق اقتباسات الدمياطي من البخاري: بما رواه أصحاب تراجم الخزرج من حديث في «جامعه» عن النبي ﷺ، أو بتعريف عن أحوال وأخبار أصحاب تراجم الخزرج، أو بإظهار إضافاته على أنساب وتراجم الخزرج من كتب الإمام البخاري[6].

وصرح الدمياطي بكتاب البخاري «الجامع الصحيح» في بعض المواضع ومنها قوله: [روى عنه البخاري في المكاتبة من جامعه معلقاً[7] - رواه البخاري في جامعه الصحيح[8] - ذكره البخاري في جامعه..،[9]]، ونقل الدمياطي منه (١٨) ثمانية عشر نصاً، أظهر فيها: الكتب والأبواب والإسناد والمتن أو طرف متن الحديث إن كان مشهوراً، ومن ذلك قوله مثلاً: [رواه البخاري في التفسير، فقال: ثنا أحمد بن أبي داود...،[10] - استشهد به البخاري في خرص التمر، في الزكاة..،[11]]، أو يشير

(١) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص١٢١)، وشذرات الذهب (ج٧ ص٣٦٨).
(٢) سير أعلام النبلاء (ج١٨ ص٢٢٢).
(٣) سير أعلام النبلاء (ج١٦ ص٤٩٢).
(٤) سير أعلام النبلاء (ج١٥ ص١٠).
(٥) سير أعلام النبلاء (ج١٢ ص٣٩١).
(٦) ترجمة: (٥٧٣).
(٧) ترجمة: (٢٤٦).
(٨) ترجمة: (٢٩٠).
(٩) ترجمة: (٦١٢).
(١٠) ترجمة: (٢٩).
(١١) ترجمة: (٣٠٤).

الدمياطي إلى أن البخاري روى لبعض أصحاب التراجم حديثاً، فيقول: «روى له البخاري» فقط هكذا، وهي في (٦٧) سبع وستين موضعاً مما سبق ذكره.

وكذلك صرح الدمياطي بكتاب البخاري الآخر «التاريخ» في موضع واحد[١]، واحد[٢]، ونقل منه أربعة مواضع بدون تصريح، ووجدت مثل هذه النقول في كتابه «التاريخ الكبير».

وكذلك يعقب الدمياطي على البخاري في الأنساب[١]، ومعاني الحديث[٣]، وما اشتبه البخاري فيه من رجال إسناده[٤]، أو يستشهد بالبخاري في صواب بعض الأسماء[٥].

وفي مواضع أخرى يسوق الدمياطي أحاديثه الموافقة بسنده حتى تصل إلى شيوخ الإمام البخاري الذين روى عنهم في «جامعه» وكذلك إلى أصحاب الترجمة من الخزرج، ويقول عنها: «رواه البخاري عن فلان..، على الموافقة»[٦].

(٥) الإمام مسلم (٢٠٦ ـ ٢٦١هـ).

هو: الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشيري، النيسابوري.

صاحب «المسند الصحيح» واشتهر بـ«صحيح مسلم»، ومن كتبه أيضاً: «الطبقات»[٧]، و«الكنى والأسماء»[٨].

(١) ترجمة: (٢٩٥).
(٢) انظر ترجمة: (١٢٣).
(٣) ترجمة رقم: (٣٠٦).
(٤) ترجمة رقم: (٢٩).
(٥) ترجمة: (١٥٩).
(٦) انظر: (٢٩ - ١٥٩ - ٢٩٠).
(٧) طبع في مجلدين، بتقديم/ مشهور بن حسن بن سلمان، دار الهجرة الرياض.
(٨) طبع في جزئين، بتحقيق عبدالرحيم القشقري، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية.

ومن أشهر تلاميذه ورواة كتابه «الصحيح»: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن شفيق بن سفيان النيسابوري[١] (ت/ ٣٠٨هـ)[٢].

وذكر الحافظ الدمياطي مسلم في [١٠٣] ثلاثة ومائة موضع بكتابه «قبائل الخزرج».

وهي عبارة عن اقتباسات توضح ما رواه أصحاب تراجم الخزرج من أحاديث في «صحيحه» عن النبي ﷺ، أو بتعريف عن حال وأخبار أصحاب تراجم الخزرج، أو بإظهار إضافاته على أنساب وتراجم الخزرج من كتب الإمام مسلم.

وقد حصل الدمياطي حق رواية جميع كتاب «صحيح مسلم» بسنده المتصل إلى أبي إسحاق إبراهيم بن محمد النيسابوري، وساق هذا السند تلميذ الدمياطي القاسم بن يوسف التجيبي (ت٧٣٠هـ)[٣]، فقال:

سمعت يسيراً من هذا المسند الصحيح، وأجازنا سائر الكتاب شرف الدين أبو محمد التوني (٦١٣ - ٧٠٥هـ)، قال:

أخبرنا: أبو الفضل أحمد بن عبدالعزيز التميمي السعدي المصري المالكي (٥٦١ - ٦٤٨هـ)[٤].

وأبو التقى صالح بن شجاع بن محمد المدلجي المصري المالكي (٥٦٤ - ٦٥١هـ)[٥].

بقراءتي عليهما، وقراءة عليهما وأنا أسمع، قالا:

أخبرنا: أبو المفاخر سعيد بن الحسين الهاشمي العباسي المأموني (ت٥٧٦هـ)[٦]، قال:

أخبرنا: أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي النيسابوري (٤٤١-٥٣٠هـ)[٧]، قال:

---

(١) وهو: الإمام القدوة الفقيه المحدث الثقة، كان من أئمة الحديث، سمع «الصحيح» من مسلم، ولازمه مدة وبرع في علم الأثر، حدث عنه: محمد بن عيسى الجلودي، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج١٤ ص٣١١).

(٢) بحوث في تاريخ السنة للعمري (ص٣٢٨).

(٣) انظر: مستفاد الرحلة (ص٤٥)، وبرنامجه (ص٨٨).

(٤) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٢٣٤).

(٥) سير أعلام النبلاء وقال الذهبي: «قال الدمياطي: قرأت عليه صحيح مسلم مرتين وكان محسناً إلي باراً بي» (ج٢٣ ص٢٨٩).

(٦) سير أعلام النبلاء (ج٢٠ ص٥٨٠)، والعبر (ج٣ ص٧٢)، وحسن المحاضرة (ج١ ص٣٧٥) وقال عنده: «وهو راوي صحيح مسلم بمصر».

(٧) سير أعلام النبلاء (ج١٩ ص٦١٥).

أخبرنا: أبو الحسين عبدالغافر بن محمد النيسابوري (٣٥٠ - ٤٤٨هـ)(١)، قال:
أخبرنا: أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي النيسابوري (٢٨٨-٣٦٨هـ)(٢)، قال:
أخبرنا: الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن شفيق النيسابوري (ت/ ٣٠٨هـ)(٣)، قال:
أخبرنا: الإمام الحافظ الناقد أبو الحسين مسلم بن الحجاج (٢٠٤ - ٢٦١هـ) رحمه الله(٤).

وكان الحافظ الدمياطي قد صرح بكتاب «الصحيح» لمسلم في عدة مواضع بقوله: [ورد في صحيح مسلم بن الحجاج(٥) - وكذلك رواه مسلم في مسنده(٦) - روى عن بلال في في صحيح مسلم(٧) - روى له مسلم حديثاً واحداً طويلاً في آخر الكتاب](٨).

ونقل مباشرة من «الصحيح» لمسلم (٢٩) تسعة وعشرين نصاً، أظهر في بعضها: الأبواب والإسناد والمتن أو طرف متن الحديث إن كان مشهوراً، ومن ذلك قوله: [روى له مسلم حديثاً واحداً في الأطعمة(٩) - رواه مسلم في الصلاة من حديث ..»(١٠)]، أو يشير الدمياطي إلى أن مسلماً روى لبعض أصحاب التراجم حديثاً فيقول: «روى له مسلم» فقط هكذا، وهي في (٧١) واحد وسبعين موضعاً مما سبق، أو يذكر الدمياطي سياقه نص حديث الإمام مسلم من بين مصادره ويقول: «واللفظ له»(١١).

---

(١) سير أعلام النبلاء (ج ١٨ ص١٩).
(٢) سير أعلام النبلاء (ج١٦ ص٣٠١).
(٣) سير أعلام النبلاء (ج١٤ ص٣١١).
(٤) سير أعلام النبلاء (ج١٢ ص٥٥٧).
(٥) ترجمة: (٤٧٩).
(٦) ترجمة: (٦١٢).
(٧) ترجمة: (٦٢٠).
(٨) ترجمة: (٧٤٥).
(٩) ترجمة: (٧).
(١٠) ترجمة: (٢٩).
(١١) ترجمة: (٢٩٥).

وفي مواضع أخرى يسوق الدمياطي موافقات أحاديثه التي تصل بسنده إلى شيوخ الإمام مسلم الذين روى عنهم في «صحيحه» وإلى صاحب الترجمة من الخزرج، ويقول: «رواه مسلم عن الحلواني عن وهب بن جرير، ورواه مسلم عن حرملة، على الموافقة..»(١)، وذلك يدل على سعة علمه وتتبعه لطرق صحيح الإسناد.

وكذلك أظهر الدمياطي في اقتباساته بعض الأوهام التي وقعت في «صحيح مسلم» وذكر صوابها وهي:

● قوله: [رواه مسلم..، من حديث سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن أخت لعمرة].

وعقب الدمياطي فقال: «وهو وهمٌ! فإنه لم يكن لعمرة بنت عبدالرحمن أخت من أبويها أو من أحدهما لها صحبة...، وهو وهمٌ ثان في مسلم بدليل رواية أبي داود والنسائي إياه على الصواب، على أنه يمكن تأويل قوله..»، ويستمر في التعقيب ويذكر من قاله على الصواب وشواهده وقرائنه على ما ذهب إليه(٢).

● قوله: [وذكره مسلم بلا سماع، فقال: رواه الليث بن سعد عن جعفر عن الأعرج عن عمير، قال: أقبلت أنا وعبدالرحمن بن يسار حتى دخلنا على أبي الجهم].

وعقب الدمياطي فقال: «فوهم فيه مسلم من وجهين: أحدهما قوله: عبدالرحمن بن يسار!، والصواب: عبدالله بن يسار، وكذلك سماه البخاري: عبدالله. والوهم الثاني قوله: أبو الجهم!، وصوابه: أبو الجهيم، على التصغير، وكذا ذكره البخاري»(٣).

● قوله في ترجمة سعد بن عبادة : «قلت: ورد في صحيح مسلم بن الحجاج:

---

(١) ترجمة: (٧ - ٢١٢ - ٢٩٠ - ٣٧٧ - ٥٩٦ - ٧٧٠).
(٢) ترجمة: (١٠٣ - ١٠٤).
(٣) ترجمة: (١٥٩).

أنه ﷺ سار يوم بدر حين بلغه إقبال أبي سفيان، فتكلم أبو بكر فأعرض عنه..، فقام سعد بن عبادة فقال: إيانا تريد؟، والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر... الحديث».

فعقب وقال: «وهو وهمٌ في كتاب مسلم!، والقائل هذا إنما هو سعد بن معاذ لا سعد بن عبادة»[1].

ويشير إلى ما أسقطه الإمام مسلم من الأسماء في سياق إحدى التراجم[2]، أو أن هناك اختلافاً في أحد الأسماء عند مسلم والمصادر[3]، أو يصوب قول مسلم عن المصادر الأخرى في ذكر الأسماء[4]، أو أنه أضاف إلى تراجم الخزرج والصحابة من «صحيح مسلم»[5].

ولا يشير الدمياطي في نقوله من الإمام مسلم لكتاب آخر نقل منه.

(٦) الإمام أبو داود (٢٠٢ ـ ٢٧٥هـ).

وهو: شيخ السنة الحافظ سليمان بن الأشعث بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني، محدث البصرة، وصاحب «السنن».

وقد أجاد أبو داود في ترتيب أحاديث كتابه «السنن» فأثنى عليه العلماء ونصحوا المشتغلين بالفقه خاصة بالرجوع إليه!، ويقف كتابه هذا في مقدمة كتب السنن الأربعة[6]، وجميعها طبع.

ومن أهم رواة «سنن أبي داود» تلميذه: أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي (ت/ ٣٣٣هـ)، وروايته من أصح الروايات لأنها من آخر ما أملى أبو داود وعليها

---

(١) ترجمة: (٤٧٩).
(٢) ترجمة: (١٢٣).
(٣) ترجمة: (٦٢٨).
(٤) ترجمة: (١٥٩).
(٥) ترجمة: (٧٦٤ - ٧٧٠).
(٦) بحوث في تاريخ السنة (ص٣٣١).

مات، وقرأ «السنن» على أبي داود عشرين سنة[1]، وكان يدعى وراق أبي داود[2].

وكان الحافظ الدمياطي كما هو دأبه بانتقائه لروايات مصادره الأكثر شهرة وصحة، قد تملك حق رواية جميع «كتاب السنن» لأبي داود عن طريق تلميذه اللؤلؤي، وذكر سنده القاسم بن يوسف التجيبي (ت/ ٧٣٠هـ)، وساقه كما يلي فقال:

سمع أبو محمد التوني جميع هذا الكتاب على:
أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المقير البغدادي الحنبلي نزيل مصر (٥٤٥-٦٤٣هـ)[3].
عن أبي المعالي الفضل بن سهل بن بشر الإسفراييني الدمشقي الحلبي (ت/ ٥٤٨هـ)[4].
عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣هـ)[5]، وقال:
قرأتها على: أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي (٣٢٢-٤٢٤هـ)[6]،قال:
أخبرنا: علي بن محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي (ت/ ٣٣٣هـ)[7]، قال:
حدثنا: أبو داود رحمه الله (٢٠٢ - ٢٧٥هـ)[8].

ومن مؤلفات أبي داود السجستاني الأخرى التي تخص بحثنا:

كتاب «تسمية الإخوة الذين روى عنهم الحديث»[9].

ومع تملك الدمياطي حق رواية «السنن» لأبي داود إلا أنه لم يذكر سنده إليه في كتابه «قبائل الخزرج» ولكنه يذكر موافقاته بسنده إلى شيوخ أبي داود[10].

---

(١) بحوث في تاريخ السنة (ص٣٣١).
(٢) سير أعلام النبلاء (ج١٥ ص٣٠٧).
(٣) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ١١٩) وقال الذهبي: وكان ابن المقير آخر من روى عن الإسفرييني بالإجازة (ج٢٠ ص٢٢٦).
(٤) سير أعلام النبلاء (ج ٢٠ ص٢٢٦).
(٥) سير أعلام النبلاء (ج١٨ ص٢٧٠).
(٦) سير أعلام النبلاء (ج ١٧ ص ٢٢٥).
(٧) سير أعلام النبلاء (ج١٥ ص٣٠٧).
(٨) سير أعلام النبلاء (ج١٣ ص٢٠٣).
(٩) طبع بتحقيق/ باسم الجوابرة، (سنة ١٤٠٨هـ).
(١٠) ترجمة: (١٥٩ - ٢١١ - ٢٩٠).

وكان الحافظ الدمياطي قد ذكر الإمام أبا داود في: [٧٨] ثمانية وسبعين موضعاً بكتابه «قبائل الخزرج»، وصرح بكتاب «السنن» لأبي داود في عدة مواضع(١)، واقتبس منه (٣١) نصاً، فيما يتعلق بأحاديث رواها أبناء الخزرج وذرياتهم وحلفاؤهم ومواليهم، أو بإضافته على تراجم وأبناء الخزرج ويخرج ذلك من «أسانيد السنن»(٢)، أو أو هذه الاقتباسات تتعلق بما غلط فيه أو لم يجوده أبو داود، أو هو اختلاف عنده في سياق أنساب وأسماء من أورد أحاديثهم من الخزرج، أو هي أوهام وقعت في «السنن» يذكرها ويوضح صوابها الدمياطي(٣).

وكان الدمياطي يشير كثيراً في نهاية تراجمه إلى أن أبا داود قد أخرج لصاحب الترجمة بدون أن يذكر موضعه في «سننه» وهي في: (٤٧) سبعة وأربعين موضعاً مما سبق، وأما اقتباساته الأخرى والتي يذكر فيها نصوص تلك الأحاديث أو طرفاً منها، فكان يحدد موضعها في «السنن»، بذكر الكتاب أبو الباب ويسوق بعض السند على صاحب الترجمة من الخزرج، أو عمن رواه أبو داود، وربما يحدد الدمياطي أن اللفظ في اقتباسه من المصادر التي ينقل عنها لأبي داود(٤)، وجميع هذه الاقتباسات مطابقة لما في «السنن».

(٧) الإمام ابن ماجه (٢٠٩ ـ ٢٧٣هـ).

هو: الحافظ الكبير أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه، الربعي بالولاء، القزويني(٥).

صاحب «السنن» - طبع - وهو سادس الكتب الستة المشهورة عند جمهور المحدثين.

وذكره الدمياطي في [٤٧] سبعة وأربعين موضعاً، وصرح بكتابه «السنن» ونقل منه (١٥) خمسة عشر نصاً، بلفظ: [روه ابن ماجه من حديث ... - روى له ابن

---

(١) ترجمة: (١٣٢ - ٦٣٤ - ٨٩٣).
(٢) ترجمة: (٦٣٤).
(٣) ترجمة: (١٠٤ - ١٣٦ - ٣٦١ - ٣٦٧ - ٧٧٠).
(٤) ترجمة: (٢٩٥).
(٥) سير أعلام النبلاء (ج١٣ ص٢٧٧).

ماجه عن أبيه في قطع.. - رواه ابن ماجه في الجنائز من حديث.. - وأما ابن ماجه فرواه في الزهد في باب..]، فيذكر الحديث أو طرفاً منه والكتاب والباب وسند ابن ماجه إلى أصحاب التراجم من الخزرج، ويسوق الدمياطي بسنده موافقاته إلى شيوخ ابن ماجه في «سننه» ثم إلى تراجم الخزرج[1]، وذكره في تراجم أخرى بـ:[روى له - لها: ابن ماجه] بدون ذكر أي نص، وهي في (٣٠) موضعاً مما سبق ذكره.

وكان الدمياطي قد استفاد من «سنن ابن ماجه» في إضافة أسماء تراجم الخزرج[2]، أو تعقب ابن ماجه فيما ساقه وأورده لأسماء وأنساب الخزرج[3].

وجميع ما اقتبسه الدمياطي في كتابه «قبائل الخزرج» من ابن ماجه وجدته في «سننه».

(٨) الإمام الترمذي (٢٠٩/٢١٠ - ٢٩٧هـ).

هو: الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة السُلمي الترمذي.

صاحب «الجامع الصحيح أو سنن الترمذي» - وهو مطبوع - وهو أحد الكتب الستة، وامتاز بملاحظاته النقدية حول الأسانيد وبإضافة الآراء المتباينة للمدارس الفقهية المختلفة[4]، وقيل أيضاً: اشتمل على كثير من فنون العلم فإنه صنفه على الأبواب وأسند فيه الحديث وعدد الطرق وذكر الأسماء والكنى والأنساب وبين السقيم من الصحيح والعدل من الجريح والمقطوع من الموصول وما هو من الحديث متروك أو به معمول[5].

ومن أهم رواة «الجامع للترمذي» تلميذه: أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي المروزي (٢٤٩ - ٣٤٦هـ)[6].

---

(١) ترجمة: (١١٥ - ٢١١ - ٧٧٠ - ٧٧٩).

(٢) ترجمة: (٢٩٥ - ٧٦٤).

(٣) ترجمة: (٧٧٠).

(٤) بحوث في تاريخ السنة (ص٣٣٢).

(٥) برنامج التجيبي (ص١٠٤).

(٦) برنامج التجيبي (ص١٠٨).

ومن رواية المحبوبي، حصل الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي حق رواية «جامع الترمذي» وسمعه جميعه بظاهر القاهرة سنة سبع وثلاثين وستمائة (٦٣٧هـ)، وذكر ذلك تلميذه القاسم بن يوسف التجيبي (ت/ ٧٣٠)[1] وساق سنده كما يلي:

سمع الحافظ الدمياطي جميع «جامع أبي عيسى الترمذي» رحمه الله على:
أبي الحسن علي بن محمود بن أحمد المحبوبي الصابوني (٥٥٦ - ٦٤٠هـ)[2] بحق إجازته من:
أبي جعفر محمد بن الحسن بن الحسين الصيدلاني الأصبهاني (ت/ ٥٨٦هـ)[3]، بإجازته من:
أبي عامر محمود بن القاسم بن الأزدي المهلبي الهروي (ت٤٨٧هـ)[4]، قال:
أخبرنا: أبو محمد عبدالجبار بن محمد بن عبدالله المروزي الجراحي (٣٣١ - ٤١٢هـ)[5]، قال:
أخبرنا: أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المروزي (ت/ ٣٤٦هـ)[6]، قال:
أخبرنا: أبو عيسى الترمذي رحمه الله تعالى[7].

وذكر الحافظ الدمياطي أبو عيسى الترمذي في [٥٥] خمسة وخمسين موضعاً بكتابه «قبائل الخزرج»، وهي عبارة عن اقتباسات من «جامعه» في: (٢٢) اثنين وعشرين نصاً.

توضح ما رواه أصحاب تراجم الخزرج من أحاديث عن النبي ﷺ بذكر الكتاب أو الباب والسند الذي روى به الترمذي عن صاحب الترجمة من الخزرج، ومثال ذلك قوله: [ومن حديثه ما رواه الترمذي في الزهد عن هناد عن قبيصة عن سفيان عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أُبيّ بن كعب عن أبيه.. - رواه الترمذي في النكاح من حديث.. - وذكر الترمذي في باب من تفوته ركعتا الفجر عن.. - رواه الترمذي في الجهاد عن..].

---

(١) مستفاد الرحلة والاغتراب (ص٤٦).
(٢) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٨٢).
(٣) سير أعلام النبلاء (ج٢٠ ص٥٣٠).
(٤) سير أعلام النبلاء (ج١٩ ص٣٢).
(٥) سير أعلام النبلاء (ج١٧ ص٢٥٧).
(٦) سير أعلام النبلاء (ج ١٥ ص٥٣٧).
(٧) سير أعلام النبلاء (ج ١٣ ص٢٧٠).

وتوضح هذه الاقتباسات أيضاً: أحكاماً على السند والمتن، ومن ذلك قوله: [وقال الترمذي: حسن صحيح - صحيح غريب - حديث حسن - ونُبيح ثقة..](١).

وكذلك توضح الاقتباسات تصحيح الترمذي اسم أحد تراجم الخزرج(٢).

وتوضح الاقتباسات أيضاً ما وقع من تصحيف في سياق حديث الترمذي(٣).

وتوضح الاقتباسات أيضاً ما وقع فيه الترمذي من أوهام عند ذكره لأسماء تراجم الخزرج(٤).

وجميع ما اقتبسه الدمياطي من الترمذي قد وجدته في: «كتابه الجامع».

وكذلك كان الدمياطي يوضح أن الترمذي قد روى لصاحب الترجمة فقط دون تحديد أي موضع من كتاب «الترمذي» وهي في (٢٥) خمسة وعشرين موضعاً مما سبق.

ومن مصادر الدمياطي كتاب «الشمائل»(٥)، وقد اقتبس عن الكتاب في [٢] موضعين، صرح بهما عند النقل فقال: [رواه الترمذي في الشمائل](٦).

(٩) الإمام النسائي (٢١٥ - ٣٠٣هـ).

هو: الحافظ أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان الخراساني النسائي.

صاحب كتاب «السنن الكبرى» و«المجتبى - السنن الصغرى» وكلاهما قد طبعا.

---

(١) انظر التراجم: (٣٢ - ٤٦ - ١٣٦ - ٢١١ - ٢٩٥ - ٣٦٨ - ٦٣٣ - ٧٩٤).
(٢) ترجمة: (٢٣١).
(٣) ترجمة: (٤٦).
(٤) ترجمة: (١٣٦).
(٥) طبع باسم: «الشمائل المحمدية والخصائص المصطفوية»، تحقيق سيد الجيلمي.
(٦) ترجمة: (٦٢٩).

ومن كتبه المطبوعة الأخرى: «الضعفاء والمتروكين»[1].

وله أيضاً:

«تسمية فقهاء الأمصار من الصحابة فمن بعدهم».
و«الجرح والتعديل».
و«الطبقات».
و«معرفة الأخوة والأخوات».
و«الكنى».

وقد ذكره الحافظ الدمياطي في [٧٨] ثمانية وسبعين موضعاً بكتابه.

وكان الحافظ الدمياطي قد حصل على حق رواية «سنن النسائي»، وساق سنده تلميذ الدمياطي السابق الذكر وهو القاسم بن يوسف التجيبي[2]، فقال:

حمل الحافظ الدمياطي «سنن النسائي».
عن: أبي الحسن علي بن حسين بن علي بن منصور بن المقيّر البغدادي (٥٤٥ - ٦٤٣هـ)[3].
عن: علي بن أحمد بن الحسين اليزدي؛ محمويه (٤٧٣ - ٥٥١هـ)[4]، قال:
أخبرنا: أبو محمد عبدالرحمن بن حمد بن عبدالرحمن الدوني (٤٢٧ - ٥٠١هـ)[5]، قال:
أخبرنا: أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار الدينوري (ت/ ٤٣٣ هـ تقريبا)[6]، قال:
أخبرنا: أبو بكر أحمد بن محمد السّني الدينوري (٢٨٠ - ٣٦٤هـ)[7]، قال:
أخبرنا: النسوي أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب الخراساني (٢١٥ - ٣٠٣هـ)[8].

---

(١) طبع، بتحقيق/ محمود زايد، دار الوعي حلب، وطبعه أيضاً: عبدالعزيز السيروان، دار القلم بيروت.
(٢) برناجه (ص١١٣) ومستفاد الرحلة والاغتراب (ص٤٦).
(٣) تقدم.
(٤) سير أعلام النبلاء (ج٢٠ ص٣٣٤).
(٥) سير أعلام النبلاء (ج١٩ ص٢٣٩).
(٦) سير أعلام النبلاء (ج١٧ ص٥١٤).
(٧) سير أعلام النبلاء، وقال الذهبي: «وهو الذي اختصر (سنن) النسائي وسماه (المجتبى)» (ج١٦ ص٢٥٦).
(٨) سير أعلام النبلاء (ج١٤ ص١٢٥).

وكما تقدم في المصادر الحديثية الأخرى فإن اقتباسات الدمياطي كانت عبارة عن إظهار لما رواه أصحاب تراجم الخزرج من أحاديث عند النسائي، وقد وجدت له (٢٠) عشرين نصاً[1] نقلها من كتابه «السنن الكبرى»، أو نقل طرفاً من النص، أو بين موضعه فقط، وبعض رجال السند حتى صاحب الترجمة، وكذلك اقتبس من «المجتبى - السنن الصغرى» ثلاثة نصوص[2] أخرى.

وكانت ألفاظ نقوله هكذا: [رواه النسائي في المناقب من حديث شعبة، وفي فضائل القرآن من حديث معمر - وجوده النسائي فرواه عن عمران ..].

وكذلك كان يشير الدمياطي إلى أن النسائي قد أخرج لصاحب الترجمة هكذا: [روى له النسائي] فقط وهي في (٥٠) خمسين موضعاً مما سبق.

وينقل الدمياطي أحاديثاً لموافقاته ويصل بسنده لشيوخ النسائي الذين روى عنهم في «سننه»[3].

وكذلك اقتبس الدمياطي من النسائي ألفاظاً في الجرح والتعديل لبعض أصحاب التراجم[4].

ويستند الدمياطي على النسائي فيما جود به أسانيد المتون الحديثية فقال: «وجوده النسائي أيضاً فرواه عن: عمران بن يزيد عن أبي الرجال عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن أم هشام»[5].

---

(١) انظر التراجم: (٢٩ - ١٥٩ - ٢١١ - ٢٩٠ - ٢٩٥ - ٣٠٥ - ٣٥٨ - ٣٦٨ - ٣٧٧ - ٤١٨ - ٤٦٢ - ٦٢٩ - ٦٣٣ - ٧٤٥ - ٨١٤).

(٢) تراجم: (١٠٤ - ٧٧٠ - ٧٨٥).

(٣) ترجمة: (١٥٩ - ٢١١ - ٣٧٧).

(٤) ترجمة: (١٤٠ - ٨٩٥).

(٥) ترجمة: (١٠٤).

(١٠) ابن أبي حاتم الرازي (٢٤٠ ـ ٣٢٧هـ).

هو: الإمام الحافظ أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي الغطفاني الرازي(١).

ومن كتبه: كتاب «الجرح والتعديل» طبع، وهو من أجمع كتب الجرح والتعديل وتابع فيه «التاريخ الكبير» للبخاري، واستوعب الكثير من أقوال أئمة الجرح والتعديل في الرجال فصار خلاصة جهود السابقين العارفين بهذا الفن(٢).

وله أيضاً: كتاب «المراسيل» طبع(٣)، وكتاب «الكنى» وغير ذلك.

وقد اهتم الحافظ الدمياطي بنقوله من ابن أبي حاتم الرازي ويبدو أنه اتخذه مصدراً رئيساً تابع فيه محمد بن سعد بن منيع في تراجم الخزرج، وضمن كتابه «قبائل الخزرج» أكثر من [٦٠] ستين موضعاً عنه، وصرح في موضع واحد فقط بكتابه «المراسيل»(٤)، ولم يصرح في اقتباساته الأخرى بكتاب آخر له، وجميع ما نقله من كتابه «الجرح والتعديل».

ويبدو أن الدمياطي ينقل من كتبه مباشرة تبعاً لصيغ نقوله والتي جاء بعضها كما يلي: [ذكره ابن أبي حاتم في كتابه عن أبيه - سمعت أبي يقول ذلك - حكى ابن أبي حاتم بسنده - قال عبدالرحمن بن أبي حاتم - قاله ابن أبي حاتم].

وكان يعقب على ابن أبي حاتم في أنساب أبناء الخزرج، مثل قوله: «ومنهم: معاذ بن محمد بن معاذ بن أبي بن كعب، ذكره ابن أبي حاتم..، قلت: لا يحفظ لأبيّ بن كعب ولد لصلبه يسمى معاذاً، وإنما ابنه: محمد بن أبيّ، ولد معاذاً، وقد تقدم ذكره فلعله: معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن أبيّ بن كعب، ونسب إلى جده..»، وربما

(١) سير أعلام النبلاء (ج١٣ ص٢٦٣).

(٢) بحوث في تاريخ السنة لأكرم العمري (ص١٥١).

(٣) بعناية/ شكر الله بن نعمة قوجاني.

(٤) ترجمة: (٣٤) وكذلك: (٥٦ - ١١٠ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٥٠٩ - ٦٠٦ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٩٠ - ٨٤٧ - ٩٠٣).

أيضاً اعتمد على ما قاله ابن أبي حاتم وصوبه[١].

وأضاف الدمياطي من ابن أبي حاتم عدداً من التراجم الذين رووا عن آبائهم وأجدادهم من الخزرج، ممن عاشوا بعد ابن سعد ولم يدركوه، وتتضمن هذه التراجم نقولاً عن أخبار وسير حياة تراجم الخزرج وحالهم من الجرح والتعديل[٢]، وتظهر كذلك ما رواه بعض أصحاب التراجم من أحاديث مشهورة[٣].

(١١) الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠هـ).

هو: الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللخمي الشامي الطبراني.

صاحب المعاجم الثلاثة، «الكبير» و«الأوسط» و«الصغير» وهي مطبوعة[٤].

وكانت مصنفاته تقارب مائة مصنف بين كتاب كبير وجزء صغير، ومنها أيضاً: كتاب «معرفة الصحابة» و«دلائل النبوة» و«الأوائل» و«مسند الشاميين» و«من اسمه عطاء» و«من اسمه شعبة»[٥].

وذكر الحافظ الدمياطي أبو القاسم الطبراني في [٢٢] اثنين وعشرين موضعاً، بكتابه «قبائل الخزرج».

وصرح بكتابه «المعجم الكبير» في عدة مواضع أو قال: «المعجم» فقط[٦].

---

(١) تراجم: (٣٦ - ٥٦ - ٥٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٩٤ - ١٠٥ - ١١٠ - ١٢٧ - ١٨١ - ٢١٨ - ٢٢٦ - ٢٣٥ - ٢٣٧ - ٢٥٨ - ٢٩٩ - ٣٦٤ - ٤٢٢ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٥٠٩ - ٦٠٦ - ٦١٢ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٣٧ - ٦٥٣ - ٧٧٢ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٨٠٢ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٤ - ٨٦٠ - ٩٠٣).

(٢) ترجمة: (٥٩ - ٧٨ - ٨٢ - ٨٤ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ٣١٠ - ٣٧٤ - ٤٧٥ - ٥٢١ - ٦٢٣ - ٦٧٠ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٩٤).

(٣) ترجمة: (١٨٠ - ٣٦٤ - ٤٨٥).

(٤) بعض أجزاء المعجم الكبير مفقودة.

(٥) انظر: تذكرة الحفاظ (ج٣ ص٩١٢).

(٦) ترجمة: (٢١٧ - ٦٧٥ - ٧٧٦ - ٧٨٨ - ٩٠١).

وكذلك صرح بكتابه «المعجم الأوسط أو الوسيط»[١].

وتدل الاقتباسات أن الدمياطي ينقل من كتب الطبراني مباشرة مثل قوله: [رواه الطبراني - قال الطبراني - روى الطبراني عن .. - روى جميع ذلك الطبراني ذكره الطبراني]، وتدل اقتباسات أخرى على أن الدمياطي يروي بسنده إلى الطبراني، مما يدل على أنه تحمل حق رواية كتابيه «المعجم الكبير والأوسط» وجاءت صيغ نقوله بعبارة: [أخبرنا]، وجميع هذه الروايات عن شيخه الحافظ يوسف بن خليل الدمشقي (ت/ ٦٤٨هـ) الذي روى بدوره كتباً كباراً مشهورة منها: «المعجم الكبير» وكثيراً من تصانيف الطبراني[٢].

وساق الدمياطي سنده كما يلي فقال[٣]:

أخبرنا: ابن الخليل رحمه الله - قراءة -

أنا: أبو عبدالله محمد بن أبي زيد الكراني (٤٩٧ - ٦٠٧هـ)[٤].

أنا: أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي (٤٢١ - ٥١٤هـ)[٥].

أنا: أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه (ت/ ٤٣٣هـ)[٦].

أنا: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠هـ)[٧].

وساق سنده من طريق آخر أيضاً فقال[٨]:

أخبرنا: أبو محمد صقر بن يحيى الكلبي الحلبي الشافعي (ت/ ٦٥٣هـ)[٩].

---

(١) ترجمة: (١١٥).
(٢) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص١٥٤)، وقد أشار القاسم بن يوسف التجيبي إلى أن الدمياطي سمع من ابن خليل جزء من اسمه عطاء من رواة العلم للطبراني، وبرنامجه (ص٢٦٤).
(٣) ترجمة: (٢٩٠ - ٣٧٨ - ٤٠١).
(٤) سير أعلام النبلاء (ج٢١ ص٣٦٣).
(٥) سير أعلام النبلاء (ج١٩ ص٤٢٨).
(٦) سير أعلام النبلاء (ج١٧ ص٥١٥).
(٧) سير أعلام النبلاء (ج ١٦ ص١١٩)، ويستمر السند لدى الدمياطي حتى صاحب الترجمة.
(٨) ترجمة: (٦٣١ - ٧٧٩).
(٩) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص٣٠٦).

أنا: أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي الأصبهاني (٥١٤ - ٥٨٤هـ)(١).

أنا: أبو عدنان محمد بن أحمد الربعي الأصبهاني (٤٣٤ - ٥١٦هـ)(٢) حضوراً.

وفاطمة بنت عبدالله بن أحمد الجوزدانية الأصبهانية (٤٢٥ - ٥٢٤هـ)(٣) سماعاً، قالاً:

أنا: أبو بكر محمد بن عبدالله بن رِيْذَة التاني الأصبهاني (٣٤٦ - ٤٤٠هـ)(٤).

أنا: الطبراني.

وتوضح اقتباسات الدمياطي من الطبراني على ما أخرجه من حديث وأخبار لصاحب الترجمة في كتبه(٥)، وكذلك توضح اقتباساته بعض تراجم الخزرج الذين يستدرك بهم على ابن سعد(٦).

ويتعقب ويستدرك الدمياطي على أقوال وأوهام الطبراني، ومن ذلك قوله: [قال الطبراني: لم يروه عن أبان بن تغلب إلا عبدالمؤمن بن القاسم...، قلت: رواه ابن ماجه من حديث ..] أو قوله: [وأم بِشر بنت البراء، ذكرها الطبراني في المعجم، وهو وهمٌ..، والصواب: أم بِشر بن البراء..](٧).

(١٢) أبو نعيم الأصبهاني (٣٣٦ - ٤٣٠هـ).

هو: الإمام الحافظ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مِهران المهراني الأصبهاني.

وكان حافظاً مبرّزاً عالي الإسناد تفرد في الدنيا بشيء كثير من العوالي وهاجر إلى لُقيه الحفاظ.

---

(١) سير أعلام النبلاء (ج١ ص١٣٤).
(٢) سير أعلام النبلاء (ج١٩ ص٤٥٧).
(٣) سير أعلام النبلاء (ج ١٩ ص٥٠٤).
(٤) سير أعلام النبلاء (ج ١٧ ص ٥٩٥).
(٥) ترجمة: (٤٦ - ١١٥ - ٢١٧ - ٢٩٠ - ٤١٨ - ٤٧٨ - ٥٤٣ - ٥٥٣ - ٦٩٣ - ٨٤١ - ٩٠٣).
(٦) ترجمة: (١٢٧ - ٤٧٨ - ٥٤٣ - ٧٧٩ - ٩٠٣).
(٧) ترجمة: (١١٥ - ٦٧٧).

ومن أهم مؤلفات المطبوعة:
«حلية الولياء»[1].
«دلائل النبوة»[2].
«ذكر أخبار أصبهان»[3].
«الضعفاء»[4].
«معرفة الصحابة»[5].

ومن كتبه الأخرى: «الأخوة» و«الأوائل» و«فضائل الصحابة» و«المؤاخاة»[6].

وذكر الحافظ الدمياطي أبو نُعيم الأصبهاني في [٢٠] عشرين موضعاً، من كتابه.

وساق الدمياطي سنده إلى أبي نُعيم، عن طريق شيخه ابن خليل، من عدة طرق فقال[7]:

أخبرنا: أبو الحجاج يوسف بن خليل الأدمي (٥٥٥ - ٦٤٨هـ)[8].
أنا: أبو الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد الأصبهاني الجمال الخياط (٥٠٦ - ٥٩٥هـ)[9].
وأبو المكارم أحمد بن محمد التيمي الأصبهاني الشروطي اللبان (ت/ ٥٩٧هـ)[10].
وأبو سعيد خليل بن بدر بن ثابت الأصبهاني الرازاني (٥٠٠ - ٥٩٦هـ)[11].
وأبو جعفر الصيدلاني (...؟ - ...؟)، قالوا:
أنا: أبو علي الحسن بن أحمد الأصبهاني الحداد (٤١٩ - ٥١٥هـ)[12].

---

(١) طبع في ١٠ مجلدات، مطبعة السعادة، القاهرة.
(٢) طبع في جزئين، بتحقيق/ محمد رواس قلعهجي، وعبدالبر عباس، دار النفائس، بيروت.
(٣) طبع في جزئين، بتحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت.
(٤) طبع، بتحقيق/ فاروق حمادة، المغرب.
(٥) طبع حتى نهاية حرف (الثاء)، في ثلاثة أجزاء، بتحقيق/ محمد راضي عثمان، مكتبة الدار، المدينة.
(٦) انظر مصنفاته في: مقدمة كتابه «معرفة الصحابة» تحقيق/ محمد راضي بن حاج عثمان.
(٧) ترجمة: (٧ - ٣٧ - ١١٥ - ٣٩٢).
(٨) سير أعلام النبلاء (ج٢٣ ص١٥٢).
(٩) سير أعلام النبلاء (ج٢١ ص٢٦٨).
(١٠) سير أعلام النبلاء (ج٢١ ص٣٦٢).
(١١) سير أعلام النبلاء (ج ٢١ ص٢٦٩).
(١٢) سير أعلام النبلاء (ج ١٩ ص٣٠٣).

أنا: أبو نُعيم الأصبهاني (٣٣٦ - ٤٣٠هـ)[١].

ونقول الدمياطي عن أبي نُعيم أيضاً عبارة عن:

اقتباسات مسندة إلى أبي نعيم حتى صاحب الترجمة توضح ما رواه الخزرج من أحاديث[٢].

ومنها اقتباسات توضح ما رواه أبو نعيم في كتبه من أحاديث وأخبار[٣]، ولم يصرح الدمياطي من أي كتب أبي نُعيم نقل ذلك، ويحتمل أنها من كتاب «معرفة الصحابة» الذي لم يطبع كاملاً.

وكان الدمياطي قد صرح في موضع واحد بنقله من كتاب أبي نُعيم «حلية الأولياء»[٤]، وذكر في مكان آخر قوله: [وقد رويناه أيضاً في الحلية، من حديث ..] ووجدت مثل الخبر في «حلية الأولياء»[٥].

(١٣) أبو عمر ابن عبدالبر القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣هـ).

هو: الإمام العلامة حافظ المغرب يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النّمرِي الأندلسي القرطبي المالكي.

قال عنه الذهبي: «كان إماماً دينا ثقة متقناً علامة متبحراً صاحب سنة واتباع..، وبلغ رتبة الأئمة المجتهدين، ومن نظر في مصنفاته بَانَ له منزلته من سعة العلم وقوة الفهم وسيلان الذهن وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، ولكن إذا أخطأ إمام في اجتهاده لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه ونغطي معارفه بل نستغفر له ونعتذر عنه»[٦].

---

(١) سير أعلام النبلاء (ج ١٧ ص٤٥٣).
(٢) ترجمة: (٧ - ٣٤ - ١١٥ - ١٥٩ - ٢١٢ - ٣٧٧ - ٣٩٢ - ٥٩٦ - ٧٧٠).
(٣) ترجمة: (٢٩ - ٤٦ - ٧٤٨ - ٧٨١).
(٤) ترجمة: (٧٤٨).
(٥) ترجمة: (٢٩).
(٦) سير أعلام النبلاء (ج١٨ ص١٥٧).

وألف كتباً مفيدة منها: «الدرر في اختصار المغازي السير» و«التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» و«الإستيعاب في أسماء الصحابة» و«الإنباه على قبائل الرواة» و«القصد والأمم في نسب العرب والعجم» و«الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى» وجميع ما تقدم قد طبع.

وقال الذهبي عنه أيضاً: «وكان موفقاً في التأليف مُعاناً عليه ونفع الله بتواليفه وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب والخبر»(١).

وكان الحافظ الدمياطي قد ذكر أبا عمر ابن عبدالبر في [٤٥] خمسة وأربعين موضعاً في كتابه «قبائل الخزرج» ولعله اقتبس منه أيضاً في مواضع أخرى عديدة دون إشارة(٢).

وقد نقل الدمياطي معظم اقتباساته من كتابه «الإستيعاب» وبصورة مباشرة وصرح به في عدة مواضع، ودل على ذلك ألفاظ النقول التي جاء بعضها كما يلي: [ذكره أبو عمر في الإستيعاب - وقال أبو عمر - حكى أبو عمر عن أحمد بن زهير..، - وزاد أبو عمر - ولم يجود أبو عمر نسبه - قال النمري].

وكانت هذه النقول عبارة عن إضافات على أسماء وتراجم الخزرج(٣).

أو هي أخبار يكمل بها الدمياطي ما نقله من المصادر الأخرى عن سيرة صاحب الترجمة(٤).

أو هي اختلاف في سياق أخبار أبي عمر مع المصادر الأخرى(٥).

---

(١) سير أعلام النبلاء (ج١٨ ص ١٥٨).
(٢) انظر حواشي التحقيق.
(٣) ترجمة: (٣٥٨ - ٩٠٣).
(٤) ترجمة: (١٢٢ - ١٤١ - ١٦٩ - ٣٥٠ - ٣٨٠ - ٤٦٢ - ٤٧٠ - ٤٧٩ - ٥٧٠ - ٥٧٨ - ٥٨٩ - ٦٢٨ - ٦٧٣ - ٧٠٤ - ٧٦٣ - ٨٨٣).
(٥) ترجمة: (٣٩٤ - ٦١٨).